PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجمهورية الجزائرية الد
وزارة التعليم العالي و
جامعة وهران

المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية

تخصص: علم الاجتماع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تحت عنوان:

الاتصال و الثقافة في المجتمع الجزائري

-صراع القيم الثقافية التقليدية و العصرية

دراسة ميدانية بولاية تلمسان

إعداد الطالبة:

عيسات وسيلة

القادر

المشرف

د.لقجع عبد

لجنة المناقشة

أ.د.حجيج الجنيد	رئيسا	جامعة وهران
د.لقجع عبد القادر	مشرفا	جامعة وهران
د.فسيان حسين	مناقشا	جامعة وهران
د.مزوار بلخضر	مناقشا	جامعة تلمسان
د.عبد اللاوي عبد الله	مناقشا	جامعة وهران

السنة الجامعية : 2010-2011 .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإهداء

إلى والدي الكريمين حفظهما الله و رعاهما على دعمهما لي طيلة هذا العمل

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شكر و تقدير

أولا أتقدم بالحمد و الشكر إلى الله عز و جل الذي انعم علي بنعمة العقل لانجاز و إتمام هذا العمل, و أرجو أن يوفقني إلى ما هو أحسن بإذنه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل و كل التقدير و الاحترام إلى أستاذي المشرف الدكتور لقجـــع عبد القادر على صبره و توجيهه و تشجيعه, و المتابع لهذا العمل منذ بدايته إلى غاية الانتهاء منه.

و إلى أستاذ علم الاجتماع الدكتور بشير محمد من جامعة تلمسان و أستاذ الفلسفة بجامعة وهران الدكتور بوريد بومدين و الأستاذ بن علي محمد (رحمه الله و اسكنه فسيح جناته) اللذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم و نصائحهم القيمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة المدرسة الدكتورالية للعلوم الإنسانية والاجتماعية و على رأسهم الأستاذ بن شرقي بن مزيان الذي نكن له كل التقدير و الاحترام على كل الـــدعم و المساعدة التي قدمها إلى طلبة المدرسة.

مقدمة عامة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أصبحت الثقافة تشكل محور كل تحول يشهده المجتمع الجزائري كالتنوع الثقافي, الازدواج أو التعدد اللغوي, التثاقف, الصراع الثقافي أو القيمي... خاصة الانتشار الرهيب لثقافتين متباينتين ويتعلق الأمر بثقافة التعصب والانغلاق (باسم المحافظة على الهوية و التخوف من تبني قيم جديدة و طغيانها على القيم التقليدية للمجتمع), وثقافة التفتح (لكن على حساب القيم الأصلية التقليدية للمجتمع) لكن دون الفهم العميق لكلا الثقافتين... و من القواسم المشتركة بين هذين الثقافتين كما ذكر مصطفى حجازي في كتابه "حصار الثقافة" إلغاء العقل, تعطيل الحاسة النقدية ومنع التفكير... إذا لم نتعامل بطريقة سليمة مع كلا الثقافتين.

أما على المستوى التكنولوجي فقد أدخلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الأفراد والمجتمع الإنساني في مغامرة جديدة لم تتحدد معالمها بعد. و اكبر تحد يواجه المجتمع هو العولمة بكل ما تتيحه من فرص وما تطرحه من تحديات. وأهم إشكال يطرح في هذه المرحلة هو كيف تكون العملية الاتصالية بين مجموعة من الأفراد المقتنعين بالتغيير والتجديد وأفراد منعزلين ومتمسكين بالقيم التقليدية تحت حجة حماية ثقافة وتاريخ المجتمع...؟ بين جيل قادر على النقد والخلق والإبداع وآخر خاضع مستسلم, وجيل ثالث يتبع سياسة التقليد...؟ هل هذا فعلا ما هو سائد في المجتمع الجزائري...؟

إن المنظومة الثقافية للمجتمع تشكل رأسمال حقيقي قادر على خلق نظام التواصل بين مختلف أفراد وفئات المجتمع. وبالقدر الذي ينفع الرصيد الثقافي في الانفتاح على الغير فان السلوك والممارسة الثقافية تتأرجح بين الانطواء والانفتاح وبالتالي فهي متأرجحة بين التقليد والتجديد. وفي الوقت الذي تخلق فيه روح التجديد والتغيير في الكيان الاجتماعي والرمزي هناك اتجاهات ثقافية تعمل على صد هذا التغيير وبالتالي خلق الصراع... و إذا كانت الممارسة الثقافية تعبير لما يعيشه الأفراد في المجتمع الجزائري بأبعاده وأنماطه المختلفة, فان ملامح الانطواء والانفتاح بمعالمها الصراعية والتوافقية في بعض الأحيان, التقليدية و الحداثية, تعبير على التحولات والتغيرات القوية التي يمر بها المجتمع الجزائري في مساره. " فأهمية التغيير لا تكمن في معرفة أسبابه الداخلية والخارجية فحسب, بل كذلك فيما يحصل من تجدد وانتقال في نسق القيم والنظام الاجتماعي وفي طرق وأساليب التواصل, وفي التضارب بين القيم والمرجعيات الثقافية والرمزية والصراع الحاصل

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بين مواطن التقليد ومتطلبات ومعالم الحداثة... فالمسا
البنية الثقافية كمجال تتحرك فيه العناصر الدلالية لثقافة المجتمع . فارتبطت في بداية الأمر بالعلاقة الجدلية بين الغرب والمجتمع العربي ومنه الجزائر التي تتعرض كغيرها من المجتمعات إلى عملية تنميط ثقافي عبر أشكال مختلفة من الغزو الفكري خاصة مع الثورة العظمى التي يشهدها العالم في وسائل الاتصال (الهوائيات بمختلف قنواتها الفضائية, الانترنت...) التي تتغلغل في عمق الفرد والأسرة الجزائرية, إضافة إلى ظاهرة العولمة والانبهار والرغبة بالانفتاح و العصرنة من خلال عملية التقليد للآخر... مما أدى إلى حدوث نوع من التفكك و اللاتوازن على مستوى الفرد نفسه وعلى مستوى علاقة الفرد المتناقضة بواقعه والتي أثرت بدورها عل علاقته بغيره, إذ أصبح من العسير شرح تلك العلاقة بين منظومتين قيميتين مختلفتين في البنية والشكل خاصة حينما تصطدم فلسفة الذات من خلال تفاعلها مع الآخر أين يمكن أن يبرز الصراع إذا لم يتوفر جو الحوار والتبادل ومحاولة خلق التجانس... في ضوء كل ما يشهده العالم العربي والجزائر خاصة من تغيرات اجتماعية وثقافية لا يمكن أن يعيش بمعزل عنه, أو في محاولة إثبات الذات والهوية. فالثقافة هي استحضار الهوية دون نفي الآخر الذي له ثقافته الخاصة, هذه الهوية التي لا تحضر إلا عند التقاءنا بالآخر وتفاعلنا معه.

لقد اتضح لنا من قراءة الواقع أن هناك نوع من الخلل في تركيبة المجتمع الجزائري خاصة إذا تعلق الأمر بالثقافة, إنها أزمة وحدة بين عناصر الثقافة الجزائرية, "أزمة اصطلح عليها أزمة هوية ثقافية..."[2] مما أدى إلى إحداث تغيرات متباينة في بنية المجتمع الجزائري و التي أدت إلى خلق نوع من الصراع والتضارب. وهو ما يبرز في ابسط الحالات من خلال الازدواج اللغوي. فقد أصبحت ثقافة المجتمع الجزائري تابعة بإدخال مجموعة من السمات والقيم الثقافية المغايرة تماما أمام ما تشهده من غزو فكري بمختلف أشكاله والذي يأخذ معنى ما اصطلح عليه نور الدين طوالبي بالانسلاخ

[1] رضوان السيد- احمد بلقاوي, المسالة الثقافية في العالم العربي الإسلامي, دار الفكر, دمشق, 1993, ط 1, ص 9 .

[2] بن احمد قويدر, مفعولات المثاقفة على المثقف الجزائري, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة تلمسان, 2001, عن Serge Latouche, Le sous développement est une forme d'acculturation, Bulletin Mauss n°2, 1982, p 42.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الثقافي[1] وما عبر عنه كذلك بالتشويش الثقافي, و

الصراع...

سوف نتطرق إلى هذا الموضوع من مفهوم آخر لا يقل أهمية وهو الاتصال في المجتمع الجزائري. الذي لم يعد ذلك الفعل البسيط بين شخصين بل تعدى ذلك ليصبح الأرضية التي تتشكل من خلالها ثقافة المجتمع وأصبح الاتصال الحقيقي هو ذلك الفعل القائم على التفاعل والحوار والاعتراف المتبادل... فإلى أي مدى تتأثر العملية الاتصالية بحالة التكيف أو التفكك التي تعيشها البنية الثقافية للمجتمع الجزائري؟ هل هذه التغيرات العظمى في مجال الإعلام والاتصال ستزيد من الهوة بين الأفراد أم ستقلصها؟

إن الصراع يتشكل في الأساس بين الفرد وذاته بسبب تناقضه مع الواقع, أي الانتماء إلى ثقافتين متناقضتين, "وهذا صراع حقيقي, التوفيق بين الثقافة التقليدية والثقافة الحديثة, وترجمة هذا التوفيق في العلاقات بين الأدوار المتلائمة اجتماعيا"[2] وهذا الشكل من التناقض سيأخذ معنى الصراع القيمي عند التصادم مع الرموز الثقافية الجديدة, " وما يزيد من حدة الصراع هو تبني قيم على حساب قيم أخرى ونزع معاني المرجعيات الثقافية للمجتمع الأصلي من خلال إدخال نماذج قيمية للمجتمعات الراغبة في الحداثة مثلما حدث في الجزائر"[3], وإما الانسلاخ والذوبان أو التعصب مما يزيد من التفكك والخلل بين الفرد وذاته وبين أفراد المجتمع فيما بينهم. وهو ما يؤثر سلبا على العملية التواصلية... كيف ذلك...؟ لأنه إذا تحدثنا عن القيم فإننا نتحدث عن مظاهر ذلك من خلال أنماط السلوك والاتجاهات التي تظهر من خلال تفاعل الأفراد كمرجعية تحدد اتجاه ونسبة هذا الصراع. "انه من خلال التعارض والتضارب في أنماط السلوك الناتج عن التعارض الداخلي للقيم الذي يبرز في العديد من الحالات انفجار نظام التمثلات الثقافية للفرد فيصبح غير قادر على استيعاب صدمات هذه القيم"[4], مما يؤدي إلى انعدام التوازن والتكيف وضعف التفاعل الاجتماعي وهي الإشكالية التي عالجها نور الدين طوالبي في كتابه "الدين والطقوس والتغيرات" إذ نلاحظ

---

[1] نور الدين طوالبي, الدين والطقوس والتغيرات, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط 1, 1988, ص 24.

[2] نفس المرجع, ص 30.

[3] Benchehida Ahmed, Les paradoxes de la fonction scopique dans la personnalisation, Ed C,R,A,S,C, 1995, p 17.

[4] Ben Meziane Thaalbi, L'identité au Maghreb, Edition Casbah, Alger, 2000, p 47.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ذلك كمثال بسيط حول المراهقين الذين يعيشون في
بين فخ الماضي والجديد للقيم"[1]. لكن المشكل الأساسي في كل ذلك هو وضع عملية الاتصال من خلال هذا التناقض, هل يمكن أن يكون هناك اتصال بين فئة تبحث عن التغيير و العصرنة وفئة ترفض ذلك بدعوى المحافظة على قيم الثقافة الأصلية؟ هل سيزيد الصراع القيمي من حدة تأزم العملية الاتصالية أم سيتضاءل هذا الصراع إذا توفر الاتصال المثالي الذي تحدث عنه هابرماس...؟

دراستنا ستكون تحليلية استنتاجية نحاول فهم الكل من خلال الجزء, وذلك بدراسة واقع الثقافة والاتصال في المجتمع الجزائري وتأثير التغير والصراع القيمي على العملية الاتصالية وما تشكله من توتر وتفكك و خلل بين الأفراد, وذلك من خلال التطرق إلى أهم مظاهر التغير القيمي التي شدت انتباهنا وهي الازدواج اللغوي وما مدى تأثيره على العملية التواصلية, ثم دراسة أهم عوامل التغير القيمي والذي سيساعد على فهم العلاقة بين كل من الاتصال والثقافة والصراع القيمي... مركزين بذلك على الفرضيات المصاغة للإجابة على الإشكالية.

[1] Ibid, Ben Meziane Thaalbi, L'identité au Maghreb, p 47.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجزء الأول

التصور النظري للبحث

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- الإشكالية :

أصبح الاهتمام بالاتصال من متطلبات الإنماء والارتقاء بالمجتمعات والتعريف بالقيم الثقافية التي يتبناها الأفراد وثقافتهم من خلال الاحتكاك مع أفراد آخرين.

فالثقافة من أهم الأسس التي تقوم عليها التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول في خضم ما يشهده العالم من تطور في التقنيات والتكنولوجيات ومختلف أشكال الاختراعات, والمحافظة عليها هو أساس القوة. فهناك من يعتقد أن أي قطاع في المجتمع يتطور بصفة مستقلة عن غيره أو بالأحرى عن الثقافة. لكن التجربة التاريخية أكدت أن عملية التطوير والنمو تكون نابعة من الذات أي من داخل المجتمع اخذين بعين الاعتبار مقوماته وقيمه ومعاييره و تمثلات أفراده وتصوراتهم وهو أساس التطور الاقتصادي والاجتماعي وأساس القوة السياسية للمجتمع. إذ ثمة خلافات عدة حول مفهوم الثقافة ذاته. انه ليس مجرد فن أو مسرح... أو عملية تثقيف. هي كل ما حققه الإنسان اتجاه الطبيعة. إنها طريقة السلوك والإدراك والتفاعل التي يتميز بها أفراد مجتمع عن غيرهم لما تحتويه من قيم, معايير, أعراف, و معتقدات...

فأهمية الثقافة تفسر سياسة المستعمر في القضاء على الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري, وبالتالي فصل الهوية الوطنية ومحو مقومات أفراده الذين أصبحت تواجههم صعوبة العيش في الأشكال المتناقضة لثقافة المجتمع. وأصبح التساؤل إلى أي ماضي أو حاضر ينتمي هؤلاء الأفراد؟ كيف يحددون ثقافتهم وهويتهم؟. إن المستعمر كان على يقين من أن القضاء على مقومات الثقافة والشخصية والهوية الوطنية هو الذي سيمهد له الطريق إلى جل الميادين الأخرى حتى بعد خروجه من المجتمع الجزائري من خلال ما يمكن تسميته بالنخبة المتعلمة في المدارس الفرنسية والتي تبنت أنماط سلوك وعادات فرنسية وانفصلت عن قيمها الثقافية الأصلية لتعيش في عالم آخر اختارته بدافع الانبهار. إضافة إلى:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– "استقلال الجزائر في 1962 زاد في عمق التحولا
بدأها الاستعمار للمجموعات الاجتماعية الريفية."[1]

– الارتفاع الهائل لنسبة الأمية. و حتى القلة المتعلمة لم تكن إلا امتدادا للاستعمار لمواصلة مسيرته بطريقة غير مباشرة.

– أنماط سلوك وتقاليد وعادات لا تمت بصلة لتراث وثقافة المجتمع الجزائري.

– لغة وطنية محرفة أو لا وجود لها في الأساس.إذ أصبحت عبارة عن مزج بين اللهجتين الفرنسية الجزائرية.

– انعدام الثقة بالنفس الناتج عن الشلل الذهني لأفراد المجتمع الجزائري وإقناعهم من طرف المستعمر أن اللغة العربية لا تستطيع مواكبة التطور.

لقد حاول المجتمع جزائري وكغيره من المجتمعات تبني سياسة تنموية للحاق بركب الدول المتقدمة. لكنه تجاهل الأساس في هذه السياسة. لقد أهمل تصورات الأفراد و تمثلاتهم, وحاول إدماجهم في محيط يختلف تماما عن مقوماتهم. و تبني فلسفة جديدة في تسيير الأفراد وتفكيك أو إلغاء قاعدة القيم وأنماط السلوك التي لم تعد تتماشى مع عملية التطور وتبني قيم جديدة حديثة.فكما يقول الدكتور محمد علي محمد في مؤلفه مجتمع المصنع : "إن محاولة التغيير انطلاقا من أسس غير واقعية لا تحسب حسابا لأنماط السلوك والاتجاهات, القيم, المعايير, المعتقدات والعلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات وللنتائج المصاحبة لألعاب السلطة والقوة لن يكتب لها النجاح الكامل.[2] وبالتالي أصبح المجتمع الجزائري (كما أثبتت ذلك بعض الدراسات. كأعمال الأستاذ جمال غريد. علي كتر, سعيد شيخي) يعيش ثنائية المجتمع التقليدي والمجتمع الحداثي في كتاب الأستاذ جمال غريد "[3] L'exception algérienne .La modernité à l'épreuve de la société." مقابل من يرى أن هناك ازدواجية. فلا هو تقليدي ولا هو حداثي. والأستاذ سليمان مظهر الذي يؤكد في كتابه "[4] L'échec des systèmes politiques en

[1] Addi Lahouari, Les mutations de la société algérienne, Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, Edition la Découverte, Paris, 1999, P 48.

[2] د,محمد علي محمد, مجتمع المصنع, دراسة في علم اجتماع التنظيم, دار النهضة العربية, 1985 , ص 337.

[3] Djamel Guerid, L'exception algérienne, La modernisation à l'épreuve de la société, Casbah édition, Alger, 2007.

[4] Slimane Medhar, L'échec des systèmes politique en Algérie, Thala, Chihab, Alger, 1994.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Algérie" و كما ذكر الأستاذ مزوار بلخضر في تقليدي... مقابل من يؤكد أن المجتمع الجزائري هو مجتمع حداثي أمثال برهان غليون[1]. و من خلال هذا الجدال أصبح الأفراد يعيشون حالة انفصام وصراع بين القيم الثقافية التقليدية والحديثة. "ويتحدد هذا الصراع خاصة من خلال تناقض الأدوار الذي يفرضه الوضع البين ثقافي في الجزائر والذي يتطلب من الفرد تبني أنماطا سلوكية تنتمي إلى ثقافتين وهذا صراع حقيقي , التوفيق بين الثقافة الحديثة والثقافة التقليدية وترجمة هذا التوفيق في العلاقات بين الأدوار المتلائمة اجتماعيا."[2]. هناك دائما تخوف من الجديد وقلق حول ماهو تقليدي. فالجديد يأتي دائما ليصيغ التقليدي بعمليات مختلفة سواء اتصال أو تفاعل ثقافي... فالحداثة مثلا إنما كانت معروضة بواسطة قاموس ثقافة مختلفة, وصنعت معها نظامها الحقيقي لاستلاب الشعوب المستعمرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.[3] وهو ما أدى إلى ظهور مشكل آخر وهو الاتصال أو بالأحرى تأزم أو صعوبة عملية الاتصال في المجتمع الجزائري إذ أصبح الأفراد غير قادرين على التواصل في ظل هذا الصراع.

و بعد مجموعة من المطالعات الأولية والمقابلات الاستطلاعية كانت نقطة انطلاق هذه الدراسة هي محاولة الإجابة على السؤال : هل تعتبر مشكلة الاتصال في المجتمع الجزائري انعكاسا لصراع القيم الثقافية التقليدية والحديثة؟.

لكن صراع القيم وتبني قيم ثقافية جديدة ليس فقط من مخلفات السياسة الاستعمارية بل كذلك لما يشهده العالم من مظاهر العولمة والغزو الثقافي. فالمشكل لم يعد في اختلاف القيم الثقافية إنما في كيفية المزج بينها وخلق التجانس لتحقيق التواصل بين الأفراد. لماذا أصبح الأفراد اقل تواصلا وأكثر اغترابا؟ في حين يشهد العالم ثورة عظمى في مجال الإعلام والاتصال,؟ فمفهوم الاتصال في المجتمع الجزائري أصبح مجرد نقل للمعلومات والأفكار والأخبار من مرسل إلى مستقبل. وأحيانا الإلزام المادي والمعنوي... ليس هناك مجال للسؤال والاستفسار والتعليق وإبداء الرأي. أين يكون المبلغ محمولا على الاسترسال ويكون المتلقي مكرها على الاستماع. و هذا خطا إذا ما كان مفهوم الاتصال بهذا المعنى. "فعملية النقل معناه تحويل الشيء من مكان إلى آخر بحيث

[1] Burhan Ghalioun, Islam et politique, La modernité trahie, Edition Casbah, Alger, décembre, 1997.

[2] نور الدين طوالبي, الدين والطقوس والتغيرات, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط 1, 1988, ص 30.

[3] Mustapha Boutefnoucht, Système social et changement social en Algérie, OPU, p 107.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يصبح الطرف الأول خاليا منه. والاتصال لا يتضمـ
السيرورات أين يكون التأثير المتبادل بين الأفعال والمواضيع وبالتالي يتحقق التفاعل.

إذن فالمشكل هو في الأساس مشكل اتصال, ومشكل الفهم الخاطئ للثقافة. "إنها (الثقافة) تشبه الحاجز الشفاف الذي ينظم ويوجه تفكير وسلوك الأفراد"[2] وبالتالي يحدد عملية الاتصال والتفاعل بينهم. "فالثقافة والاتصال يشكلان ثنائيا غريبا احدهما لا ينتقل ولا يفسر بدون الآخر.فالثقافة يعبر عنها وتقدم كمحتوى ينتقل بواسطة الاتصال"[3]. فتطرقنا للاتصال سيكون باعتباره ممارسة اجتماعية تتجسد من خلالها الممارسة الثقافية و ذلك بتسليط الضوء على مجموعة من المؤسسات أهمها الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية, كذلك أخذنا كمثال الجامعة من خلال العلاقة بين الطلبة و الأساتذة بالإضافة إلى مكان العمل كأوساط يتفاعل الأفراد داخلها على اختلاف قيمهم.

فلتحقيق فاعلية الاتصال لابد من محاولة التكيف مع مختلف القيم سواء الحداثية أو التقليدية و إلغاء الصراع القائم بينها من خلال فهم مختلف الثقافات وخلق أسلوب الحوار بما يتماشى ويتفق مع تلك الثقافات. فبدون اتصال يستحيل على أي ثقافة أن تنمو وعلى المجتمع أن يطور عاداته وممارساته المكتسبة في العالم الحالي المتطور. "فإذا كنا لا نستطيع إلا أن نتواصل فانه لا يمكننا إلا أن نتخلص من الأسباب المؤدية إلى الاختلاف بين الأفراد والصراع إذا كنا نرغب حقا في التواصل "[4]. و كما سبق الذكر وكما هو منتشر في المجتمع الجزائري, فالاتصال ليس مجرد نقل للمعلومات أو تطبيق للأوامر كما هو منتشر في المؤسسات الصناعية والإدارية, ولا يجب أن يكون قائما على المصلحة والإلزام والضغط. فمن اجل الفهم الصحيح للاتصال لابد من إلغاء المعنى التيليولوجي* (الغائي) لهذا المفهوم."انه تعبير ثقافي. فالثقافة هي نسق من الاتصال القائم بين

---

[1] Yves Winkin, Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, Edition du Seuil,2001,p55.

[2] Jean Caune, Culture et communication, Convergences théoriques et lieux de Médiation, P U de Grenoble ,1995, pp 83.

[3] Ibid, p6.

[4] Elizabeth Garderi ET Gino Gramaccia, Coexister dans les mondes organisationnels, L'Harmattan, Paris, France,2003, p 111.

* تيليولوجي, معناه أن كل شيء في الطبيعة موجود وموجه نحو تحقيق غاية, انظر سهيل إدريس, المنهل, قاموس فرنسي– عربي, درا الآداب, بيروت, 2005, ص 1186.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأفراد"[1].استنادا لما قدمه الفيلسوف الألماني **يورغن ه**

انه بالإضافة إلى التنظير في المجال الاقتصادي والسياسي...فان هناك مجالا أهم مرتبط بالحياة الاجتماعية ويبتعد عن العقلانية الاداتية المنتشرة في تلك المجالات. إنها العقلانية التواصلية والتي تظهر من خلال الفهم الذاتي للأفراد بمجتمعهم ووحدتهم وتماسكهم وتمثلهم لتراثه وقيمه...

انه فعل لا أداتي هدفه الوصول إلى الفهم والتفاهم. لا يمكن فرضه من قبل الأفراد المشاركين في عملية التواصل. أي القائم على المشاركة بين الذوات L'intersubjectivité.

"أن نتصل ونتواصل هو قبل كل شيء أن نكون مجتمعين في مجموعة واحدة ولدينا شيئا مشتركا"[2]. و أهم ما يمكن أن يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد هو القيم والثقافة. و هذا ما لا نلمسه في المجتمع الجزائري. فحالة الانفصام والازدواجية والصراع في القيم التي يعيشها الأفراد تجعل من الاتصال مستحيلا لأنهم لم يستطيعوا خلق التجانس بين هذه القيم المتعارضة دون المساس بثقافة المجتمع وقيمه الأصلية. "فالاتصال هو قبل كل شيء العلم الذي يعنى بتبادل المعاني بين الأفراد عبر نظام مشترك من الرموز"[3] والتي تكون ثقافة المجتمع. إذ نجد أن هناك ترابط وثيق الصلة بين الاتصال و الثقافة و المجتمع. بمعنى أن هذه الرموز يجب أن تكون لها نفس الدلالة بالنسبة لكل أفراد المجتمع لتحقيق التفاهم بينهم حتى وإن لم يحملوا نفس القيم الثقافية.

إن الاتصال يتيح للفرد الإنماء والارتقاء والتفاعل مع الآخرين.أما انعدام الاتصال فمعناه العزلة والانفصال, وهذا ما يدفعه إلى تقبل معايير الجماعة وقيمها لكي يشعر بالانتماء و تحقيق الذات عن طريق التأثير والتأثر. "فعملية التفاعل بين الأنا والآخر كما يعتقد **بارسونز** تستخدم كنسق فردي للأنساق الاجتماعية. هذا التفاعل يحتوي على متصل مستمر يربط بين عناصر الأنساق الاجتماعية, هذه العناصر المشتركة هي العقيدة والقيم والتي تكون مستمدة من ظروف الفعل والتفاعل الاجتماعي"[4]. فكل جانب يسعى إلى الحصول على نوع من الرضا من خلال عملية التفاعل ويسعى أيضا إلى إمداد هذا الرضا إلى الجانب الآخر لتحقيق الثقة والاعتماد المتبادل... و

---

[1] Denys Cuche, La notion de culture dans les sciences sociales, Approches édition,1998, p 31.
[2] Philippe Cabin, La communication, Etat des savoirs, Edition Sciences Humaines, PUF, 1998, p 30.
[3] عصام سليمان موسى, المدخل في الاتصال الجماهيري, المملكة الأردنية الهاشمية, اليرموك, ط4 , 1998 ,ص 14.
[4] بيرسي كوهن, النظرية الاجتماعية الحديثة, تر, عادل مختار الهواري, مكتبة نهضة الشرق, القاهرة, ط 3 , 1980 ,ص 155.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هكذا فان "عملية التفاعل الاجتماعي تخلق وتغذي الاستمرار في المشاركة في العلاقات الاجتماعية. فالتفاعل الاجتماعي يزود ويصون الدافع لكل فاعل حتى يتمسك بالمعايير"[1] والقيم الثقافية للمجتمع. وبالتالي فاحتواء الأفراد نفس القيم الثقافية يسهل عملية الاتصال الذي يقوم في جملته على أشكال رمزية مستمدة من الثقافة التي يرتبط بها الشخص أو يتعلمها من خلال الخبرة الشخصية, أما الفروق والاختلافات الثقافية بين الجماعات تجعل عملية الاتصال من الصعوبة بما كان نظرا للاختلافات اللغوية واختلاف المعاني والمفاهيم[2]... والقيم الثقافية للمجتمع باعتبارها الدافع لتنظيم السلوك. فالقيم حسب **بارسونز** هي "مفاهيم تقوم بمنح مرجعية للفكر والفعل"[3]. و بالتالي فان انحلال بعض القيم التقليدية في المجتمع يصعب من عملية الاتصال باعتبار أن العقلانية التواصلية تحكمها ثقافة الأفراد. وعليه فالاتصال هو تفاعل اجتماعي يحدث بين مجموعة من الأفراد, قائم على المشاركة وتبادل الآراء والقناعات والمشاعر والقبول بالغير من خلال منظومة القيم الثقافية, و بناءا على تعريف الاتصال الذي وضعه **يورغن هابر ماس** و الذي يعتبر أن الفعل الاتصالي هو أي تفاهم يتم التوصل إليه على أساس عقلاني لا على أساس الفرض من قبل أي من الطرفين , اداتيا كان ذلك الفرض عن طريق التدخل في الموقف تدخلا مباشرا, أو استراتيجيا عن طريق التأثير في قرارات احد الطرفين. فالفعل الاتصالي يتطلب مفهوم العقلانية القائم على النسق الاجتماعي الديمقراطي. هدفه الوصول إلى التفاهم و خلق جو للحوار بين الأطراف المتصارعة. فأطراف الحوار هم أطراف صراع حسب رأي هنتغتون وهي حتمية لا مفر منها.

إن هدف الدراسة و أهميتها يكمنان قبل كل شيء في البحث عن السبب في تأزم العملية الاتصالية التي يعاني منها المجتمع الجزائري من جهة, و محاولة التكيف مع القيم الحداثية من جهة

---

[1] نفس المرجع, ص 154 .

[2] محمود عودة,أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, دار النهضة العربية, بيروت, 1408 ه-1988 ,صص8-9 .

[3] محمد فريد عزي, الأجيال والقيم, مقاربة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر, أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع . جامعة وهران, 2008 ,ص 52 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أخرى و ذلك من خلال البحث في نوع العلاقة ب
الجزائر. فمشكلة المجتمع الجزائري هي مشكلة صراع ثقافي قيمي قبل أن تكون مشكلة اتصال...
و يبقى هذين المفهومين غير واضحي المعالم و بدون تصورات تنبع من الواقع الاجتماعي و تتماشى مع التطورات الحاصلة على المستوى السياسي, الاقتصادي, الاجتماعي, و الثقافي.

فالدراسة تقوم على تحديد المكانة الهامة للاتصال في المجتمع ككل باعتباره العملية الاجتماعية الأولى للتفاعل و التي تجمع بين مجموعة من الفئات المختلفة من حيث القيم الثقافية... و علاقته بالتغير القيمي. هذه الأهمية التي أهملت للأسف في بعض الدراسات أو كانت مجرد معرفة سطحية لعملية الاتصال و اقتصار مفهومه على مجرد النقل.

بالإضافة إلى توضيح مفهوم الاتصال و كيف أن الرموز الثقافية هي أساس تحديد نوع العلاقات و الصلات بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين خاصة أمام ما تتعرض إليه الثقافة و النسق القيمي للمجتمع الجزائري من تغيرات و محاولات التكيف مع قيم الثقافة الغربية. و محاولة فهم جانب من الثقافة الجزائرية و هو حالة الفصام الذي يعيشه الفرد المجزئ بين ثقافتين و علاقة ذلك بالاتصال.

كما أن أهمية البحث تكمن كذلك في الدور الذي توليه الدول المتقدمة لعملية الاتصال و الثقافة و اعتمادها على هذين المفهومين لحل مختلف المشاكل السياسية, الاقتصادية, الاجتماعية و الثقافية.

بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى أن أزمة الاتصال في المجتمع الجزائري تنحصر في التغير القيمي الذي تحول إلى صراع قيمي...

- إدراك مدى تأثير الجماعة على سلوك الفرد الذي ينتمي إليها ويتفاعل معها, وحيث أن لكل جماعة قيم ومعايير وأنماط معينة من السلوك والأفكار والآراء والمعتقدات, فهي تعمل على صهر قيم الإنسان في صورة تناسب قيمها ومعاييرها. والفرد بدوره يتعلم القيام بالأدوار ويعتنق قيم الجماعة و أفكارها.

- تبيين دور القائم على الاتصال الذي عليه إن يدرك مثل هذا القصد . إذ يجب أن يراعي في تعامله مع هؤلاء الأفراد الفهم والمطابقة أو المماثلة مع معايير الجماعة وقيمها السائدة. لأنه إذا افتقدت هذه الاستجابة التي يتطلبها عنصر موافقة الجماعة وقيمها السائدة فإنها ستكون فعلا أو سلوكا غير مرغوب فيه, وبالتالي يستحيل حدوثها أو ستكون عبارة عن قرارات وأوامر تعسفية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالتواصل والحوار الثقافي هو عملية التفاعل وال
التبادل دون المساس والتأثير على خصوصية كل منهما. هذا ما فقد في المجتمع الجزائري وأصبح أفراده يعانون العزلة والانفصال وصعوبة الاتصال من جهة ومشكلة المحافظة على قيمهم في ظل الأزمة التي يعيشها المجتمع من تعارض وازدواجية في القيم الثقافية التقليدية والمعاصرة من جهة أخرى. و ما نجم عن هذا الصراع من صعوبة في الاتصال بين الأفراد نظرا لعجزهم على احتواء هذه القيم الجديدة والتفاعل معها, و التي تحاول تذويب القيم الأصلية للمجتمع لا إدماجها وتطويرها في منظومة عالمية تقوم على احترام الأخر لا الصراع معه.

فالعلاقة بين الاتصال والثقافة (القيم الثقافية المتعارضة) ليست علاقة طردية فحسب وإنما هي علاقة عكسية كلاهما يتأثر ويؤثره في الآخر. هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل السوسيولوجي التالي :

هل يعود تأزم الاتصال في المجتمع الجزائري إلى الصراع القيمي والازدواجية الحاصلة بين القيم التقليدية والعصرية....؟ إلى أي مدى يتأثر الاتصال بين الفئات الاجتماعية في ظل التوتر والصراع القائم بين القيم الثقافية التقليدية و الحداثية؟. ماهي العلاقة بينهما؟. و لماذا لم يستطع أفراد المجتمع الجزائري أن يتواصلوا ولا أن يجانسوا بين هذه القيم المتعارضة؟. هل تعارض القيم هو الذي يخلق مشكل الاتصال؟... هل يمكن الاستفادة من الاتصال في خلق التجانس القيمي والمحافظة على الموروث الثقافي والهوية الوطنية؟.

2- الفرضيات:

-الفرضية المركزية:

- تتجسد آثار مشكلة الاتصال بانقسام الأفراد بين ثقافة محلية(تقليدية) وأخرى عصرية حداثية .

- الفرضيات الفرعية:

- يحدث تأزم في الاتصال عندما يرفض بعض الأفراد تبني قيما ثقافية جديدة عن قيمهم الأصلية التقليدية من اجل المحافظة على ثقافة المجتمع والهوية الوطنية.

- يحدث تأزم في الاتصال في غياب ثقافة مشتركة وذلك بتبني قيم ثقافية عصرية وعدم القدرة على المجانسة بينها وبين القيم الثقافية التقليدية.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– رفض قيم الثقافة الحداثية عند بعض الأفراد والتمس

وبالتالي يزيد من تأزم الاتصال.

4– تحديد المفاهيم الأساسية

مقدمة

لماذا نتحدث عن الاتصال و الثقافة والصراع القيمي...؟ ماهي العلاقة التي تربط بين هذه المفاهيم...؟ و ماهو واقعها في المجتمع الجزائري..؟

لدراسة الاتصال لابد من التطرق إلى الثقافة لأنه لم يعد (الاتصال) ذلك المفهوم البسيط القائم على مجرد النقل للأفكار والتعابير... بل تعدى ذلك بعدما تبينت أهمية العلاقة بين الاتصال والثقافة والقيم كمكون أساسي لهذه الأخيرة.

فإذا عدنا إلى مفهوم الثقافة في جوهره نجد أن العناصر الأساسية المكونة له هي اللغة والقيم وهي تتناول نماذج السلوك والفكر والإنسان هو محور الثقافة ومطورها...لكن بتوفر العناصر الأساسية للعملية التواصلية وعلى رأسها اللغة والخلفية الثقافية المشتركة والتي تسهل فهم معاني الرموز المختلفة المكونة للثقافة. التي تدرك لمركب معقد ومتنوع من التصورات والأشياء المنظمة بواسطة العلاقات والقيم, التقاليد, المعايير, الديانات... و نقل الإنتاج الفكري عبر الأجيال المتتالية,

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وكذلك انتشار القيم وكل أنماط السلوك المختلفة يتم
هي فعل اتصالي يحدث بواسطة اللغة التي تعمل على [illegible] الثقافية."[1] وبالتالي فالاشتراك في المرجعية الثقافية وتبني نفس القيم يجعل من هذه العملية الاتصالية أسهل ما يكون.

لكن الإشكالية المطروحة هي في نوع العلاقة القائمة أو التي يمكن أن تقوم بين ثقافتين متباعدتين في جذورهما وتراثهما الاجتماعي- الثقافي وفي قيمهما... وهذه العلاقة تتبع إما المنحى التفاعلي أو المنحى التصادمي, وكيفية استقبال المجتمع والأفراد خاصة لهذه العنصر الثقافية الوافدة... و هو ما نلاحظه فعليا في واقع المجتمع الجزائري الذي ينقسم أفراده إلى مجموعة تناشد الماضي وتعزيز التراث وترفض أي شكل من أشكال التغيير والمساس بالقيم التقليدية للمجتمع. ومجموعة أخرى تبحث عن التغيير والتجديد وضرب القيم التقليدية عرض الحائط مما جعلها تعيش في تناقض بين الواقع والطموح الذي تصبو إليه... أما المجموعة الأخرى فهي مجتمع جديد يبحث عن التطور والتحديث مع المحافظة على القيم الأصلية للمجتمع, أي محاولة المزج بين القيم التقليدية و القيم العصرية. وفي هذه الحالة فإما أن يحدث التوافق والانسجام وإما الصراع والتضارب... فهل يمكن أن يتحقق المعنى الاتصال القائم على التعبير والتبادل والذي يضمن الحوار والتنوع الثقافي واللغوي وقبول الآخر والاعتراف به وحق الاختلاف...؟

و في ضوء هذا الانشطار والصراع القيمي بين قيم الماضي والحاضر..., هل أزمة الاتصال تعود إلى عدم قدرة القيم الثقافية للمجتمع الجزائري على احتواء القيم الحديثة...؟ أم إلى الأفراد في حد ذاتهم...؟

من هذا المنطلق سنحاول إبراز أهم المفاهيم التي ستساعدنا على الإجابة عن مختلف هذه التساؤلات أهمها: الاتصال- الثقافة- القيم- الصراع- والصراع القيمي.

[1] Jean Caune, Culture et communication, Convergences théoriques et lieux de médiation, PUG, 1995, p 33.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التصور النظري للبحث:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الأول

مفهوم الاتصال

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4-1-مفهوم الاتصال ومقارباته : LA COMMUNICATION

لم يعد الاتصال تلك العملية البسيطة والمتمثلة في نقل المعلومات من شخص لآخر , بل تعداه إلى ما هو ابعد من ذلك وأصبح يمثل كل أنواع التفاعل الإنساني وما يشمل عليه من علاقات بين الأفراد أي أصبح يمثل الفعل ورد الفعل بدلا من الفعل فقط. وتكشف لنا التحليلات الواعية لهذه العملية التلقائية عن وجود أبعاد متباينة لعملية اجتماعية معقدة"[1].

"La communication : omniprésente, mais toujours imparfaite [2]

"الاتصال موجود في كل مكان ولكنه دوما ناقص"

هذه هي المفارقة الكبيرة والغريبة في نفس الوقت التي يشهدها المجتمع الجزائري. فمشكلة الاتصال تحدث بمرأى من الثورة العظيمة التي يشهدها العالم في مجال الإعلام والاتصال بمعناه البلاغي الآلي. ثورة شملت كل جوانب الحياة ووصلت إلى ابعد الحدود في العالم ولكنها لم تستطع الجمع بين الأفراد .

فأين مكمن الإشكالية في هذا التناقض بين تواصل إنساني مرغوب ولكنه مفقود وثورة إعلامية جعلت العالم أكثر حداثة وألغت كل الحدود بين الدول وأصبح العالم قرية واحدة ولكنها وفي خضم كل هذا أصبح الأفراد أكثر اغترابا واقل تواصلا. مما أدى إلى:

* اضطراب السلوك الإنساني وانحراف الممارسة التواصلية من خلال سيطرة التقنية والعقلانية الوظيفية و الاداتية .و هذا ما تسبب في :

[1] محمد الجوهري وآخرون -علم الاجتماع – ودراسة الإعلام والاتصال,دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, 1992 , ص 16

[2] Philippe Cabin, La communication – Etat des savoirs, Jean-François Dortier, Ed Science Humaines, 1998, p1.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

* الخلل الذي أصاب منظومة القيم الثقافية والتقاليد والحقائق المتعلقة بالموروث الثقافي والتاريخي والهوية الوطنية والمتداولة بين أفراد كل مجتمع.

* تفكك وانحلال عقد الجماعة الذي يضمن التماسك والتضامن بين الأفراد, مما أدى إلى الفوضى التي تخللت المجموعات.

* عدم الشعور بالمسؤولية واختلال السلوك.

"الاتصال الصافي الشفاف هو أسطورة (خرافة). فالرسائل هي غالبا ما تكون مزدوجة الحدين. فالمرسل يختار وينتقي المعطيات الآتية من المرسل أما الرهانات الحقيقية فهي غالبا محتجبة أو متخفية وهذا ما تحاول الأبحاث في الاتصال الوصول إليه ."[1] خاصة عند اعتماد المفهوم الشائع و الخاطئ في نفس الوقت للاتصال و القائم على مجرد النقل دون الأخذ بعين الاعتبار الطرف الآخر و ما يجول في تفكيره, و هذا ما سيوضحه الشكل الموالي.

فبدلا مما هو معروف في عملية الاتصال:

الرسالة

مرسل ⟵ **المستقبل**

نفضل استعمال مستقبل ومفسر بدلا من مستقبل فقط بمعنى:

الرسالة

مرسل ⟵ **المستقبل (المفسر)**

فكل فرد يملك تصورات و قيم خاصة به هي التي تحدد و تتحكم في ردود أفعاله اتجاه ما يستقبله من طرف المرسل, أي أن الفرد يقوم بترجمة قيمه إلى أفعال و ردود أفعال, فالاتصال لا يكون ممكنا دون توافر نوع من التكيف و التطابق و المشاركة بين قيم الأفراد المتفاعلين, إلا إذا كان الاتصال قائما على السلطة و الأوامر. و على هذا الأساس وحدها العقلانية التواصلية التي تعمل على تحقيق التفاهم المتبادل و التفاعل الحواري يمكنها أن تساعدنا على بلورة تفاعل اجتماعي مبتعدة على العقلانية الاداتية التي تعمل بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة . لذا يجب علينا أن نبحث على

[1] Philippe Cabin, La communication, Etat des savoirs, Op,cit, p1.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شروط التفاهم المتبادل من خلال الثقافة واللغة باعتبار ويمارس من خلاله الأفراد الفعل الاجتماعي.

4-1-1-التصور النظري للاتصال

تعددت تعاريف الاتصال بتعدد مجالات الدراسة وتباين اختصاصات العلماء المهتمين بهذا المفهوم. وفي العموم هو تبادل الآراء والحقائق, الأفكار, الانفعالات... بين الأفراد من اجل تحقيق الفهم المشترك.و هناك من يعتبره العملية التي يتم بواسطتها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص لآخر في أي جماعة ذات نشاط اجتماعي وهذا ما لاحظناه في الواقع من خلال إجابات نسبة قليلة من المستجوبين والتي كان مفادها: النقل, الإرسال والتعبير... كما ورد هذا التعريف في قاموس علم الاجتماع لمحمد عاطف غيث أن الاتصال هو انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز...(لكن بما انه تحدث عن الرموز فانه يتحدث بالضرورة عن التفاعل). "فالاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي, فهو يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد."[1] هذا ونجد نفس التعريف والمعنى عند محمود عودة في كتابه "أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي" الذي يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه. بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو المجتمع الإنساني إن صح إطلاق هذا التعبير."[2]

الاتصال هو أساس المجتمعات الإنسانية هو قبل كل شيء عملية تفاعل اجتماعي بين الأفراد تقوم على التبادل والتماثل. فإعطاء محمود عودة الاتصال معنى العملية بين انه عملية تفاعل تقوم على الفعل ورد الفعل مما يكسب هذا المفهوم ديناميكية وهي خاصية أساسية من خواصه.إذ يمكن أن يعرف التفاعل على "انه اتصال بين شخصين أو أكثر يتضمن إثارة واستجابة تبادلية,"[3] أي أن الطرفين كلاهما يؤثر ويتأثر. فالفعل الاتصالي يتضمن معنيين. إذ "يمكن أن نفهم من "اتصال" إيصال أو نقل معلومة أو فكرة (شيء) إلى شخص آخر أي انه مجرد عملية نقل وتحويل بسيطة

[1] محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ص 72.
[2] محمود عودة, أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, دار النهضة العربية, بيروت, 1988, ص5.
[3] محمد احمد بيومي, علم الاجتماع الثقافي, دار المعرفة الجامعية, 2002, ص 76,

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

للمعلومات, أما المعنى الثاني فهو أعمق وأساسي وهو (رابط) مع الآخر أي قيام عملية تفاعل..."[1]. فمنذ القدم الاتصال ليس نقل معنى محدد بين الأفراد وإنما "هو إنتاج معنى مشترك مع الآخر, أي حدوث فعل المشاركة والتفاعل."[2] وهذا ما توصل إليه بيردويستل(1951) **Birdwhistell** "[3] عندما اثبت تحول مفهوم الاتصال من مجرد النقل إلى التفاعل. وبهذا يتعدى مفهوم الاتصال أن يكون مجرد نقل. إذ أن الأفكار التي تم نقلها من شخص لآخر أو لأشخاص آخرين قد يفهم منها انه بعد انتقالها للأشخاص المقصودين (المستقبل) لم يعد لها جدوى لدى الناقل (المرسل)[4], لان نقل الشيء يعني تحويله إذ يصبح المكان الأول خاليا منه. وهذا خطا في ما يخص العملية الاتصالية. بمعنى آخر إن "عملية التبادل في هذا النمط تكاد تنعدم وهذا لا يشكل اتصالا إذا ما تجاهلنا أهم عنصرين في هذه العملية: التبادل والتفاعل. ففي أي عالم محدد نلاحظ أن عمليات الاتصال تقودنا بالضرورة إلى التفاعل بين الفرد والآخر."[5] "فالاتصال لا يتوقف على مجرد النقل الغير الواعي للمعلومات والأفكار."[6] بل و كما ذكر هابرماس الاتصال هو القائم على الحوار, التفاهم, الحرية ومحاولة فهم الآخر لا على السيطرة وحب الذات... فهو يتم أساسا بين الأنا والآخر, وهذا التفاعل قد ينتج عنه التفاهم والتعاطف أو التنافر والتباعد, ويتم التفاهم حين تتطابق حالات الأنا لدى الطرفين ويحدث سوء الفهم إذا تعارضت. وهذا التطابق يؤدي إلى التفاهم. وبعبارة أخرى "فان كل جانب يسعى إلى تحقيق نوع من الرضا وإمداده إلى الطرف الآخر وغالبا ما يؤدي ذلك إلى تعبيرات رمزية عن الثقة والاعتماد المتبادل, وهكذا فان عملية التفاعل الاجتماعي تخلق وتغذي وتحافظ في كل فاعل اجتماعي الحاجة إلى الاستمرار في المشاركة في العلاقات الاجتماعية"[7]. "فالاتصال هو فعل تعاقدي والمشاركة في بناء الواقع على أساس نسق من الرموز, والتي تسمح بالتبادل بين مجموعة من الأفراد عن طريق

---

[1] Rodolphe Ghiglione, L'Homme communiquant, Armand Colin, Collection U, Paris, 1986, p 97.

[2] Dictionnaire des Notion, Encyclopaedia Universalis, France, S,A, 2005, p 207.

[3] Yves Winkin, Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, Essais, Edition du Seuil, 2001, p 80, 81.

[4] احمد محمد موسى, المدخل إلى الاتصال الجماهيري, مكتبة زهراء الشرق, ص 49.

[5] Abraham, A, Moles, Théorie structurale de la communication et société, Masson Paris, 1995,p 89.

[6] Yves Winkin, Op cit, p 70.

[7] بيرسي كوهن, النظرية الاجتماعية الحديثة, ترجمة عادل مختار الهواري, مكتبة نهضة الشرق, القاهرة, ط 3, 1980, ص 154.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عملية التفاعل اخذين بعين الاعتبار: نسق الرموز(والقدرة على الإقناع, و نظام العلاقات بين الأفراد والمكانات. وهذا ما نلمسه من خلال الواقع في معظم إجابات الأفراد كما سنتطرق إلى ذلك في نتائج البحث الميداني, والذين اجمعوا على أن الاتصال هو وسيلة الحوار, قائمة على التفاعل وتبادل الآراء والأفكار والقيم بين الأفراد في إطار مرجعية ثقافية مشتركة (و التي هي في مرحلة البناء) من جهة, ومن جهة أخرى إذا اختلف الأفراد في المرجعية لابد من معرفة الآخر وثقافته, قيمه, ومراعاة خصوصية الأطراف والاستماع للرأي الآخر في جو صريح بهدف تجانس الأفكار مع محاولة اختبار التعايش بين الأفكار الثقافية المتعددة والاحتكاك الدائم بمختلف الآراء والمواقف التي تولد أفكارا جديدة...

فبالنسبة لباتيسون **G.Bateson** مفهوم الاتصال يجب أن يفهم بالسيرورات التي يتأثر بواسطتها الأفراد ببعضهم البعض وفي العلاقات البين فردية إذ لا يمكن للأفراد أن لا يتواصلوا كما لا يمكن أن لا يؤثر احدهم في الآخر."[2] لكن المشكل الرئيسي في الاتصال هو الفهم[3] فإنشاء المعنى المشترك بين الأفراد هو أساس العملية الاتصالية...

بعد الإلمام بأهم المفاهيم المتداولة سنحاول الاقتراب أكثر من المفهوم عن طريق مجموعة من المقاربات السوسيولوجية والانثروبولوجية للوصول إلى عمق المفهوم...

4-1-2-الاتصال من المنظور السوسيولوجي

احتل الاتصال الإنساني في علم الاجتماع مكانة هامة باعتباره ظاهرة اجتماعية لها وقعها على الناس وعلاقاتهم الاجتماعية والأدوار التي يقومون بها من خلالها والمكانات الاجتماعية التي يحتلونها. فهو في الأساس تفاعل اجتماعي. "فكل نظام اجتماعي هو قبل كل شيء نظام اتصال.."[4]

« Tout système social est avant tout un système de communication ».

[1] Rodolphe Ghiglione, L'Homme communiquant, Op cit, p 102.
[2] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 30.
[3] Philippe CABIN, La communication, Etat des savoirs, Edition Sciences Humaines, PUF, 1998, p 23.
[4] André Akoun, Pierre Ansart, Le Robert, Dictionnaire de sociologie, Seuil, Paris, 1999, p 90.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالمجتمع الإنساني لا يستطيع الحياة دون اتصال كما أ
خلال نسق اجتماعي. حيث ذكر **جورج هاربرت ميد G. H. Mead** إن عملية الاتصال لا يمكن أن تقوم وأن تحدث في حد ذاتها ولكنها تحدث كافتراض مبدئي للعملية الاجتماعية وفي مقابل ذلك تعد العملية الاجتماعية افتراضا مبدئيا للاتصال الممكن "[1] فالإطار الاجتماعي للاتصال يعالج القضايا الذاتية والتفاعلية في العملية التواصلية بين الأفراد والجماعات, وهي حاسمة في تحديد فعالية الاتصال. كما يدرس التفاعلات العلائقية بين أطراف عملية الاتصال وما يحدث بينهم من توافق أو صراع وإشكالات في توافق دوافعهم أو تعارضهم وأساليبهم في التعامل[2] بالإضافة إلى الأدوار الاجتماعية التي يلعبها كل فرد بالنسبة لأفراد آخرين وتأثيرها على عمليات التواصل بين الأجيال. وكل هذا يصطبغ بخصائص الإطار الثقافي , بعاداته , معاييره وقيمه وإمكاناته وتراثه ومسموحاته وممنوعاته ,هذا الإطار (الثقافي) هو الذي يقوم بتشكيل أنماط السلوك وتحديدها وبالتالي يتدخل في جميع مراحل عملية الاتصال ويعتبر المفتاح للعملية التواصلية.

لقد كانت الدراسة السوسيولوجية للاتصال في الو.م.ا على سبيل المثال خاصة بموضوع التثقف **Acculturation** لمختلف المجموعات المهاجرة لهذا البلد. وعليه كان من المهام الأولى لعملية الاتصال كيفية المزج بين هذه الفئات وإذابتها في النسق القيمي الكلي السائد والمشترك (و نفس السيرورة جارية في المجتمع الجزائري). فعلم الاجتماع اهتم بالاتصال كوسيلة للربط والذوبان والاندماج الثقافي.

فالنظرة السوسيولوجية للاتصال لا تقوم على اعتبار الاتصال أداة لنقل الرسائل بل تقوم على أساس العلاقات الإنسانية والاجتماعية الناتجة عن التفاعل الحاصل بين الأفراد, ووضع كل من المرسل والمستقبل في البناء الاجتماعي وتنظر إلى الاتصالات كعنصر في نمط كلي من التفاعلات المستمرة. فهي تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يحدث الاتصال وفقا لها.

إذ أصبح من البديهي المسلم به في الوقت الراهن الأهمية الكبيرة للاتصال بالنسبة لكل أنواع المجتمعات والجماعات الإنسانية. و أن المجتمع الإنساني لا يمكن أن يوجد أو تقوم له قائمة بدون

---

[1] محمود عودة-أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي-تقديم د.السيد محمد خيري,دار النهضة العربية للطابعة والنشر,بيروت, 1408ه – 1988 م- ص 61.

[2] مصطفى حجازي,الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, 1420ه – 2000م – ط 3 – ص 44- 45.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اتصال. "فعن طريق الاتصال , والاتصال وحده , تتك
وعمليات التعليم الاجتماعية, والصراعات التي تكون
وحياة أي مجتمع".[1] كما ينظر إليه "كقوة فعالة لها تأثيرها على التنمية والتغير الاجتماعي"[2]. "
فالإنسان فاعل لغوي, بمعنى أن أكون إنسانا يجب أن أكون على علاقة مع الغير أي تواصلي"[3].
وفي نفس الوقت تكوين معنى مشترك مع الآخر. "فالاتصال هو فعل تعاقدي, والمشاركة في بناء الواقع على أساس نسق من الرموز, والذي يسمح بالتبادل بين مجموعتين من الأفراد عن طريق عملية التفاعل اخذين بعين الاعتبار نسق الرموز(معرفة النظام الرمزي), نظام الاتصال والقائم على الخبرة والقدرة على الإقناع, Compétence persuasif, نظام العلاقات بين الأفراد و المكانات."[4] بالإضافة إلى البعد الدلالي الذي يساعد على عملية الفهم وإدراك المعنى .

4-1-3-الاتصال من المنظور الانثروبولوجي :

ماذا يفهم العلماء من كلمة اتصال؟ فالكتابة في هذا الموضوع متنوعة بتنوع التقاليد والممارسات والاعتقادات مما نتج عنه كثرة التعريفات والنظريات.

إن الاتصال قبل كل شيء تجربة انثروبولوجية أساسية. فالتواصل بالغريزة يعني التبادل مع الآخر ومن خاصية كل تجربة شخصية وكل مجتمع أن يحدد لنفسه قواعد الاتصال فيه...

الاتصال هو نموذج ثقافي. إذ أن علماء التاريخ كشفوا تدريجيا أن الاتصال كان دوما مرتبطا بالنموذج الثقافي أي بصورة الآخر...ففعل الاتصال البسيط يختصر في الواقع تاريخ, ثقافة ومجتمع... ويرتبط الاتصال في الانثروبولوجيا بموضوع الثقافة , وذلك من خلال الرموز الثقافية التي يشترك فيها الفرد مع أفراد مجموعة أخرى باعتباره عضوا في تلك المجموعة , من خلال تعريف **تايلور Taylor** الشهير , وباعتبار أن الثقافة هي كل ما يجب معرفته لكي يكون الفرد عضوا في المجموعة.

---

[1], محمد الجوهري وآخرون – علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال – مرجع سابق – ص 16.

[2] نفس المرجع – ص 130

[3] Dictionnaire des notions, Encyclopaedia Universalise, France, S,A, 2005, p 207.

[4] Rodolphe Ghiglione, L'Homme communiquant, Armand Colin, Collection U, Paris, 1986, p 102.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

int de vue anthropologique, c'est la « performance de la culture . » [1]

في هذه الحالة الاتصال لا يعني فقط الرسائل الكلامية (الشفهية), التي يقوم الفرد بإرسالها عن قصد. بل يمكن أن يحدث من خلال دمج مجموعة من العوامل الغير شفهية والغير مقصودة التي تساهم في إعطاء معنى للتفاعل والتبادل الذي يحصل بين الأفراد من ثقافة واحدة أو ثقافات متباينة. بمعنى انه حتى وإن وجدت حدود بين الأفراد فان الاتصال يحدث بمجرد أنهم يتقاسمون قيما ثقافية مشتركة وينتمون إلى ثقافة واحدة, من خلال لغتهم, تصرفاتهم, تبنيهم لنفس أنماط السلوك... وبالتالي فإنهم ينتمون إلى سيل تواصلي واحد... أي تفاعل الأفراد فيما بينهم أين يؤثر احدهم في الآخر.

كان **سابير Sapir** من الأوائل الذين اعتبروا الثقافة نسق من الاتصالات البين فردية ** **Interindividuelle** . عندما قال " المكان الحقيقي للثقافة هو المكان الذي تحدث فيه التفاعلات الفردية "[2], فبالنسبة له الثقافة هي مركب من المعاني والدلالات التي يتواصل أفراد مجموعة معينة بواسطتها من خلال تفاعلهم معا.

هناك مجموعة من العلماء تبنوا حدس **سابير Sapir** والمفهوم الذي توصل إليه . فحاولوا تنظيمه ودراسته مؤكدين على **المعنى** الذي يتولد من هذه التفاعلات التي تحدث بين الأفراد.

في الخمسينات, في الو.م.ا ظهر تيار على رأسه جري جوري باتي سون **Gregory Bateson**, مدرسة بالو التو **Palo Alto** سمي انثروبولوجيا الاتصال **Anthropologie de la communication** اهتم بالاتصال الغير شفاهي أكثر من الاتصال الشفهي بين الأفراد.

---

[1] Yves Winkin, Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, De Boeck Université, Edition du Seuil,2001, p 14.

** مرتبط بالعلائق بين الأفراد– انظر سهيل إدريس. المنهل. قاموس فرنسي– عربي. درا الآداب. بيروت. 2005.المنهل ص 669

[2] – Denys Cuche–La notion de culture dans les sciences sociales –Approches– CASBAH Edition– Alger 1998 P 49

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالاتصال بالنسبة لهذا التيار ليس عبارة عن علاقة بين

يقوم بها مجموعة من الأفراد مجتمعين وموجودون في وضعية من التفاعل المستمر, كل فرد يساهم لكن بطريقته الخاصة. "إنهم يشبهون وضعيات الإفراد والأدوار التي يقومون بها بالنطات الموسيقية على السلم الموسيقي (**un modèle orchestral**). لكن التقسيم الذي يحدث في الأدوار بين الأفراد يكون غير واضح نظرا للتفاعل الحاصل بينهم. وعلى هذا الأساس توصلوا إلى أن الثقافة لا يمكن أن توجد إلا من خلال هذا التفاعل. ومن هنا كان اهتمام الانثروبولوجيا بتحليل سيرورات التفاعل والتواصل بين الأفراد والتي تؤدي إلى إنتاج أنظمة ثقافية تبادلية مختلفة".[1] وهنا تكمن العلاقة التبادلية بين الاتصال والثقافة. فالثقافة تنتقل و تتجسد من خلال الاتصال أي بالممارسة و التفاعل.

4-1-4-الاتصال من منظور يورغن هابر ماس Jürgen Habermas

يعتبر يورغن هابر ماس من أهم الفلاسفة وعلماء الاجتماع والسياسة المعاصرين. يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت, وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي. فبالرغم من الرصيد المعرفي الضخم لمفكري المدرسة الأوائل (هوركهايمر, ادورنو, هاربرت ماركيز.) إلا أن **هابر ماس** أصبح رائد النظرية النقدية والوريث الرئيسي للمدرسة...

و رغم بعض نقاط التشابه بينه وبين الفلاسفة الأوائل, إلا انه سار بالمدرسة في اتجاه مخالف. فلقد "اقتفى هابر ماس الخط الفلسفي النقدي نفسه الذي تأسس على يد هؤلاء الفلاسفة الكبار عبر استيعابه لفلسفاتهم ثم السير بالنظرية النقدية داخل ميادين جديدة لم يطأها البحث النقدي من قبل لينتهي إلى دراسة استيعابية كاملة للفلسفة الألمانية وتاريخها,بالإضافة إلى اطلاعه على تيارات علم الاجتماع الحديث والكلاسيكي. ومن هذه القاعدة الفلسفية الاجتماعية المتينة شرع ببناء نظريته النقدية"[2]. وبخاصة تأثره برواد مدرسة فرانكفورت الذين "جمعوا بين الفلسفة و السوسيولوجيا والمنظور السياسي في دراسة الواقع"[3]. إن أهم انجاز **ليورغن هابر ماس** هو نظرية الفعل التواصلي,

[1] Ibid , p 49

[2] علاء طاهر- مدرسة فرانكفورت-من هوركهايمر إلى هابر ماس-منشورات مركز الإنماء القومي-بيروت-لبنان-ط1 -ص 80.

[3] نفس المرجع, ص91.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والتي أسسها انطلاقا من مجموعة من النظريات الفلسفية

والذي يرى أن "التفاعل تحكمه المعايير وتتوسطه اللغة. أنه ينتقل في المعنى من تكون منطقي تحكمه الفطرة وتتوسطه الإشارات. أي ننتقل من التفاعل الذي تتوسطه الرموز إلى التفاعل الذي تحكمه المعايير"[1], من خلال نظام الأخلاق الذي يحاول **هابر ماس** التأكيد عليه ليس فقط بتحليل مضمون المعايير وإنما بطريقة التوصل إليها وذلك بواسطة نقاش حر عقلاني. فإذا كان **هوركهايمر و ادورنو** يركزون على حرية الإنسان, فان **هابر ماس** يؤكد على تصورين. الأول المزاوجة بين البنية والفعل في نظرية كلية. أما التصور الثاني فهو عن العقل والأخلاق. "إذ ثمة نظام أخلاقي ضمني يحاول **هابر ماس** الكشف عنه وهو الأخلاق الكلية التي يجب أن تقوم على أساس عقلاني يخضع لمعايير وليس عن طريق القوة والقهر"[2]. فيتوجه في نظرية فعل التواصل إلى فلسفة اللغة بتوظيف بعض أسس اللسانيات الحديثة في نقد المجتمع التقني. فيدعو إلى التحرر مما اسماه بفلسفة الوعي. أي "الفلسفة التي ترى أن العلاقة بين اللغة والفعل كالعلاقة بين الذات والموضوع, بينما يؤكد هابر ماس أن العلاقة في الفعل التواصلي تكون بين ذات وذات"[3], أي التحرر من الفكر التجريبي بمعنى العلاقة القائمة على أساس مادي. وحتى لا نكون أسرى للعقل الذاتي. ويرى أن الفعل يمكن أن يأخذ صورتين: الفعل الاستراتيجي المتضمن الفعل الغائي العقلاني, وفعل التواصل الرامي للوصول إلى الحوار والفهم المتبادل.

أراد هابرماس تأكيد وتوضيح الدور الرئيسي الذي يمكن ويجب أن يقوم به الاتصال في المجتمعات الحديثة. "فبدون لغة وبدون اتصال لا يمكن أن تكون هناك حياة مشتركة. وأكثر فبواسطة البرهنة, الحوار, التفاوض, يمكن للديمقراطية أن تحيى. فالديمقراطية هي حرية تدفق وجريان المعلومات"[4]. كذلك دراسته للاتصال من خلال الرأسمالية. فقد ركز على الهيمنة التقنية و العقل الاداتي المسيطر في هذا النظام. وهذا ما ميز أعمال ماركس في نظر هابر ماس لتركيزه على العمل كخاصية مميزة للإنسان.

---

[1] Jürgen Habermas- Théorie de l'agir communicationnel Pour une critique de la raison fonctionnaliste, Tome 2, 1987, p 08.

[2] جمال العيفة- الثقافة الجماهيرية-عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق-منشورات جامعة باجي مختار-عنابه-الجزائر-2003- ص 99 .

[3] عطيات أبو السعود-الحصاد الفلسفي للقرن العشرين-منشاة المعارف-الإسكندرية-2002, ص106 .

[4] Philippe Cabin- La communication, Etat des savoirs- Edition Sciences Humaines, PUF, 1998, P 17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فبالنسبة **لهابر ماس** الفعل التواصلي الديمقراطي القائم
حواري خالي من الالتزامات السلطوية وعن طريق العقلنة اللغوية والعقل النقدي. و بالتالي فهابرماس يقسم العالم إلى نوعين: عالم قائم على اللغة والتواصل. وعالم الأنساق الذي تحكمه العقلانية الوظيفية و الاداتية. و الفرق بينهما هو نوع الاتصال القائم داخل كل منهما.

لقد حاول **هابر ماس** من خلال فلسفة التواصل الجمع بين التفكير الفلسفي وعلم الاجتماع في نقد الديمقراطية المادية وتحرير الاتصال الإنساني من قبضة العقل الاداتي و الذاتية. فهابر ماس يرى "أن على السوسيولوجيا النقدية أن تدرس شبكات التفاعل في مجتمع مشكل من علاقات اتصالية ومن اتجاه الأشخاص المتعارضين في الاتصال. ويعارض الفعل الاستراتيجي أي العقل والفعل ذو الهدف النفعي و الاداتي الذي تشكل وسائل الاتصال الجماهيري عدته المفضلة"[1]. فالمفارقة تحدث بمرئ من الثورة الكبرى التي الحاصلة في الإعلام والاتصال. ثورة جعلت الإنسان أكثر اغترابا واقل تواصلا, بالرغم من أنها أصبحت تسيطر على كل العالم الذي أصبح قرية واحدة مفتوحة. "ويقترح هابر ماس بدلا منه جملة من أنماط الفعل الأخرى أو العلاقات مع العالم التي تقوم على معايير الفعل الموضوعي والإدراكي الذي يفرض عليك قول الحقيقة والفعل ما بين الذاتيات الذي يستهدف العمل الأخلاقي والفعل التعبيري الذي يفرض النزاهة"[2] , خاصة في نظام الدعاية الذي تستعمله الدولة والمؤسسات السياسية لفرض سيطرتها على الأفراد والحد من حرياتهم كوسيلة للهيمنة التي تمارسها الطبقة المسيطرة تحت غطاء الخلفيات الرسمية المبررة قانونيا.

ورغم هذا يؤكد **هابر ماس** إمكانية الخروج من نطاق الاستلابية الطاغية للدعاية وذلك عن طريق خلق وتنشيط أنماط جديدة من الاتصالية بين الأفراد والسلطة القائمة أو بين المجتمع والدولة. على أن يكون هذا الاتصال غير مشروط بأية مقاييس و ارغامات مفروضة. أي أن يكون مستقلا عن الصياغة الدستورية أو النطاق الاديولوجي الذي يلتزم به النظام[3], وهذا ما نجده في مؤلفه الميدان العام الذي يعتبره ميدانا للاتصال أين يكون الرأي أو وجهة النظر مؤسسة بواسطة العقل بما أنها تنشا من مواجهة الحجج والعقل. "فالميدان العام هو بمثابة الوسيط بين الدولة والمجتمع المدني,

---

[1] أرمان و ميشال ماتلار, تاريخ نظريات الاتصال, تر,د, نصر الدين العياضي, د الصادق رابح, المنضمة العربية للترجمة, بيروت, لبنان, ط1 , 2005 , ص 158 .

[2] نفس المرجع, ص 159 ,

[3] علاء طاهر, مدرسة فرانكفورت, من هوركهايمر إلى هابر ماس, مرجع سابق, صص 107, 108.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أين يحدد هابر ماس نموذجا اتصاليا عقلانيا قائما على

فيري Jean-Marc Ferry يؤكد أن أساس مشكلة الاتصال عند هابرماس هي الأخلاق والتي لا يمكن تجاوزها إلا عن طريق جدل قائم على خطاب عقلاني يحرر العقل من الهيمنة الذهنية الذاتية. ففكرته الأساسية هي السعي إلى تطوير نمط جديد من الروح الاتصالية داخل المجتمع. " فموقف الاغتراب قد تجسد في فكره و كأنه فقدان للعلاقة الاتصالية مع الأنا الفردية أو الأنا الجماعية, وأن مفهوم الانعتاق والتحرر بالنسبة إلى الهيمنة الحالية هو ذلك الغزو الذي يكون التفكير الذاتي بفضله قادرا على خلق ضرف مساعد لانبثاق التواصل بين الذات ونفسها من خلال سياق اتصالي حر بين الأنا والآخر."[2] فمفهوم الفعل التواصلي يحيل إلى الفعل المشترك لذاتين على الأقل قادرين على الكلام والفعل وإقامة علاقات شخصية مشتركة (سواء كانت علاقات لغوية أو غير لغوية). "إن الفاعلين هنا يسعون إلى تفهم موقف الفعل, وفهم خططهما للفعل وذلك لكي ينسقا أفعالهما بالتراضي أو الاتفاق بينهما. أين تأخذ اللغة دورا متميزا في هذه الحالة."[3]

وبالتالي يمكن تعريف **الاتصال بأنه عملية اجتماعية يتفاعل الأفراد من خلالها بطريقة عقلانية دون سيطرة الذات الفردية أو الجماعية, أين يتم التوصل إلى التفاهم والتبادل والقبول الحر بالآخر على أساس عقلاني قائم على نسق اجتماعي ديمقراطي وتفاعل إنساني لا على أساس السلطة والفرض. اداتيا كان ذلك الفرض عن طريق التدخل المباشر, أم استراتيجيا عن طريق التأثير في القرارات تحت غطاء القوانين الرسمية.**

4-1-5- نظرية الاتصال

سنتطرق إلى دراسة الاتصال من خلال النظرية التفاعلية الرمزية باعتباره تفاعلا اجتماعيا يعتمد على النسق الرمزي القيمي لثقافة المجتمع.

فعالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر **Max Weber** يؤكد على أن فهم المجتمع يكون من خلال فهم الأفراد الذين نتفاعل معهم. و بالتالي فان فهمنا الصحيح للصراع القائم بين القيم الثقافية

---

[1] Philippe Breton- serge Proux- L'explosion de la communication- La Découverte Paris- 1996- pp 215-216.

[2] Jean-Marc Ferry, Vérité Humaine et liberté Humaine chez Habermas من د, علاء طاهر, مرجع سابق, ص 111.

[3] عطيات أبو السعود- الحصاد الفلسفي للقرن العشرين- مرجع سابق- ص 108.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وتأزم الاتصال يكون أساسا من خلال عملية التفاعل للأفراد. فالتفاعل في الأساس يكون عن طريق الرموز أو عن طريق الاتصال القائم وجها لوجه. فمعاني الرموز هي التي تحدد أنماط السلوك وتساعد على فهم عملية التفاعل بينهم, و هي مكتسبة. وعلى هذا الأساس تتحدد الذات الفردية التي تتشكل من خلال عملية الاتصال والتي هي في نفس الوقت انعكاس لها.

وبالنسبة لتالكوت بارسونز " فالنظام الاجتماعي هو عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية المبنية على عملية التفاعل الاجتماعي الحاصلة بين الأفراد والتي تأخذ أنماطا مختلفة ومكونات النظام يحصرها في النظام الاجتماعي والثقافي"[1]. وكل بنية في هذا النظام لها وظيفتها التي تتحدد بالنسبة للعلاقات والتفاعلات, وبالتالي فان أي نشاط فردي أو جماعي يقوم أساسا على عملية التفاعل الرمزي. ويرى هاربرت ميد "أن كل فرد يؤثر في الآخر من خلال قاعدة للتبادل الرمزي البين فردي أين تتحول العملية من مجرد النقل إلى تفاعلات مشاركة في الرموز وبالتالي يحدد الفرد هويته."[2] ويلعب التكامل بين النظام الثقافي والنظام الشخصي للفرد تحقيق التكامل للفرد مع النظام الاجتماعي أي بين مختلف الفاعلين في الجماعة الاجتماعية, ومن أهم العناصر المحققة لذلك نجد الأنماط الثقافية والقيم المشتركة, اللغة كوسيلة اتصال أساسية وفعالة, الأفكار التي تتضمنها القيم والأنماط الثقافية... كل هذه العناصر مرتبطة تحقق التكامل والتفاعل.

فالتفاعل الرمزي يشير إلى ذلك التفاعل الحاصل بين الأفراد من خلال الرموز الثقافية ومعظم هذا التفاعل يحدث من خلال عملية الاتصال. فهناك من يرى أن الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعاني المحيطة به في كل موقف تفاعل اجتماعي, يتأثر بها ويستخدمها يوميا من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية. ومعنى الرمز هو عبارة عن إشارة مميزة للدلالة عن موضع معين مادي أو معنوي. ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع. و يشير إلى وضيفة اجتماعية تشبع حاجات الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع. "فمعاني الرموز ماهي إلا نتائج اجتماعية مخلوقة من قبله لتحديد أنماط سلوك أفراده وتوضيح عملية تفاعلهم وهي

---

[1] مصباح عامر, علم الاجتماع, الرواد والنظريات, دار الأمة, الجزائر, 2004, ص 116.

[2] Jean Lohisse, La communication de la transmission à la relation, Edition De Boeck Université, Ed 3, Paris, 2007, p 158.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مكتسبة, أي أن الفرد يتعلمها من قبل الآخرين كاستخدام اللغة..."[1] فعملية التفاعل الرمزي هي التي تحدد الذات الفردية من خلال التفاعل مع الآخر وما سلوك الفرد إلا انعكاس لهذه العملية وهي في الأساس تفاعل أساسه اللغة...

[1] معن خليل العمر, نقد الفكر الاجتماعي المعاصر, دراسة تحليلية ونقدية, دار الآفاق الجديدة, بيروت, 1991, ص 164.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثاني

إشكالية الثقافة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4-2- إشكالية الثقافة ونظرياتها

ما لحظناه وما تحصلنا عليه من خلال أجوبة أفراد العينة هو عدم وجود مفهوم حقيقي للثقافة هذا إذا لم نقل انعدام ثقافة أصلية كما عبر عنه بعض المستجوبين وما سنبينه لاحقا خاصة بملاحظة هذا المزج الغريب بين ثقافتين تقليدية لا يفهم الأفراد معناها وعصرية خلقت الاغتراب والتناقض بين الفكر والواقع...

الثقافة هي أسلوب الحياة في المجتمع والمميزة له عن غيره من المجتمعات الحيوانية, فالعادات والقيم وأنماط السلوك... التي يشارك فيها أعضاء المجتمع بالإضافة إلى الأفكار, الاتجاهات... كل ذلك يتوارثونه جيلا بعد جيل عبر التاريخ. وكما أن لكل ثقافة مميزاتها, سيماتها, ومقوماتها المادية والمعنوية الخاصة بها, فان لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات.فأي ثقافة ليست ثابتة بل متغيرة. إنها تملك قوة الخلق والإبداع وتدفع بالمجتمع إلى اكتساب كل ماهو جديد شريطة ألا يتعارض مع قيم المجتمع وثقافته ويمس هويته...

حاول علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الوصول إلى نظرية علمية في السلوك الإنساني وفهم أفضل للطبيعة البشرية والوصول إلى مفهوم عام للثقافة أمثال هربرت سبنسر, دوركايم, تايلور... نظرا لما اتسم به هذا المفهوم من تعقيد, فكان الاختلاف حول ماهية الثقافة, طبيعتها, مكوناتها... هناك من استخدمها للتعبير عن سلوك طبقة اجتماعية معينة, وهناك من استخدمها معبرا عن قدرة الأفراد في الإبداع والخلق والسيطرة على الطبيعة, كذلك للتعبير عن مستوى تعليمي أو ثقافي, وآخرون استخدموها كمرادف لمصطلح حضارة Civilisation على اعتبار أن "كلا من الثقافة والحضارة يشيران إلى نمط الحياة العام للبشر, وما الحضارة إلا ثقافة كتبت بحروف كبيرة.كلاهما يتضمنان القيم والمبادئ والمؤسسات وأنماط التفكير والتي تعطي لها الأجيال المتعاقبة في مجتمع ما

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أهمية أولية."[1] في حين هناك من يعتبر الثقافة تعبيرا ع
يرون العكس, أي أنها تعبير عن كل ماهو مادي ومعنوي في المجتمع . فهي تعبير مادية في جانب منها, إنسانية من جانب ثاني, وروحية من جانب ثالث."[2] فالثقافة معنى عام ومعنى سوسيولوجي. هذا الأخير الذي صنف الثقافة إلى قسمين: "الثقافة المادية, وتشمل كل الأشياء الملموسة أو المحسوسة. أما القسم الثاني فيشمل العناصر اللامادية وهي الغير محسوسة مثل القيم, العادات, التقاليد, والأعراف وغيرها..."[3] هذه الأخيرة تشكل المضمون الجوهري للثقافة, أما العناصر المادية كالأشياء والرموز فهي الثقافة أو وسائل تجسيد هذا المضمون.

لقد ارتبط مفهوم الثقافة بالحضارة, بالرغم من محاولات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا إيجاد الفروق بين المفهومين خاصة في ألمانيا. "إذ أن مفكري القرن التاسع عشر الألمان وضعوا تفرقة صارمة بين مصطلح حضارة والذي تضمن الميكنة والتقنية والعوامل المادية...و بين مفهوم " ثقافة " الذي تضمن القيم والمثاليات وخصائص عقلية وفنية وأخلاقية عليا للمجتمع."[4]

إن هذا الجدل القائم حول الثقافة جعل العلماء يهتمون به اهتماما متزايدا من اجل الوصول إلى مفهوم أدق وشامل بعدما استخدمت كمرادف للحضارة.[5] وفقد معناها في العديد من المواقف ولدى مجموعة من العلماء الذين جعلوا مفهوم الثقافة لا يمت بأي صلة للواقع. فكما كتب كانط "إن كل التقدم الثقافي يمثل تعليم الإنسان وأكثر الموضوعات أهمية بالنسبة للثقافة هو الإنسان الذي وهب العقل...(...) وحسب كروبر وكلاكهون فان المعنى القديم والضيق لكلمة للثقافة أخلى مكانه ببطء لمعنى أكثر علمية وشمولا."[6]

---

[1] صموئيل هنتنغتون, صدا الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي, ترجمة مالك عبيد أبو شهيرة- محمود محمد خلف, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان, 1999, ص 103.

* كان مفهوم الثقافة في ألمانيا يعبر عن الأنشطة التكنولوجية والاقتصادية (المجال المادي), والحضارة تعبر عن الجوانب الروحية, إلى أن حدث العكس على يد الفريد فيبر Alfred Weber 1920, للمزيد انظر سامية حسن الساعاتي, الثقافة والشخصية, بحث في علم الاجتماع الثقافي, دار الفكر العربي, ط 4, 1422ه – 2002م, ص 32.

[2] سامية محمد جابر, علم الاجتماع العام, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان, ط 1, 2003, ص 128.

[3] عبد الله محمد عبد الرحمان, علم الاجتماع, النشأة والتطور, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1999, ص 172.

[4] صموئيل هنتنغتون, صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي, مرجع سابق, ص 103.

[5] Carmel Camilleri- Geneviève Vinsonneau, Psychologie et culture, Concepts et méthodes, Armand Colin, 2002, p 11.

[6] راسل جاكوبي, نهاية اليوتوبيا, السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة, ترجمة فاروق عبد القادر, عالم المعرفة, الكويت, 1422ه –2001م, ص50-51.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و أشهر تعريف هو الذي وضعه العالم الانجليزي **تايلو**
الواسع. مفهوم ثقافة أو حضارة معناه ذلك الكل المعقد الذي يضم في آن واحد المعرفة,
المعتقدات, الفنون , القوانين, التقاليد, وكل الخصائص والسلوكات المكتسبة من طرف الفرد
بصفته عضوا في المجتمع... الذي قدمه في كتابه الثقافات البدائية Cultures primitives
1871 فالنماذج الثقافية هي التي تميز مجتمعا عن غيره."[1]

جاء تعريف تايلور شاملا وعاما لمفهوم الثقافة. يوضح من خلاله أن "الثقافة ليست فطرية عند الفرد ولا توجد مع ولادته بل هي مكتسبة. "فهي تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا الوراثة."[2] إذ حاول من خلال هذا التعريف تمييز الفرد عن غيره من المخلوقات في امتلاك قدرة السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لصالحه من خلال صنع الآلات والأدوات والتكنولوجيا, لا أن يكون الأفراد مجرد مستهلكين للثقافة الآتية من مجتمعات أخرى كما يحدث في المجتمع الجزائري. فالثقافة هي قبل كل شيء القدرة على الخلق من اجل السيطرة وتسخير الطبيعة لصالح الفرد...

فالإنسان هو المخلوق الذي يمتلك خصائص وسمات ثقافية موجودة داخل مجتمعه, ثم ينقلها إلى أفراد آخرين من بعده عبر وسائل مختلفة من بينها اللغة من العملية الاتصالية. فهو قادر على الخلق والإبداع وهو ما يميز الثقافة باعتبارها جزء من التراث الاجتماعي إن لم نقل التراث كله.

لقد أثبتت الدراسات أن هناك أكثر من مائة تعريف للثقافة يختلف باختلاف تخصصات العلماء من انثروبولوجيا, علم اجتماع, علم النفس, اثنولوجيا... .

4-2-1-لمحة تاريخية حول تطور مصطلح الثقافة

كان مصطلح ثقافة يطلق في المجتمعات القديمة على الطبقات الراقية, وكان يرمز به إلى درجة معينة من التثقيف والتهذيب والمستوى العالي من التعليم. والرجل المثقف هو الرجل المهذب, المتعلم, الراقي, والمتذوق بالدرجة الأولى للموسيقى الراقية... وهو بذلك يختلف عن شخص آخر غير مثقف. "وترجع كلمة ثقافة إلى الكلمة اللاتينيةCulture وهي مأخوذة من

[1] Armand Mattelart, Diversité culturelle et mondialisation, REPERE, Thèses et débat, La découverte, Paris, 2005, p 6- 7.

[2] أنتوني غدنز, علم الاجتماع, ترجمة فايز الصياغ, المنظمة العربية للترجمة, مؤسسة ترجمان, مركز دراسات الوحدة العربية, 2001, ط 4, ص 82.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأصل الألماني Kultur وتعني فلاحة الأرض وإخصابها cultivé , لكن مصطلح ثقافة ضل قليل الانتشار, إذ كان يستخدم مضافا إلى مجال معين مثل ثقافة الفنون, ثقافة العلوم...[2] ثقافة أدبية, ثقافة فلسفية, ثقافة فنية... كما نجد ارتباطا بين الثقافة ومصطلحات أخرى مثل المسرح والثقافة, العمل والثقافة, ثقافة الجمهور, العلم والثقافة... ويرى العلماء أن هذا بمثابة حشو يدور حول ذاته, وانه كثيرا ما تطلق صفة ثقافة في سياق لا يمد بأية صلة لمعنى الثقافة إلا قليلا جدا. وهنا يصبح المعنى توتولوجي Tautologie * فإذا قلنا على سبيل المثال منشط ثقافي فليس بالضرورة أن يكون هذا المنشط مثقفا.[3] ويؤكد ذلك وادي بوزار **Wadi Bouzar** قائلا " انه يمكن لقروي (مزارع) أمي جاهل أن يكون أكثر تأدبا في طريقة كلامه (حواره) من شخص يسكن المدينة فني متحضر(تكنوقراطي) Technocrate * حاصل على شهادات عالية."[4]

وفي عام 1632- 1694 قدم صاموئيل بوفندورف **S. Pufendorf** في كتابه "الدليل المضاد" 1686 شكلا حديثا لمفهوم الثقافة قائلا " إن الثقافة تتيح لكل إنسان بلوغ حياة إنسانية حقا بفضل معونة سائر البشر وأعمالهم واكتشافاتهم, ولكن أيضا بفضل الجهد الشخصي والتفكير لكل امرئ وأيضا بفضل الإلهام الالاهي".[5] ثم بعد ذلك ظهر في فرنسا مفهوم "ثقافة الفكر" culture de l'esprit. حيث دعى فولتير **Voltaire** إلى توسيع المفهوم أكثر مع جون جاك روسو **J.J.Rousseau** في مقاله الشهير حول " إسهام تقدم العلوم والآداب في إفساد الأخلاق أو تنقيتها" 1751, أين حاول إقامة علاقة مباشرة بين تكامل الإنسان وتكامل معلوماته."[6] وعندما نشر ديدورو **Diderot** و دالمبر **Dalembert** الموسوعة الكبرى فقد

---

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان, الثقافة, دراسة في علم الاجتماع الثقافي, مؤسسة شباب الجامعة, 2006, ص 5.

[2] Louis Dollot, Culture individuelle et culture de masse, PUF, 1974,p 20.

* ما كان لفضه زائدا عن أصل المعنى من غير أن تحمل الزيادة فائدة, انظر: سهيل إدريس, المنهل, قاموس فرنسي- عربي, دار الآداب, بيروت, 2005, ط 3, ص 1182.

[3] Louis Dollot, Culture individuelle et culture de masse, Op cit, P 11.

*Tautologie ما كان لفضه زائدا عن أصل المعنى من غير أن تحمل الزيادة فائدة, انظر: سهيل إدريس, المنهل, قاموس فرنسي- عربي, دار الآداب, بيروت, 2005, ط 3, ص 118 .

* Technocrate في, أو موضف كبير يمارس سلطته القائمة على دراسات نظرية من غير أن يولي العوامل الإنسانية أهمية كافية, انظر: سهيل إدريس, المنهل, قاموس فرنسي عربي, مرجع سابق, ص 1184.

[4] Wadi Bouzar, La culture en question, ENAL, 1984, Ed 2, p 43.

[5] Louis Dollot, Op cit, p 21.

[6] Ibid, p 22.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أضاف إلى انه من الممكن فهم "ثقافة الفكر"على أ
وتحسين جميع جوانب الفكر الإنساني.

إن كلمة ثقافة وحدها لم تكن كافية وذلك بإضافتها إلى الفكر. فهي تحتاج إلى البعد الفكري. وكما يلاحظ بول هازار **P. Hazard** في كتابه "أزمة الضمير الأوربي" " إن كلمة ثقافة في تلك المرحلة أخذت قسطا من معناها الروحي والديني وارتدت لونا عقليا وسياسيا واجتماعيا "[1].

سبق الذكر إلى الارتباط الموجود بين مصطلح حضارة وثقافة رغم محاولات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا إيجاد الفروق بين هذين المصطلحين, وينسب إلى المؤرخ الانجليزي جيبون **Gibbon** انه أول من استخدم كلمة حضارة في كتابه " انحطاط وسقوط الامبريالية الرومانية" سنة 1770* أين لاحظ أن لفظ مثقف سبق في ظهوره قبل لفظ ثقافة. كذلك مصطلحات: متمدين, متحضر civilisé, تأدب civilitéظهرت قبل استخدام مصطلح حضارة civilisation وهذا ما جعل مصطلح حضارة أو تمدين مصدر اختلاط والتباس لمفهوم الثقافة."[2] لذا لابد من إيجاد الفرق بين المفهومين حتى نتمكن من دراسة ثقافة المجتمع. فالالتباس قائم منذ القدم بين معنى حضارة وثقافة[3]. "فبالنسبة لموس **M. Mauss** معنى كلمة حضارة والذي يمكن أن نتقبله هو أنها الموروث الثقافي والتاريخي المشترك والمكتسب خلال فترة زمنية طويلة, كالحضارة الإسلامية, الغربية, الصينية, الهندية... فالحضارة إذن تتكون من مجموعة من الثقافات"[4].

و "للمرة الأولى حضي مصطلح ثقافة بالمعنى الجمعي وأخذت الكلمة في الانتشار في فرنسا وجذب مفهوم حضارة العديد من الكتاب والمؤرخين أمثال **Stendhal** و**Tocqueville** "[5], وفي فرنسا قدم كوندورسي **Condorcet** في كتابه "أفكار في فلسفة تاريخ البشرية" Idée sur la philosophie de l'histoire de l'humanité 1785 -1792 ملاحظات وجيهة

[1] Louis Dollot, Culture individuelle et culture de masse, Op cit, p 22.
[2] Ibid, p 23.
[3] Wadi Bouzar, La culture en question, Op cit, p 58.
[4] Ibid, p 59.
[5] Louis Dollot, Culture individuelle et culture de masse, Op cit, p 24.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

حول مفهوم الثقافة " [1] ثم جاء تعريف تايلور الذي

ليس معزولا عن المجتمع الذي يعيش فيه بل هو يتلقى تأثيراته بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبصفة تلقائية.

4-2-2- المفهوم الانثروبولوجي للثقافة

ارتبط مفهوم الثقافة في الانثروبولوجيا بمفهوم تايلور **Tylor**. الإنسان متفرد في مجال السلوك. فأينما كان, ومهما بلغت بساطة ثقافته فانه يملك أدوات فنية معقدة من اجل توفير الطعام مثلا, التحكم في تقسيم العمل, العيش في تنظيم اجتماعي معين, نسق من المعتقدات, العادات, القيم, الطقوس... القدرة على الاتصال مع غيره من البشر... كل هذه الخصائص الثقافية لا نجدها عند الحيوانات, فالإنسان وحده يملك أشكال السلوك المتقدمة والمستمرة والتي يطلق عليها الانثروبولوجي اسم ثقافة culture من خلال الاتصال والتفاعل مع الآخر. "فالانثروبولوجيا تعرف على أنها علم التنوع الثقافي والاجتماعي وبصفة عامة علم الإنسان في المجتمع"[2]. ويؤكد الانثروبولوجي على أن الثقافة ليست موروثة بل هي مكتسبة من جيل لآخر. "فالإنسان هو الذي يصنع الثقافة وهو الذي يحددها, فهي عبارة عن أنماط ونتاج السلوك المكتسب أو المتعلم."[3] وعناصر الثقافة ومنتجاتها تختلف وتتفاوت حسب درجة مشاركة الأفراد فيها وهو ما يمثل سلوك الأفراد داخل المجتمع. هذا الأخير مكون من نسق من العلاقات الاجتماعية ولهذا لا يمكن تصور مجتمع بدون ثقافة. "فالثقافة مكتسبة والإنسان هو صانعها"[4].

إن السلوكات الثقافية للإنسان لها اتصال مباشر بحاجاته البيولوجية المختلفة كحاجته للطعام والشراب والحماية... وكذلك العلاقات مع الغير للتعبير عن مميزاته (قيمه, عاداته, معتقداته...). فالثقافة هي أساليب السلوك النمطية التي يتعلمها المرء من خلال عضويته في جماعة اجتماعية. هذه الأساليب بوصفها نظما وانساقا تسهل على الفرد التعامل مع مواقف الحياة المختلفة. "يؤدي بنا هذا الاتجاه إما إلى اعتبار الكائنات البشرية كآلات تستجيب بطريقة

---

[1] Ibid, p 23.

[2] Mondher Kilani, Introduction à l'anthropologie, Ed PAYOT, Lausanne, 1989, p 20.

[3] السيد عبد العاطي السيد, المجتمع والثقافة والشخصية, دراسة في علم الاجتماع الثقافي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2003, ص 10.

[4] عاطف وصفي, الثقافة والشخصية, الشخصية ومحدداتها الثقافية, دار النهضة العربية, بيروت, ص 60.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أوتوماتيكية للدوافع الثقافية, أو إلى اعتبار الثقافة نفس

في صراع معها"[1]. فالتطور البيولوجي للإنسان يسير جنبا إلى جنب مع تطوره الثقافي باعتبار أن الإنسان هو الذي يتحكم في الثقافة ويصنعها لذا لابد لنا أن نلغي كلمة صراع ونحاول أن نداخل بين التطور البيولوجي والثقافي للإنسان وسلوكه. و هي لا تعبر على سلوك فرد واحد وإنما تعمم على سلوك مجموعة من الأفراد ما نطلق عليه اسم " النموذج الثقافي". فالثقافة من وجهة النظر الانثروبولوجية تعني مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع."[2] وعليه فان لكل شعب ثقافته الخاصة وأنماط معينة من السلوك والتنظيم. "هذا التراث الثقافي الذي لابد له أن ينتقل من جيل إلى الجيل الذي يليه "[3] عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي. وعليه فالموضوع الأساسي للانثروبولوجيا هو السلوك الإنساني وأسلوب الحياة الذي يميز مجتمعا عن غيره من المجتمعات. فهي تشمل جميع أنماط السلوك المكتسبة سواء كانت تمثل علاقة الإنسان بالمادة أو بغيره من البشر أو علاقته بالأفكار والرموز, وهذا ما ينطبق على مفهوم الاتجاه التطوري للثقافة.

4-2-2-1-المفهوم التطوري للثقافة

يبحث في أصل الثقافة ومصادرها والعوامل التي أدت إلى نشأتها ونموها وتدهورها, ويرى أتباع هذا المذهب أن هناك مراحل تطورية واحدة لكل المجتمعات في جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية, كما يهتمون بالنوع البشري اخذين بعين الاعتبار الاختلافات بين المجتمعات والثقافات كما هي في الوقت الراهن فقط, ويدعون إلى الاندماج في ماهو عالمي والمتمثل في المجتمعات والدول المعاصرة الأكثر تقدما وتطورا."[4]

و ينطوي المفهوم التطوري للثقافة ثلاث اتجاهات:

1- اتجاه ينظر إلى الثقافة على أنها أفكار. كتعريف وسلر **Wesler** 1916 " الثقافة هي رابطة محددة ومركبة من الأفكار."[5]

---

[1] رالف ل بيلز, هاري هايجر, مقدمة في الانثروبولوجيا العامة, ترجمة محمد محمود الجوهري, والسيد محمد الحسيني, يوسف ميخائيل, دار النهضة مصر للطبع والنشر, مصر, الجزء الثاني, ص 714.

[2] سامية حسن الساعاتي, الثقافة والشخصية, دراسة في علم الاجتماع الثقافي, دار الفكر العربي, 2002, ط 4, ص 27.

[3] سامية محمد جابر, مرجع سابق, ص 129.

[4] Mondher Kilani, Introduction à l'anthropologie, Op cit, p 21.

[5] سلمية حسن الساعاتي, الثقافة والشخصية, مرجع سابق, ص 50.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- اتجاه ينظر إلى الثقافة على أنها نتاج. كتعريف كا
للسلوك السائد في المجتمع."[1]

3- اتجاه ينظر إلى الثقافة كرموز, فالقسم الاديولوجي للثقافة يتكون من المعتقدات وهذه الأخيرة تعتمد على الترميز. "فهي (الثقافة) ليست فقط الشكل الذي يعبر به الفرد عن آدميته بل هي أيضا تنظيم لتحويلات الطاقة التي تعتمد على استخدام الرموز."[2] ويعرفها بين **Bain** 1946 " الثقافة هي كل أنواع السلوك التي تنتقل بواسطة الرموز" وليزلي هوايت **Leslie White** 1949 " الثقافة هي تنظيم خاص من الرموز "[3]

4-2-2-2- المفهوم البنيوي للثقافة

يعتمد أتباعه على فكرة التنظيم داخل الثقافة, وعلى أنها برنامج عمل مكون من مجموعة من السلوكات والذي يشكل بدوره أسلوب حياة الأفراد في المجتمع. كاللغة مثلا التي تشكل بنية الثقافة, "إذ يرى **ليفي ستروس** أن كل النظم الإنسانية للتواصل يجب أن تكون في وضعية مختلفة, وإلا فان البنية الأساسية الأولية المنطقية على الأقل مشتركة أصبحت في آخر المطاف منتوج العقلية الإنسانية. فعلى هذه البديهية تتركز المساهمة البنيوية لليفي ستروس."[4] ففهم أي بنية يتطلب فهم الوظيفة الرمزية لها.

4-2-2-3- المفهوم التاريخي للثقافة

يعمل على دراسة تاريخ الثقافة والتراث الاجتماعي. حيث ذهب مالينوفسكي **Malinowski** إلى أن "الثقافة تشمل في ما تشمل الحروف الموروثة والسلع والعمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم."[5] فالثقافة هي ذلك الكل المركب من السلوك والذي يعمل الفرد على تطويره وانتقاله من جيل لآخر, وهذا ما يقصد به التراث الاجتماعي باعتبار الفرد ليس فقط حاملا للثقافة بل صانعها ومبتكرها.

---

[1] السيد عبد العاطي السيد, المجتمع والثقافة والشخصية, مرجع سابق, ص 9.

[2] تماني حسن عبد الحميد الكيال, تقديم احمد مصطفى أبو زيد, الثقافة والثقافات الفرعية, دار المعرفة الجامعية, 1997, ص 37.

[3] سامية حسن الساعاتي, مرجع سابق, ص 51.

[4] Jacques Bersoni, Encyclopédie Universel,1996, p 982.

[5] درية السيد حافظ, دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية, دار المعارف الجامعية, ص 186.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4-2-2-4-المفهوم السيكولوجي للثقافة

بما أن الثقافة مكتسبة فان هذا المفهوم يهتم بعملية التعلم والتكيف هذه الثقافة, بالإضافة إلى كونها أداة لحل المشاكل خاصة إذا ما كان هناك تنوع وانتقال من ثقافة إلى أخرى. وبما أن الثقافة عبارة عن قواعد تضبط السلوك الإنساني فإنها تعطي حلولا للمشكلات الإنسانية كما عرفها فورد.

4-2-2-5-المفهوم الوصفي للثقافة

يركز على ما تتضمنه الثقافة من عادات اجتماعية ومدى استجابة الأفراد لها ولمنتجات النشاط الإنساني الذي يعيشون ضمنهما كتعريف تايلور الشهير.

4-2-2-6-المفهوم الوظيفي للثقافة

يعتبر مالينوفسكي أن كل ثقافة تعبر عن نسق مكون من عناصر مترابطة وكل عنصر يلعب دورا في وضيفة المجتمع الكلي. ولا يمكن عزل السمات الثقافية ودراستها لان معنى الثقافة يرتكز على العلاقة بين العناصر. والمركب الثقافي لا يمكن أن يوجد بطريقة مفاجأة أو طارئة.[1] بل يكتسب من خلال التعلم والتعود.

4-2-3- المفهوم السوسيولوجي للثقافة

يعتبر الإنسان حيوانا اجتماعيا يسهم في الحياة المشتركة بين أعضاء الجماعة, ومن جهة أخرى يعتمد على المجتمع لحمايته وراحته وتشكيل الأنظمة والمعايير التي تحدد وتنظم سلوكه. فالإنسان بهذه الطبيعة الاجتماعية لا يستطيع أن يعيش دون حاجته إلى المجتمع. وكما يقول **لينين** " لا يستطيع الإنسان أن يعيش في مجتمع ويتحرر من المجتمع."[2] فهناك عدة تساؤلات حول علاقة الفرد بالمجتمع المتبادلة, و ماهي العوامل التي تربط الفرد داخله وتحدد سلوكه, وعلاقات تفاعله مع أفراد آخرين....؟ فالإنسان يسعى منذ ولادته إلى إيجاد السبل لسد حاجاته. وما ابرمه من عقد لعلاقات اجتماعية ليس سوى وسيلة لذلك, وهذا ما تبينه نظرية العقد الاجتماعي. فالمجتمع بالنسبة لها قائم

[1] Wadi Bouzar, Op cit, p 64.

[2] سامية محمد جابر, علم الاجتماع العام, مرجع سابق, ص 195.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

على نوع من التعاقد الاجتماعي بين الأفراد, ولكن يمكن نظرية هذا التعاقد قائمة...؟

يشبه المجتمع في تكونه الكائن العضوي أي كنسق بيولوجي, والخلية التي يقوم عليها هي الأفراد كما يرى أتباع النظرية العضوية للمجتمع. لكن بهذا التشبيه نجعل الفرد ينتمي إلى المجتمع كما ينتمي العضو إلى الجسد... ! إن الأفراد حقا هم المكونون للمجتمع. ولكن وكما سبق الذكر فالفرد يستطيع العيش خارج مجتمعه والانفصال عنه, والمجتمع يتواصل في مسيرته بتغير أفراده أما أعضاء الجسد فلا تتغير.

العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة تبادلية, فهي متعلقة بالموروث الاجتماعي الذي يتناقله الأفراد من جيل لآخر والمتعلق بالقيم, العادات, قواعد السلوك الخاصة بالمجتمع... كل هذه العناصر تنمو وتتغير وفقا لاستجابة الأفراد لها وتأثيرها عليهم. ويستمد النسق الاجتماعي أهميته من تأثره بغايات الأفراد أنفسهم. هذا ما يجعل التوافق بين الفرد والمجتمع ممكنا. أي علاقة الفرد بالثقافة باعتبارها مجمل التراث الاجتماعي الذي يصنعه الإنسان.

فالإنسان كائن عضوي يعمل مع غيره على تشكيل نظام اجتماعي من وجهة نظر ثقافية تلبي حاجياتهم وتنظم سلوكاتهم, وتساعدهم على إدخال بعض التعديلات على الطبيعة وأنماط السلوك والعلاقات الإنسانية... يفرض بها وجوده ككائن وكل ذلك يختلف باختلاف ثقافات الأفراد. فكل جيل يحاول أن ينقل التراث الاجتماعي الموجود في مجتمعه وأن يحقق تنظيما للسلوكات كما هو قائم داخل الجماعة, وينظر إلى الثقافة كوسيلة لتنظيم الوظائف في سلوك إنساني طبقا للاعتقادات الخاصة بكل جماعة. "وهذا ما عناه مالينوفسكي عندما أعلن أن الثقافة يجب أن تفهم على أنها وسيلة لغاية أي بالمعنى الوظيفي"[1]. فالثقافة تقوم على الأفراد وهم بدورهم يعملون ضمن نظام اجتماعي من خلال أنماط سلوك معروفة داخل الجماعة. هذا ما يحاول الفرد القيام به منذ ولادته عن طريق التنشئة الاجتماعية والذي يجب أن يمتثل للمعايير والقيم السائدة حتى لا يكون سلوكه انحرافيا. "فنظام القيم للمجتمعات يميل إلى الاتسام بقيم غالبة أو صيغية, الأمر الذي لا يستبعد, لكي نستعمل تعابير كلوكوهن **Kluckhohn** وجود قيم منحرفة وقيم

[1] درية السيد حافظ, مرجع سابق, ص 186.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

متنوعة"[1]. "فالإنسان يحيا في عالم رمزي يخلقه هو. ك
والتقييمات والمدركات تكون كلها نسبية مع النظام الثقافي الذي ينتمي إليه. ويعتقد هرسكوفتس **Herskovits** أن الثقافة هي قياس كل الأشياء, بما أن كل "حقيقة واقعية" يتم إدراكها عبر نظام ثقافي معين"[2] أي أن سلوكات الأفراد مرتبطة بالنظام الرمزي الثقافي المكتسب والذي يبني عليه الأفراد سلوكاتهم... "فالثقافة هي نتاج تجربة خاصة لكل مجتمع وماضي مشترك وذاكرة جماعية. وهي بالرغم من دوامها و استمراريتها فإنها متحركة ومتغيرة عبر التاريخ مع التقدم التكنولوجي التقني والتغير الاجتماعي"[3]. فالفرد ليس معزولا عن المجتمع الذي يعيش فيه بل يتلقى تأثيراته بصورة مباشرة أو غير مباشرة ودون أن يطلب ذلك[4].

فالثقافة تتكون إذن من أنماط السلوك المكتسبة والمنقولة عن طريق الرموز أو من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم. فهي مجموع القيم المادية واللامادية التي يخلقها ويصنعها الإنسان في سياق تطوره الاجتماعي والتاريخي. "وهي في جوهرها محصلة أو نتاج السلوك الإنساني أو كشرط ضروري لهذا السلوك. وبمثابة التراث الاجتماعي الذي ينتقل من جيل لآخر عن طريق التعلم والتلقين تمييزا عن الصفات الموروثة"[5].

انه من الصعب إيجاد تعريف مطلق ودقيق لمفهوم الثقافة, ولعل اشمل تعريف يمكن الاعتماد عليه كما سبق الذكر هو تعريف تايلور Tylor.

إن خلية المجتمع الأساسية هم الأفراد, يتفاعلون فيما بينهم ضمن نسق العلاقات الاجتماعية والأنظمة ومعايير سلوكية ثقافية يكتسبها الأفراد بدورهم ويعيدون خلقها وتطويرها من اجل الحصول على ثقافة فريدة ومتميزة تميز مجتمعهم عن غيره. فلا يمكن لثقافة أن تخلق بدون مجتمع والمجتمع بدوره لا يمكن فصله عن الثقافة. فهي التي جعلت الإنسان إنسانا وارتقت به إلى مستوى أعلى وجعلت له لغة يعبر بها في تفاعله مع الآخر, وإحساسا بالوعي الذاتي, فالثقافة تخص المجتمع

---

[1] ريمون بودون, فرانسوا بوريكو, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمة سليم حداد, ديوان المطبوعات الجامعية, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط 2, 1428ه- 2007م, ص 228- 229.

[2] نفس المرجع, ص 229.

[3] Jacques Lombard, Introduction à l'ethnologie, CURSUS, Armand Colin, Ed 2, Paris, 1994- 1998, p 76.

[4] Louis Dollot, Op cit, p 25.

[5] حسين عبد الحميد احمد رشوان, مرجع سابق, ص 10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بكامله الذي ينبغي أن ينسجم معها وبعبر من خلالها نابع من الخارج. فالعلاقة بينهما واضحة نسبيا من خلال تصورين للثقافة. الأول يتضمن كل الممارسات والانتاجات الرمزية السائدة في المجتمع. والثاني محصور في الانتاجات الرمزية. "فالثقافة هي التمثيل الرمزي والتجديد الاديولوجي بالنظر إلى المسارات المتفاعلة في الهيكلة والتجديد الاجتماعيين"[1].

كما "عرفها ماركس على أنها كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها والتي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ"[2]. فميز بين الثقافة المادية والروحية والثقافة كظاهرة تاريخية. أما رالف لنتون **R.Linton** فالبنسبة له هي طائفة من استجابات مكتسبة يتميز بها مجتمع معين. واعتبر لوي Lowie الثقافة التقليد الاجتماعي الكلي.

كل هذه التعاريف تشمل كلمة "مجتمع", "اجتماعي" مما يثبت ارتباط المفهومين (الثقافة والمجتمع) فلا توجد ثقافة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون ثقافة"[3]. فهي في أي مجتمع ليست سوى طريقة حياة أفراده التي تظهر في مجموعة من الأفكار والعادات المكتسبة والمشتركة بينهم والتي تنتقل من جيل لآخر. "وعلى ذلك فالمجتمع والثقافة يكاد يكونا شيئا واحدا"[4]. وبالنسبة لمالينوفسكي "مفهوم البناء الاجتماعي لا يمكن فهمه إلا إذا عولج بوصفه جزءا من الثقافة"[5]. وبالتالي لا يمكن دراسة أي نسق أو نظام اجتماعي إلا بالرجوع إلى ثقافة المجتمع.

من هذه التعاريف يمكن تحديد الخطوط العريضة التي تتميز بها الثقافة:

- الثقافة إنسانية وميزة بشرية.
- الثقافة مادية ولامادية.

[1] سفير ناجي, محاولات في التحليل الاجتماعي, ترجمة م, ع بن ناصر, الجزء الأول, التنمية والثقافة, ديوان المطبوعات الجامعية, المؤسسة الوطنية للكتاب, ص 77- 78.
[2] سامية حسن الساعاتي, مرجع سابق, ص 52.
[3] نفس المرجع, ص 10- 11.
[4] حسن عبد الحميد احمد رشوان, مرجع سابق, ص 151.
[5] درية السيد حافظ, مرجع سابق, ص 186.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– "دينامية ومتغيرة باستمرار عن طريق الاحتكاك الثقافية تحدث نتيجة التجديدات الداخلية عن طريق الاختراعات والاكتشافات, والخارجية عن طريق الاقتباس."[1] وعدم تقبل الثقافة للسمات الجديدة يحدث الصراع.

وعليه فالثقافة هي كل ما استطاع الفرد أن يحققه مقابل الطبيعة والسيطرة عليها, فهي العلاقة بين مكونات الفرد والمحيط المادية والمعنوية في شكل كلية متكاملة الجوانب. تجعل الفرد يتفاعل مع المعايير والقيم المتخذة من الوحدة المشكلة بين الواقع والفكر أي بين واقعه المادي والرمزي لتصبح بذلك مرجعيته الأساسية يعبر من خلالها وتميزه عن الآخر... وتعتبر اللغة و القيم أهم بنيتين في الثقافة ومن خلالهما تتحدد العلاقة بين العملية الاتصالية والثقافة.

[1] Pierre Bonte, Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, PUF, Ed 2, 1992, Paris, p201.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثالث

إشكالية الصراع القيمي

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4-3- إشكالية الصراع القيمي

4-3-1-التصور النظري للقيم

لابد من التأكيد على الأهمية المحورية التي تحتلها القيم في علم الاجتماع شأنها شأن الثقافة والنظم... "والقيم في جوهرها أحد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع إذ لا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون أن تكون هناك مجموعة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه والتي تحقق وحدة الفكر داخل المجتمع."[1] فهناك من ينظر إلى القيم على أنها ذات أهمية أو رغبة في الذات الإنسانية. فهي دائما موضوعات مرغوبة. لكنها ليست اشياءا يرغبها الأفراد وإنما ما يريدونه ليشكلوا رغباتهم. والقيم هي الموجهة للفعل الاجتماعي والمحددة لأنماط سلوك الفاعلين, إذ يرى **بارسونز** في كتابه **النسق الاجتماعي** "أن القيمة هي عنصر في النسق الرمزي المشترك والذي يستخدم كمعيار أو كمقياس للاختيار... أين ينصب اهتمام بارسونز على القيم ليس كموجهات لفعل الفاعل وإنما على تأثيرها بالنسبة للنسق الاجتماعي ككل."[2] كما يؤكد أن "قيم النظام الاجتماعي تترجم إلى أهداف لتوجيه التفاعل اليومي."[3] المرتبط بالنظام الثقافي.

أما عاطف غيث فيعرفها على أنها صفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الأفراد في ثقافة معينة. بينما يعرفها محي الدين مختار بأنها عبارة عن تنظيمات عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات. كما أنها تعبر عن دوافع الإنسان

[1] نبيل محمد توفيق السمالوطي, البناء النظري لعلم الاجتماع, مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية, دار الكتب الجامعية, الإسكندرية, 1974, ص 120.
[2] محمد احمد محمد بيومي, علم اجتماع القيم, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2002, ص 112- 118.
[3] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, دار المطبوعات الجديدة, عمان, 1986, ص 89.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وتمثل الأشياء التي توجه رغباته واتجاهاته نحوها. "و القيمة مفهوم محرر ضمني غالبا يعبر عن الفضل والامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص والأشياء أو المعاني وأوجه النشاط المختلفة."[1]

وكما ورد في معجم الاثنولوجيا و الانثروبولوجيا يلاحظ فيرث **R.Firth** (1964) أن القيمة تتخذ معنى الشعور لدى ب- مالينوفسكي **B.Malinowski** و ايفانز بريتشارد **E. Evans Pritchard**, والمفهوم لدى ك, كلوكوهن **C.Kluckhohn**, والمرجعية الضمنية لدى ج. هومانس **G.Homans**, وعلاقة المصلحة لدى راد كليف براون **A.R.Radcliffe Brown**, وسلم الأخلاق لدى ج. باتيسون **G.Bateson**, ا.ل.كرويبر **A.L.Kroeber**... و تنوع هذه المعاني والتناقضات الموجودة بينها دليل على وجود مشكلة معرفية أساسية."[2] وعدم القدرة على الوصول إلى مفهوم حقيقي للقيم. أما بالنسبة لمعجم علم الاجتماع"[3] فالقيم تدل على العلاقة بين رغبة الفاعل والهدف ذو القيمة الذي يصبو إليه. فدوركايم يميز بين قيمتين أساسيتين بالنسبة للتضامن الآلي والتضامن العضوي وعلى أساسهما يميز بين المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث.

لقد تعمدنا تنوع هذه الأطروحات لمقاربة الهيكل العام للفهم بالنسبة لمفهوم القيم الذي يعد أهم المكونات التي تحدد السلوك الإنساني وتوجهه على اعتبار الحياة الإنسانية في تفاعلها ماهي إلا تأكيد على تفاعل وتبادل القيم والمعايير. فاختلف المفهوم وتعدد باختلاف الحقول المعرفية في تحديد مدلوله. فجمع المدلول بين الطرح الفلسفي المجرد وبين الطرح المادي وفي هذا المعنى يقول **ريمون رويه**" لعل المرء لا يعجب من تشتت المؤلفات التي تبحث موضوع القيمة بحثا قاصدا, إذا فطن على أن نظرية القيم لم تنبثق عن جهد فيلسوف واحد وإنما تضافرت في صنعها طائفة من العقول الممتازة التي عملت بصورة متفرقة مبعثرة".[4] في حين يعرف محمد عبد الغاني القيم بأنها "مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد, حيث يؤمن بها ويحدد منها

---

[1] محي الدين مختار, علم النفس الاجتماعي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ص 196.

[2] Pierre Bonte- Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, P,U,F, Paris, 1992, p 733.

[3] André Akoun, Pierre Ansart, Dictionnaire de sociologie, Le Robert, Seuil, 1999, p 559.

[4] حميد خروف, القيم من منظور اجتماعي, مقاربة نظرية, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 20, ديسمبر 2003, قسنطينة, ص 70.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شرعية أفعاله وسلوكه."[1] والقيم في هذه الحالة هي الموجه لسلوك الفرد وفعله, أي هي عبارة عن اعتقادات تنبع من قناعاته, وهو (الكاتب) هنا يحصر دورها بالنسبة للفرد فقط.

و يمكن اعتبار القيم مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد على الموضوعات من خلال تقييمه وتقديره لها عن طريق عملية التفاعل التي يقوم بها الفرد بما يمتلكه من معارف وخبرات, وفي ظل محيطه الاجتماعي, فيقوم بوضع معايير لسلوكه وعليه أن يتبعها ويلتزم بها. فالقيم هي مجموعة أحكام وضوابط للسلوك تكتسب عن طريق التربية. إذ يعرفها محمد زقزوق بأنها "معايير للسلوك الإنساني, والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم ومن ثمة الالتزام بها. و يرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام والترابط."[2]

لقد تعرض الدكتور حميد خروف في دراسته التي سبق ذكرها إلى مجموعة من المفاهيم المختلفة عن القيم من بينها ما صدر عن المدرسة الأمريكية وعلى رأسها سوروكين والذي يؤكد على أن البحث في القيم يكون من خلال تتبع الأشكال الثقافية. أما تالكوت بارسونز فنجد في نظريته عن الفعل الاجتماعي تأكيده على أن الموجهات الدافعية أو القيمية هي إحدى أركان الفعل الاجتماعي, وبالتالي تتحقق القيم في ادوار ومواقف. و إما وظيفيا من خلال التصور العضوي للمجتمع وذلك بالكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل وضرورة توفير أساليب الضبط لتحقيق التوازن. وتعتبر القيم كنسق فرعي وجزء من النسق العام وهو المجتمع...و عليه فالنسق العام لا يتماسك إلا بتناسق أجزاءه, وهنا تكمن قيمة وأهمية القيم كنسق فرعي يؤدي وظيفة تساندية وتضامنية تضمن استقرار النسق وبقاءه. لكن غالبا ما تكون هناك الرغبة في تغيير وتبديل هذه القيم بأخرى فيحدث الصراع والنزاع إذا لم يتحقق التوافق بين القيم الجديدة والقيم الأصلية.

هناك مفهوم آخر لابد من التطرق إليه هو القيم الثقافية التي يعرفها محمد السويدي[3] معتبرا إياها موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير وهي تشمل كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي

[1] محمد عبد الغني, مهارات إدارة السلوك الإنساني, متطلبات التحديث المستمر للسلوك, مركز تطوير الأداء والتنمية, مصر الجديدة, ط 2, 2005, ص 89.
[2] زقزوق محمد حمدي, الإنسان والقيم في التصور الإسلامي, دار الرشاد, القاهرة, ط 1, 2003, ص 143.
[3] السويدي محمد, مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, ط1, 1991, ص 245.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة. قد تكون قيما ايجابية او سلبية وذلك يتحدد من خلال رغبة الأفراد.

يقوم نسق القيم في الثقافة بمجموعة من الوظائف أهمها ربط أجزاء الثقافة ببعضها البعض وتزويد الفرد بمعنى الحياة وإدراك ذاته وهويته... و قد تحدث الدكتور احمد الخشاب عن القيم الثقافية قائلا" لو كانت المعايير مبنية على ما يجب أن يكون أو على مثل أعلى مطلق لاتفقت كل الشعوب وكل المجتمعات في كل الأزمان والظروف والمواقف على قيم واحدة موحدة. ولكن الواقع هو أن لكل مجتمع قيمه ومعاييره التي تتوقف على ظروفه وأحواله."[1] وبالتالي فنسق القيم مرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع وباكتساب القيم تتشكل ثقافة الأفراد.

وكما ذكر الدكتور محمد عابد الجابري" نظام القيم هو جملة القيم المترابطة التي تشكل كلا واحدا يضفي على كل جزء من أجزاءه معناه ويعطيه بعده أو أبعاده في إطار سلم معين تتسلسل فيه وفق منطق معين (...) و المنظومة التي تعطي لهذه القيم معناها الخاص يجب النظر إليها لا بوصفها منظومة قيم فحسب بل بوصفها كذلك منظومة ثقافية حضارية."[2]

من هذه التعريفات يمكن استنتاج أن القيم مرتبطة أساسا بالثقافة... إنها أحكام معيارية توجه السلوك وتفضيلات أساسية لما هو مرغوب فيه, كما أن هناك من يعتبرها أحكاما واقعية وآخرون يعتبرونها أحكاما قيمية يحكمون من خلالها على الآخر...

وعليه يمكن تعريف القيم على أنها معايير وضوابط للسلوك الإنساني, تحدد ما هو مرغوب بالنسبة للفرد عما هو مرغوب عنه, تحدد وتوجه الفعل, تهدف إلى تماسك ووحدة المجتمع وبناء شخصية الفرد وإدراك ذاتيته ليصبح عضوا فاعلا في الجماعة الاجتماعية, تنتقل من جيل لآخر (آباء- أبناء) عن طريق تلقين الأبناء المبادئ البسيطة لتنظيم السلوك والأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بهذا الدور. فالقيم تعد تعبيرا عن الغايات والأهداف البعيدة للفاعل

[1] حسن حسين الحاج, علم الاجتماع الأدبي, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, لبنان, ط 1, 1983, ص 207.
[2] محمد عابد الجابري, قضايا في الفكر المعاصر, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط 1, 1997, ص 69.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاجتماعي. وهي لا تتعلق بما هو كائن وإنما بما ينبغي أن يكون, فهي تنظم المجتمع. وعندما ينشأ الصراع فذلك بسبب خلل في نظام المجتمع القيمي الاجتماعي.

و نظام القيم قد يكون موضع انتقاد في مرحلة معينة من تطور المجتمع مما يضطر الفرد للتخلي عن قيمه المتبناة والمكتسبة لصالح قيم جديدة. وهذا الانفتاح لنظام القيم قد يؤدي إلى تناقضات وصراعات وهو ما يحدث في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية والعصرية.

تؤلف القيم نسقا متماسكا وهي التي نحتكم إليها في تحديد ذواتنا أمام الآخرين, وهي الموجهات التي تحكم تصرفاتنا لكي تبدو أمام الآخرين بالصورة التي نريدها. فهي تدفعنا لإقناع الآخر والتأثير فيه لتبني أنماط سلوك وتصورات ومعتقدات وقيم نؤمن بها... وهي تساعد في إعطاء نوع من التماسك لمجموع القواعد والنظم الثقافية للمجتمع.

4-3-2-التصور النظري للصراع

الصراع هو قبل كل شيء موجود في الذات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية. فهو تفاعل يدل على حركية بحث عن توازن مستمر في الحياة الاجتماعية, تختلف أشكاله بين ايجابية وسلبية (مرضية). فالأول يبحث عن التوازن دون إقصاء أو تدمير للعناصر المناقضة, بل يسعى إلى تحقيق التكامل والاندماج... بينما الثاني فيسعى إلى الإقصاء ورفض الآخر.

ونظرية الصراع مرتبطة بالأساس بالنظرية الماركسية التي تعتبر أن الصراع هو العامل الأساسي للتطور الاجتماعي والمحدد لطبيعة وبناء المجتمع, "أي أنها تجعل من ظاهرة الصراع محور العلاقات الإنسانية وتعتبره الآلية التي تخضع لها كافة الظواهر الاجتماعية لأنها تتحكم في عملية التطور الاجتماعي."[1] وبالتالي تعدت هذه النظرية من الصراع الطبقي إلى مظاهر أخرى من الصراعات . "فمصطلح الصراع أو النزاع يدل على أن المجتمعات تعمل من خلال صراع أعضائها للحصول على منافع أو تحقيق أهداف معينة وهذا ما يسهم في التغيير الاجتماعي, إذ في بعض الأحيان لابد من توافر نسبة معينة من الصراع والانحراف لكي يصبح النظام الاجتماعي نظاما

[1] ايان كريب, النظرية الاجتماعية, ترجمة محمد حسين غلوم, عالم المعرفة, الكويت, ابريل, 1999, ص 222.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

طبيعيا وصحيا (متوازنا)"[1], أو يحدث العكس فالصراع في بعض الأحيان يكون كنتيجة حتمية لرفض التغيير. فالنزاعات كلية الوجود في الحياة الاجتماعية, ولكنها تأخذ أشكالا متنوعة جدا والتي يمكن كما سبق الذكر أن تأخذ السمة الطبيعية أو المرضية. "بالإضافة إلى أهميتها في عملية التغيير الاجتماعي وتفسير صراع الطبقات. و يمكن أن تتناول النزاعات توزيع الأموال (السلطة) والقيم و الأفكار..."[2]

كما يرى هنتنغتون"[3] أن الصدام بين الحضارات هو نتيجة حتمية. فالصراع هو الذي يحكم الكون. ومهما كان شكل الوحدة الإنسانية: أسرة, امة... فإنها محكومة بقانون الصراع وتلك حقيقة تاريخية. فكثير من المفكرين يرون أن الصراع ظاهرة طبيعية في حياة الإنسان بدءا من الأسرة ووصولا إلى المجتمع ككل, إذ يتشكل صراع الأجيال دليل على أن الإنسان متغير يحتاج دائما إلى التأقلم مع البيئة المتطورة, وصراع الأجيال يولد صراعات بين قيم تقليدية وأخرى عصرية.

ولابد أن مفهوم الصراع يحمل في طياته قطبين مختلفين ومتناقضين وهذا التضارب هو مبرر الصراع كما هو الحال في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية الأصلية والأفراد المتمسكين بها وبين من هم يناشدون التطور و العصرنة والقيم الحديثة. إذ يرى "فرانك باركن فيما يتعلق بالقيم والصراع أن الجماعات المحرومة لا يتم السيطرة عليها بواسطة القوى المادية وإنما بواسطة مجموعة من الميكانيزمات التي تشمل الحراك الاجتماعي والتوقعات والاستسلام وغيرها من الآليات التي يتم تلقينها عن طريق النسق التعليمي, لذلك نجد الكثير من أفراد المجتمع يلجئون إلى الدين أو الانطواء كنوع من التنفيس."[4] وكبديل للدخول في صراعات راديكالية ورفض التغيير القهري.

---

[1] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, دار المطبوعات الجديدة, عمان, 1986, ص 77.

[2] ر, بودون, ف, بوريكو, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمة سليم حداد, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنش والتوزيع,بيروت, ط 2, 1428ه- 2007م, ص 560.

[3] صامويل هنتنغتون, صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي, ترجمة مالك عبيد أبو شهيرة- محمود محمد خلف. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.1999 .

[4] عبد الله محمد عبد الرحمان, النظرية في علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2005, ص 106.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد اعتبر بعض المفكرين المحدثين الصراع أساس الحياة الاجتماعية أمثال **هوبز Hobbes** الذي يقول أن "الصراع هو القانون الأساسي للحياة وأن الإنسان كان في مهد حياته يعيش في حالة صراع دائم ونفس الفكرة نجدها عند **امانويل كانت Kant** الذي رفع القوة التي تدفع التاريخ للتطور إلى الصراع بين الأفراد. وكارل ماركس في الصراع الذي يقوم بين الطبقات."[1]

أما محمد عاطف غيث فيعرف الصراع على انه نزاع مباشر مقصود بين أفراد أو جماعات من اجل هدف معين واحد. وهو كذلك كفاح حول القيم والسعي من اجل المكانة والقوة... و تذهب إحدى المدارس التي تنتمي فكريا إلى **زيمل Simmel** إلى أن الصراع هو احد الأشكال الرئيسية للتفاعل لأنه يستهدف تحقيق الوحدة بين الجماعات حتى وإن تم ذلك عن طريق القضاء على احد أطراف الصراع..[2] من اجل تحقيق التكامل والانسجام الاجتماعي.

وعليه فالصراع هو عملية تفاعل اجتماعي تحدث داخل الذات الفردية أولا, ثم بين مختلف أنظمة المجتمع المتعارضة, أي بين قطبين متعارضين ومتناقضين بهدف هيمنة وسيطرة أحدهما على الآخر, خاصة إذا تعلق الأمر بالقيم الأصلية السائدة في المجتمع ومحاولة تغييرها من جهة والتمسك بها من جهة أخرى. وهو ما يحدث في المجتمع الجزائري. فهل يمكن أن نتحدث عن الصراع بمعزل عن الثقافة من جهة وعن الاتصال الذي هو أساس التفاعل الاجتماعي. خاصة إذا تحدثنا عن صراع بين قيم تقليدية وأخرى عصرية ووجود هذين القطبين المتعارضين التقليدي والعصري...

فقد أثبتت الدراسات أن الصراع يرتبط أساسا بمدى تكامل الثقافة. فحدة الصراع تزداد كلما كان هناك تعارض وعدم اتفاق على القيم والمعايير...المكونة للثقافة والمحددة والموجهة لسلوك الأفراد, وهو ما يحدد نسبة التكامل والاستقرار داخل المجتمع. وبما انه تفاعل اجتماعي فهل يمكن أن تتحقق العملية الاتصالية المثالية في ضوء هذا الصراع...؟ على اعتبار أن "نسق القيم المحدد ثقافيا هو المسئول عن تحديد نوعية الصراع في ذلك المجتمع."[3] إذ يمكننا أن نتصور أن القيم إذا لم تكن مشتركة بين الأفراد فان ذلك سيقود حتما إلى الصراع, وبالتالي لابد من أن تكون مقبولة

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان, المجتمع, دراسة في علم الاجتماع, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ط 4, 2005, ص 232.
[2] محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ص 82.
[3] علي عبد الرازق الحلبي, علم الاجتماع الثقافي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2000, ص 95.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومسلم بها من طرف كل فرد.[1] خاصة إذا تعلق الأمر بقيم جديدة ومختلفة عن القيم الأصلية للمجتمع, "مع الأخذ بعين الاعتبار أن تطور القيم يحدث بواسطة الصراع"[2]. فإما أن يتحقق التكامل والتوافق والانسجام والتطور وإما أن تزداد حدة الصراع لعدم القدرة على تحقيق التوافق ورفض التغيير...

4-3-3-التصور النظري للصراع القيمي

يعتبر الاهتمام بدراسة صراع القيم في علم الاجتماع حديثا نسبيا بالرغم من وجود بعض المفاهيم المشابهة والتلميحات في دراسات كل من **دوركايم Anomie** والتي يقصد بها حالة الفوضى التي تظهر في المجتمع, كذلك **تالكوت بارسونز و ميرتون**.و أهم المقالات التي أشارت إلى صراع القيم ذلك الكتاب الذي كتبه **لورانس فرانك L.Frank** عام 1925 "المشكلات الاجتماعية" والذي من خلاله أثار الانتباه إلى وجود ظاهرة "صراع القيم". ثم الكتاب الذي نشره عالما الاجتماع **كويلرCuiller و هاربرت Harbert** والذي كان عنوانه "المجتمع الأمريكي-القيم في صراع". فلقد حاولت هذه الدراسات وغيرها الاقتراب من توضيح مفهوم صراع القيم وتبيين بعض مظاهره في الجماعة الاجتماعية أو المجتمع, إذ عرفه **ويلارد ويلر Weller** على انه تضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم."[3]

فبالنسبة "**لليفي ستروس Cl. Levy-Strauss** في معرض الكلام عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة انه إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من التردد والتقصير في معالجة القيم فمرد ذلك انه عندما نتكلم عن القيم, إنما نتكلم عن الانفعالات, والعواطف والظواهر غير المنطقية. وبما أن مهمة أي علم هي أن يعبر على الظاهرة بأسلوب منطقي, فإننا نخشى أن يفضى الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية, فهذا من شانه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم."[4] فاقتصار مفهوم القيم على هذا

---

[1] Géneviève Vinsonneau, Culture et comportement, CURSUS, Armand Colin, 2em édition, Pairs,2003, p 153.

[2] André Akoun, Pierre Ansart, Le Robert, Dictionnaire de sociologie, Seuil, Paris, 1999, p 560.

[3] الطاهر بوشلوش, صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي, دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية, رويبة, رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير, علم الاجتماع الصناعي, جامعة الجزائر, 1991, ص 29.

[4] فوزية دياب, القيم والعادات الاجتماعية, مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية, دار النهضة العربية, بيروت, 1980, ص 17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المعنى كان حاجزا أمام الوصول إلى مفهوم أعمق واقتصر على الفائدة او المنفعة إلى ان جاء إسهام "**كولي Cooley** عام 1912 أين ابرز أهمية القيم في ميدان دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها, وخص بالذكر دورها الأساسي في النظم الاجتماعية والاعتراف بها كمعطيات اجتماعية."[1] فماكس فيبر يرى أن القيم هي معطيات موضوعية ووضعية تحدد بعض نماذج السلوك المختلفة عن تلك الموجهة عقليا نحو هدف محدد, أو بعض التصرفات العقلية والعاطفية.

وفي أوائل القرن العشرين كتب و.ا.**توماس W.I.Thomas**وف. زنانيتشي **F.Zananiecki** (1927) نعني بالقيمة معطى ذا محتوى تجريبي يفهمه معظم أعضاء الجماعة الاجتماعية, ومعنى يتحدد أو لا يتحدد بالنسبة إليه كل نشاط. وفي الانثروبولوجيا تتخذ القيم محتوى معياري يتم بناءا عليه تقدير المعنى.أما بالنسبة "**لبينيديكت R.Benedict** فهي التصرفات الثقافية المسيطرة...لكن إذا كان هناك ماهو معروف بالانغلاق على كلية الثقافة, فكيف يمكن الانتقال من نظام قيم إلى آخر.؟"[2] دون أن يحدث الصراع بين القيم المتعارضة وهل يمكن بكلام آخر التمييز بين التعبير عن القيم وإنتاج المعنى. "وإذا كان الكلام عن القيم هو الكلام عن السلوك والملموس, ألا يجب استخدام نمط سيميائي يميز التعبير (القيم) عن محتواها (التصرفات أو الممارسات الاجتماعية المعبرة) ويسمح في المقابل بفهم كيفية إنتاج المجتمع للقيم وكيفية تحديد هذه الأخيرة للنظام الاجتماعي."[3] على اعتبار أن "صراع القيم عملية دائمة ومستمرة سواء تحدث بين مجموعة من الأنظمة المختلفة أو داخل نفس الوحدة الاجتماعية"[4]. وبالتالي نقصد بصراع القيم عدم وجود انسجام واتساق داخل نسق القيم ينتج عن اختلافها وتباينها وتضاربها إذا كان نسق القيم يشكل مجموعة من القيم المتساندة والمتوافقة بنائيا. و عدم الانسجام يدل على وجود بعض القيم المتعارضة داخل النسق, وهذا التباين في جوهره يرتبط بالجماعات والنظم الاجتماعية.

---

[1] نفس المرجع, ص 18.

[2] Pierre bonte, Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, PUF, Paris, Ed 2, 1992, p 733.

[3] Ibid, p 734.

[4] André Akoun, Pierre Ansart, Op cit, p 560.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما صراع القيم في دراستنا فنقصد به وجود اتجاهين متعارضين (او اكثر) من اتجاهات القيم وأكثر تحديدا وجود اتجاه تقليدي محافظ ومتمسك بالقيم التقليدية الأصلية في مقابل اتجاه آخر حديث تحرري يبحث عن التغيير ويناشد العصرنة, يبحث عن التجديد... مثل تعارض قيم الأبناء والآباء... "وقد يأخذ هذا الصراع شكلا حادا خاصة عندما يقوم الفرد بتبني قيم جديدة تختلف تماما عن قيمه الأصلية دون فهم معناها, أو عندما يأتي العامل الريفي وهو يحمل ما يؤمن به من قيم ومفاهيم وأنماط سلوكية تتعارض مع القيم والمفاهيم السائدة في البنية الحضرية الصناعية."[1]

وفي الجزائر نتحدث عن دراسة نور الدين طوالبي "الدين والطقوس والتغيرات" التي تطرق من خلالها إلى "الانسلاخ الثقافي"[2] وصراع المعايير وتشويه القيم الثقافية الناتج عن أسباب تاريخية متمثلة في السياسة الاستعمارية من خلال اشراب السكان القهري بالقيم والنماذج الغربية.

- المحصلات الكلية للتغيير الاجتماعي في الجزائر ولا سيما التصنيع السريع الذي أدى إلى ضرورة انفتاح واسع النطاق على الثقافة الغربية. غير أن هذا الانفتاح أدى إلى آثار غير مرغوب فيها من بينها إغراق القيم التقليدية بالنماذج الغربية وبالتالي إحداث تشويه ثقافي. بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الفضائيات وظاهرة العولمة والذي حول الفرد إلى مجرد مستهلك لهذه القيم بدافع الانبهار و رغبة في التقليد مما خلق تناقضا بين الواقع والفكر... وخلق أزمة فراغ تأخذ معنى ما ذهب إليه **دوركايم** حين يرى بان "التغيرات الاجتماعية السريعة تتوافق حتما مع ظواهر من الخلل الاجتماعي, ظواهر الفوضوية Anomie"[3] وبالتالي هل يمكن أن نتحدث عن صراع قيمي دون التطرق إلى صراع ثقافي بالدرجة الأولى. أي "لابد من البحث في ماهي طبيعة هذا الصراع القيمي."[4] و هل هو فعلا صراع أو مجرد تغير قيمي ولد الصراع ؟... وما علاقته بالعملية الاتصالية بين أفراد المجتمع الجزائري؟.

---

[1] عبد الباسط محمد, بعض مفاهيم صراع القيم في اسر قروية مصرية, دراسة سوسيوغرافية, المجلة الاجتماعية القومية الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة, ع 1, 1971, ص 8.

[2] نور الدين طوالبي, الدين, الطقوس, التغيرات, ديوان المطبوعات الجامعية, ط 1, 1988, ص 24.

[3] نفس المرجع, ص 26.

[4] Marc Jayat, Introduction à la sociologie, HACHETTE Supérieur, Paris, 2003, p 113.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة

أصبح واضحا وجليا العلاقة التفاعلية بين الاتصال والثقافة أو بأكثر دقة اشتراك الأفراد في الخلفية الثقافية وتبني قيم مشتركة ومتداولة. فالنظام الرمزي الثقافي هو الذي يربط وينظم تفاعلات الأفراد, ولا يمكن للغة والقيم والمعتقدات أن تتجسد دون وجود هذا التفاعل. ربما نتساءل لماذا تكلمنا عن الاتصال والثقافة والصراع القيمي...؟ هذا الأخير الذي يعيشه الأفراد والناتج عن مجموعة من التناقضات الحاصلة بسبب التداخل الثقافي أو ما يطلق عليه المثاقفة والذي اصطلح عليه نور الدين طوالبي الانسلاخ الثقافي, حيث أصبح الفرد يعيش بين القيم التقليدية الراسخة والتمسك ورغبته في التغيير... هذا الصراع الذي يرجع في الأساس إلى عدم وجود ثقافة مشتركة تعمل على تحقيق التكامل, وإلى ازدواجية المرجع للقيم التقليدية المتضاربة بين ثقافتين متباينتين: ثقافة أصلية وثقافة دخيلة انبهر بها الأفراد وأصبحوا يطمحون إليها تحت غطاء المفهوم الخاطئ للعصرنة وهذا ما جعل الفرد يعيش تناقضا بين واقعه وما يطمح إليه وبالتالي أصبح المجتمع

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجزائري يعيش حالة من التفكك تظهر من خلال التفكك الثقافي بين ثقافة تقليدية وأخرى عصرية أو عبارة عن مزيج بين قيم تقليدية وأخرى عصرية...

و عليه هل يمكن أن يكون هناك اتصال بين الأفراد في ضوء هذه الحالة المرضية التي تشهدها الثقافة في المجتمع الجزائري...؟ هذا ما سيتبين من خلال الدراسة الميدانية.

3- منهجية الدراسة

"المنهج هو مجموعة من الخطوات الفكرية والعملية يتبعها الباحث في تفسير الظواهر."[1]

و كلمة منهج هي الترجمة العربية للكلمة الفرنسية Méthode والكلمة الانجليزية Méthode.

وهو الطريق التي يسلكها الباحث في تحديد بحثه والوصول إلى تفسير الظاهرة المدروسة في الواقع.

"فالمنهج يمكن إرجاعه إلى طريقة تصور وتنظيم البحث."[2] فدراستنا هي تحليلية و تفسيرية لظاهرة الاتصال والثقافة في المجتمع و قدوتنا في ذلك مقولة **مونتاسكيو**

Montesquieu « Décrire ce qui est et non ce qui doit être »

بالإضافة إلى المنهج الكمي.

الدراسة الميدانية

[1] عامر مصباح, علم الاجتماع- الرواد والنظريات, دار الأمة, الجزائر, 2004, ص 26.

[2] موريس أنجرس, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2004- 2006, ص 98.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمثل مشروع البحث في بداية في مجموعة من الأسئلة المختلفة المتعلقة بالظاهرة المراد دراستها, وبعد القيام بالاستطلاع الأولي والقراءات النظرية قمنا بالتحديد النهائي لسؤال الانطلاق الأكثر وضوحا وتعبيرا لموضوع الدراسة وما نريد الوصول إليه.

قمنا في بداية الأمر بالتحدث مع بعض الأساتذة وأهل الاختصاص وكذلك مع أفراد عاديين من مختلف الفئات الاجتماعية وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة الغير مباشرة أي أنها لم تكن بصفة رسمية وإنما عن طريق الحوار العادي وتبادل الآراء والأفكار لغرض جمع القدر الكافي من المعطيات الواقعية المتباينة حول الموضوع ومعرفة وضعية العملية الاتصالية, و ماهو مفهوم الاتصال والثقافة عند الأفراد, وما سبب هيمنة ثقافة على أخرى وهل هناك فعلا صراع قيمي في المجتمع الجزائري, وما علاقة ذلك بالاتصال بين الأفراد...؟ مع التأكيد على الابتعاد عن الأحكام المسبقة. وبما أن الدراسة كانت موجهة إلى فئات مختلفة من المجتمع اعتمدنا كثيرا على تقنية الملاحظة من خلال إلقاء الضوء على بعض أنماط السلوك والمواقف التي لها أهمية بالغة في شرح وفهم الحقائق الخفية لعملية الاتصال وكيف تحكم القيم المتناقضة للفاعلين هذه العملية, وبما أننا ننتمي إلى الوسط الجامعي فكانت من جهة ملاحظة بالمشاركة, ومن جهة التحاور مع مجموعة من الطلبة لمعرفة نوع العلاقة القائمة بين الطالب والأستاذ. والملاحظة هي استعمال البصر والحس في البحث... و هي لا تكتفي فقط بجمع الحقائق والظواهر المرئية السطحية والمعاني الأولية وإنما تهدف إلى الغوص في الحقيقة وفحص الظاهرة بكل عناية واهتمام ولا تتوقف على مجرد الرؤية البسيطة للكائنات والأشياء وأنماط السلوك التي قد تبدو عادية, بل لابد من الانطلاق من تصورات و تمثلات الأفراد والتفاعل الحاصل بينهم. فالعلم يتجه دائما إلى التحقق من فرضياته في الواقع. لذا فملاحظة الواقع هي مركز اهتمام الطريقة العلمية. فملاحظة الأشياء دون مراعاة مدى تطابقها مع واقع المشكلة المراد دراستها هو مخالف للروح العلمية. فابن خلدون ركز بحثه التاريخي على ملاحظة طبيعة الأشياء, وبالتالي فملاحظة الواقع لا غنى عنها لأي دراسة تقوم على أسس علمية. فهي تساعد على إيجاد الجزئيات والأشياء الغير مرئية الخفية لتنمية المواهب الفكرية للباحث وإيجاد حقائق أخرى للدراسة.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

العينة

كما ذكرنا سابقا تتكون عينة البحث من فئات مختلفة من أفراد المجتمع لهدف الوصـــول إلى عمق العملية الاتصالية عند مجموعة من الأفراد باختلاف مستوياتهم وتكوينهم وقـــيمهم الثقافيـــة وكيف يتأثر الاتصال بهذه الاختلافات.

محتوى الاستمارة

تتكون الاستمارة من 73 سؤالا. موزعة بين أسئلة مفتوحة ومغلقة. تم تحكيمها بعد توزيعها على مجموعة من الأساتذة, ثم على بعض الطلبة وأشخاص آخرين لغرض التأكد من مدى معالجة أسئلة الاستمارة للإشكالية المطروحة من جهة, ومدى بساطة الأسئلة وفهمها من قبل الأفراد من جهة أخرى. "فالأسئلة يجب أن تكون بسيطة ومحافظة على المعنى نفسه عند كل الأفراد (Sens univoque). بسيطة أي مفهومة من قبل الجميع, ولا تسمح بأي تفسير أو تأويل يختلف بـــين الأفراد. أي تجنب الأسئلة التي يمكن أن تقود إلى تأويلات مختلفة(...) كما يجبذ أن تكون الأسئلة مختصرة."[1]

جمعت الاستمارة بين مجموعة من الأسئلة حول اللغة باعتبارها أســـاس عمليـــة الاتصـــال ومكون أساسي للثقافة, أسئلة حول العلاقات المختلفة للأفراد وفي مجالات مختلفة سواء العلاقـــات داخل الأسرة أو بين الطلبة والأساتذة أو في مجال العمل...معرفة نوع القيم التي يتبناهـــا الأفـــراد ومدى تمسكهم بالقيم التقليدية للمجتمع الجزائري وتأثير ذلك على العلاقات القائمـــة بينـــهم. بالإضافة إلى أسئلة حول الازدواج القيمي وما تأثير ذلك على الاتصال...

المجال الزمني والمكاني

تم إجراء البحث في ولاية تلمسان و دام قرابة الشهر والنصف بين توزيع الاستمارات وجمعهـــا (النصف الثاني من شهر جويلية وشهر أوت 2009). وبما اختيار العينة كان عشوائيا فقد كان لنا

[1] Jean-Claude Abric, Psychologie de la communication, Théories et méthodes, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, P 54,

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحظ وذلك بمساعدة مجموعة من الأصدقاء في أن الاستمارات لم توزع فقط في مدينة تلمسان وإنما في نواحي مختلفة (دوائر) من ولاية تلمسان (الغزوات,الرمشي,صبره- الحناية- مغنية- سبدو)

توزيع الاستمارة

تم توزيع الاستمارة على عينة قدر عدد أفرادها ب 200 فرد تم اختيارهم بطريقة عشوائية ومن مختلف الفئات الاجتماعية و ذلك بمساعدة مجموعة من الأصدقاء. و كما هو وارد في مختلف البحوث واجهتنا مجموعة من الصعوبات المتعلقة باسترجاع الاستمارات, كذلك تكاسل بعض الأفراد في ملئ الاستمارة والرفض في بعض الأحيان, و الامتناع عن الإجابة عن الأسئلة المفتوحة. كذلك عملية الملء بالنسبة للأشخاص الأميين, فقمنا بعملية طرح الأسئلة وكتابة الأجوبة في نفس الوقت.

بعد ذلك تم استرجاع 160 استمارة و40 استمارة لم نتحصل عليها, فقمنا بإعادة سحب 40 استمارة وتوزيعها مجددا...و بعد الانتهاء من جمع الاستمارات قمنا بالاستعانة بمختص إحصائي والذي قام بعملية التفريغ ووضع المعطيات المتحصل عليها في جداول على حسب المتغيرات باستخدام مجموعة من برامج الإعلام الآلي... أما بالنسبة لتحليل الأسئلة المفتوحة فقد قمنا بسحب ما يقارب ربع العينة بطريقة عشوائية على اعتبار أن أجوبة الأفراد كانت متشابهة نوعا ما وتسجيل نقاط التشابه والاختلاف بين الإجابات ودراستها على شكل جداول أي تحويل الإجابات إلى معطيات كمية.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجزء الثاني

نتائج البحث الميداني

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الأول

اللغة والاتصال في المجتمع الجزائري

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- اللغة كظاهرة ثقافية وتواصلية:

إن ما شد انتباهنا في المجتمع الجزائري هو ظاهرة المزج اللغوي التي تتخذ من مزج اللهجة الجزائرية بالعبارات والكلمات الفرنسية أداة تخاطب وتواصل بين الجزائريين, وهي حالة لا تعبر فقط على ميراث استعماري بل أكثر من ذلك إنها الرغبة في التوازي مع متطلبات التكنولوجيا والعصرنة والحداثة, وهو ما يدفع إلى ضرورة تقنين وتنظيم هذه الظاهرة (التعدد والازدواج اللغوي) بطريقة تخدم مصلحة المجتمع ككل.

فاللغة أكثر من كونها مجرد علامات فهي كود code عام للاتصال. وهي ظاهرة اجتماعية وموضوع مساءلات فلسفية ومنطقية, تعمل على حفظ الموروث الثقافي للأمة ونقله من جيل لآخر وتحصيل التراث والمعارف الأخرى التي يحتاجها الإنسان. إنها في تعريفها البسيط وسيلة اتصال بين شخصين الهدف منها التفاهم, ولكي يحدث هذا التفاهم لابد من الاشتراك في معرفة رموز هذه الوسيلة وما تحتويه من معاني اجتماعية وثقافية متفق عليها سابقا. "فهي أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالة وضعية يعبر بها الإنسان تعبيرا مقصودا عما يجول بخاطره من معان ويتفاهم بها مع أبناء جنسه"[1]. والاتصال هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بين الأفراد وعليه يعتبر الاتصال سلوكا مختصا بالبشر يميزه عن باقي الكائنات الحية. حيث يرى شاف "ابتداءا من هاردر ووالهالم وهيمبولت على الأقل بينت الدراسات اللغوية مرات عديدة الأطروحات القائلة بان منظومة لغوية ما .... الشيء الذي يعني ليس فقط مفرداتها بل أيضا تراكيبها تؤثر في طريقة رؤية أهلها للعالم وفي كيفية مفصلتهم له, وبالتالي في طريقة تفكيرهم. إننا نفكر كما نتكلم الشيء الذي يعني قدرتنا على الكلام هي نفسها

[1] احمد محمد مرسي, المدخل إلى الاتصال الجماهيري, مكتبة زهراء الشرق, ص 13.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التي تحدد قدرتنا على التفكير"[1]. فالفرد يتأثر باللغة التي [illegible] تفكيره وسلوكاته. إذ يرى "المختصون في انثروبولوجيا الاتصال إننا نفهم من اللغة كل المظاهر الملاحظة في التعبير عن الفكر والعلاقات بين الأفراد في ضمن نسق حضاري محدد. وعلى العكس من ذلك في المقاربات اللسانية اللغة تعطي كل استخدامات الرموز الشفهية, الحركية (الإشارات)... وغيرها, لكن كذلك الطقوس, الاتجاهات, أنماط السلوك"[2]. أي أن هناك علاقة وطيدة بين اللغة والثقافة ذلك لأنها ليست مجرد وسيلة للتخاطب والتواصل بل هي أداة لنقل الثقافة ووعاء لجميع ما تشمله هذه الثقافة من عادات, أعراف, تقاليد, طرق تفكير, قيم, عقائد, أنماط سلوك وتصورات ومناهج حياة... فاللغة بهذا هي وعاء الثقافة والأداة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع التي يتم من خلالها بناء الفرد بما يتلاءم مع انتماءه وهويته وثقافة مجتمعه. وهي أهم مظاهر الثقافة باعتبارها خاصية إنسانية تنجم عن ظواهر الفكر وتصوراته كما يؤكد **مالينوفسكي Malinowski**"[3] الذي اهتم بدراسة اللغة وينظر إليها على أنها مفتاح المجتمع ومدخل الثقافة وأسلوب من أساليب الفعل.

1-1- الازدواج اللغوي في الجزائر

وانطلاقا من هذه القاعدة خلق الاستعمار في المجتمع الجزائري تمزقا في الفكر والثقافة واللغة والحياة الاجتماعية. فلقد عمدت فرنسا على نشر اللغة والأفكار الفرنسية من خلال خلق مجموعة تندمج مع الفرنسيين وكل هذا لا يتم إلا عن طريق اللغة, إذ يقول **مالك بن نبي** في كتابه "مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي" "لقد احدث الاستعمار العديد من الظواهر. ومن بينها ظاهرة خاصة نتيجة للظواهر السابقة وهي ظاهرة الازدواج اللغوي التي ترك أثرها ومفعولها المباشر على الظواهر الثقافية في البلاد. أول هذه البلدان مصر(...), والبلد الثاني الذي يعيش ازدواجية لا مثيل لها في العالم هو الجزائر, حيث إنها لم تتوقف عند حد المجال الفكري الجامعي وإنما امتدت إلى كل المجالات الحيوية الأخرى والحياة اليومية للمجتمع, والازدواج هنا هو اخطر بكثير لأنه ازدواج

---

[1] محمد عابد الجابري, تكوين العقل البشري, مركز دراسات الوحدة العربية, ط 5, 1991, ص 77.

[2] Jean Lohisse, Les systèmes de communication, Approche Socio-Anthropologique, CURSUS, Armand Colin, Masson, Paris, 1998, P 9,

[3] درية السيد حافظ, دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة, ص 190

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شعبي على مستوى القاعدة العريضة للمجتمع. وبعد
طويلا من مسالة اللغة وعلاقة اللغة بالهوية ومسالة الازدواج اللغوي, ولا تزال مسائل اللغة في الجزائر قائمة وهذا ما توضحه الاستجابات المحصل عليها والتي تؤكد على الخلط بين العربية والفرنسية بطريقة لا تعود معها اللغة لا عربية ولا فرنسية بل تصبح لغة مركبة وهجينة. وهو ما تؤكده فعليا النتائج الموضحة في الجدول والتي تؤكد وتطابق الملاحظات اليومية المعاشة للفرد الجزائري.

- جدول رقم 01: الازدواج اللغوي في المجتمع الجزائري

السن:	اللغة العربية	الفرنسية	اللهجة	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	4	1	13	21	39	%19,5
26- -35	10	1	15	25	51	%25,5
35- -65	8	6	24	38	76	%38,0
فما فوق 65			23	11	34	%17,0
المجموع	22	8	75	95	200	%100,0
النسبة المئوية	%11,0	%4,0	%37,5	%47,5	%100,0	

لكن هل هذا النوع من اللغة يحقق فعلا الاتصال ويساعد على التواصل والتفاهم بين الأفراد؟.

هذا النوع من اللغة يعبر فعلا عن حالة مرضية ونوع من التفكك في الذهن والفكر لعدم القدرة على الربط بين الفهارس اللغوية باعتماده على الازدواجية في الفكر والكلام والتي تعبر عنها أعلى نسبة وهي 47,5% , ثم تليها نسبة 37,5% تتكلم اللهجة وما هو ملاحظ هو أن هذه اللهجة هي عبارة مزيج بين اللهجة الجزائرية والعبارات الفرنسية, مقابل 11 % فقط ممن يتكلمون العربية الفصحى ونسبة ضعيفة جدا وهي 4 % يتحدثون باللغة الفرنسية وهذا راجع إلى عدم فهم اللغة من قبل كل الأفراد وبالتالي يكون اللجوء إلى عملية الخلط. فهل هذه ميزة ايجابية أم سلبية باعتبارها مؤشر أولي وأساسي للمثاقفة. إذ يقول **مارك ريشل** "مفهوم السلوك الأكثر تعبيرا من وجهة إكلينيكية تبقى اللغة. يمكن أن نقول أن إصابة الخطاب في مجتمعاتنا يترجم جيدا حالتهم المرضية"[1] فكل مرة تظهر اللغة بشكل جديد معبرة عن أزمة. كما يقول **غرامشي Gramsci**

[1] Chadly Fitoury, L'acculturation premier facteur du sous développement, Revue international des sciences sociales, Vol 21/7/1969/N°3, P 52.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

" كل مرة تظهر بشكل أو بآخر إشكالية اللغة, هذا التكوين والطبقة الموجهة الضرورية لوضع روابط أكثر متانة, وأكثر جدية بين الجماعات الموجهة والطبقة الشعبية الوطنية أو بمعنى آخر عندما يكون إعادة تنظيم الهيمنة الثقافية"[1]. وهو ما يؤكده شكل اللغة السائد في المجتمع الجزائري والذي يعبر عن بداية حدوث نوع من التفكك في الفكر والثقافة. لأنه باللغة يتحدد انتماء الفرد وطرق تفكيره وأنماط سلوكه. فهي بمثابة الأساس الذي تقوم عليه ثقافة المجتمع, فوحدة اللغة تعني وحدة الروح والفكر وهي أساسية في تكوين هوية الثقافة وترابطها بحيث تمكن من الاتصال مما يتيح مجالا واسعا للتفاهم والحوار وتثري بنية الثقافة من الناحية الرمزية والدلالية, وظهور أي أزمة في اللغة أو الخطاب يشكل بداية لمجموعة من المشاكل أولها صعوبة الاتصال بين الأفراد.

– جدول رقم 2: علاقة اللغة بالاتصال

	ذكر	أنثى	النسب المئوية
نعم	%13,5	%11,5	%25,0
أحيانا	%14,5	%18,5	%33,0
لا	%26,5	%15,5	%42,0
المجموع	%54,5	%45,5	%100,0

فبالنسبة للعلاقة بين اللغة والعملية الاتصالية من خلال الإجابة على السؤال رقم 11 – هل تسبب اللغة عائقا في الاتصال؟–. أظهرت النتائج أن اللغة المستعملة في الحوار تساعد على تحقيق الفهم بين الأفراد لان معانيها متداولة بينهم, فهي لا تشكل أي عائق في الاتصال وهو ما أكدته نسبة 42.% أما بالنسبة للأفراد الذين تواجههم صعوبة الفهم في بعض الأحيان لبعض المفردات اللغوية فقد عبر عنه الأفراد بنسبة 33 % مقابل 25 % من الأفراد الذين أكدوا أن استعمال هذا المزج اللغوي يشكل صعوبة في الحوار وبالتالي يعرقل عملية الاتصال عندما لا يأخذ الأفراد صعوبة الفهم هذه بعين الاعتبار خاصة عندما لا تكون هناك دلالات مشتركة للرموز اللغوية ومعانيها. لكن تبقى أعلى نسبة تؤكد أن هذا النوع من اللغة لا يشكل عائقا في الاتصال. وعليه هل يمكن اعتبار أن هذا المزج ميزة تساعد الأفراد في المجتمع الجزائري على الاتصال والفهم؟

[1] Mustapha Madi, Elites et question identitaire, Réflexion Casbah, Alger, N°1, 1997, P 11..

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فتعلم أو التكلم بلغة أخرى لا يرتبط بمسالة الهوية ولا يعتقد البعض بل يتخذ الأفراد من هذه اللغة جسرا يمكنهم من بلوغ الآخر والتواصل معه بلغته الأصلية سواء في المجتمع الواحد أو مع مجتمعات أخرى

لكن المشكل يكمن في هذا المزج الذي يجعل من اللغة لغة هجينة والذي أصبح لغة الأفراد في المجتمع الجزائري يتواصلون فيما بينهم من خلاله " فباللغة يمتثل الفرد لثقافته, يحفظها, يخلدها, يحولها أو يغيرها..."[1]. لكن هل ينطبق هذا التعبير على اللغة المستعملة في المجتمع الجزائري؟... لذا لابد لنا من أن نأخذ بعين الاعتبار نسبة الإجابة ب "نعم" المقدرة ب 24.2 % ونسبة الإجابة ب "أحيانا" 33% والتي يمكن أن توزع بين مجيب بنعم ولا, أي أن نسبة الإجابة ب لا سوف ترتفع مما يؤكد أن اللغة في المجتمع لا تسبب عائقا في الاتصال, فقط بالنسبة لفئة معينة, ويرجع ذلك إلى هذا الخلط (المزج) في اللغة خاصة بالنسبة للأفراد الأميين والذين يستعملون اللهجة في التخاطب مع الآخرين, كذلك إدخال مصطلحات جديدة على اللهجة الجزائرية وبالتالي عدم القدرة على فهم معاني الرموز التي تحملها تلك اللغة مما يؤدي إلى سوء الفهم وانعدام التفاهم...لان احد الطرفين غير قادر على استيعاب وإدراك المعنى الذي يقصده الطرف الآخر, خاصة بين فئة الشباب والجيل القديم إذ نلاحظ من خلال متغير السن انه كلما ارتفع معدل السن كانت اللغة تشكل عائقا في الاتصال والعكس صحيح إذ يتشكل هذا المزج خاصة عند الفئة العمرية ما بين 17و 26 و26 و35 سنة.

– جدول رقم 3: علاقة اللغة بالاتصال حسب متغير السن

السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
17– –26	5	21	13	39	%19,5
26– –35	8	19	24	51	%25,5
35– –65	17	19	40	76	%38,0
65 فما فوق	20	7	7	34	%17,0
المجموع	50	66	84	200	%100,0
النسبة المئوية	%25,0	%33,0	%42,0	%100,0	

[1] Jean Caune, Culture et communication, Convergences théoriques et lieux de médiation, Presses universitaire de Grenoble,1995, p 18.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إذ أن نسبة الإجابة ب نعم عند الفئة مابين 17-26 عند الفئة ما فوق 65 سنة (يمكن مراجعة هذه النسب في الملحق) ما يدل على أن الأشخاص الأكبر سنا لا يستوعبون هذا المزج وهو ما يعيق الاتصال... أي الوجود الفعلي لفئتين متعارضتين خاصة بين الجيل القديم والفئة الأقل سنا مما يخلق الصراع إذ لا يمكن التعبير عن الأفكار والعواطف والمعاني إلا باللغة. فهي وسيلة لاتصال الفرد بغيره, بواسطتها يدرك حاجاته, يحقق غاياته, إنها أداة إقناع في مجالات المناقشة والحوار وتبادل الرأي, فهي وسيلة تفيد الفرد في فهم الجوانب الثقافية وأداة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره والتفاهم معه"[1].

من هنا يمكن القول أن ما يهم في عملية الاتصال بين أفراد المجتمع الجزائري ليس اللغة في حد ذاتها وإنما المعاني المستخلصة من كلمات هذه اللغة والمتداولة فعلا بين أفراد المجتمع. وهذا ما وضحه "**دو سوسير** **Ferdinand De Saussure** 1906- 1911-كما ذكر كل من أرمان وميشال ماتلار في كتابهما تاريخ نظريات الاتصال – حين اعتبر (دوسوسير) اللغة مؤسسة اجتماعية واعتبر الكلام فعلا فرديا. فاللغة لكونها مؤسسة اجتماعية هي نسق منظم من العلامات للتعبير عن الأفكار إذ تمثل البعد الترميزي للكلام"[2], هذا من جهة ومن جهة يرى "**رولان بارث** **Roland Barthes** أن اللغة تمثل نسقا منظما من العلامات كل علامة تحيل عن بعدين. الأول ظاهر وواضح- الدال. والثاني متضمن في السابق فهو حامله, المدلول, وبين هذين العنصرين تمر الدلالة (المعنى)"[3].

وبالتالي ما نؤكد عليه في هذا السياق هو المعاني الكامنة وراء هذه اللغة والمتداولة بين الأفراد التي تسهل عملية الاتصال. وبالرغم من أنها عبارة عن خلط بين اللغة العربية والفرنسية إلا أنها لا تشكل عائقا بين الأفراد لان معاني مفردات هذه اللغة متعارف عليها ومتداولة بينهم, ولهذا تعتبر اللغة نسقا يجمع بين الدال والمدلول, والدلالة لا تظهر إلا عبر إقامة العلاقات والاختلافات...[4].

---

[1] سعاد بسناسي, مجلة اللغة والاتصال, مختبر اللغة العربية والاتصال, جامعة وهران, ع 1, 2005, ص 116-117.

[2] Armand et Michèle Mattelart, Histoire des théories de la communication Collection REPERES, La découverte. Ed3, Paris, 2004, p 46.

[3] Ibid, p 47.

[4] جاك لومبار, مدخل إلى الاثنولوجيا, ترجمة حسن القبسي, المركز الثقافي العربي, بيروت, لبنان, ص 273.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ففهم واستنطاق المعنى من هذه اللغة المتداولة هو أس
الأفراد ينتمون إلى نسقين مختلفين من المعاني فستكون هناك صعوبة في الانسجام , وفي إطار علم الدلالة فان تكرار المعاني المضادة أو الخاطئة تؤكد على وضيفة الاختلاف في المعاني المعطاة من طرف المرسل والمستقبل, ومن خلال هذه الشروط يمكن التأكيد على هذه الظاهرة كأهم صعوبة تواجه عملية الاتصال[1]. فالمعاني ليست موجودة في الكلمات أو الرموز وإنما موجودة داخل الفرد ذاته وبذلك تصبح الألفاظ كمثيرات نفسية واجتماعية يستجيب لها كل فرد وفقا لدلالاتها بالنسبة له, والتي تختلف من فرد لآخر.

1-2- الاتصال والظاهرة اللغوية

اللغة هي أسمى خصوصيات العقل الإنساني, إذ تم الكشف عن المعنى الاجتماعي لأولى قواعد اللغة البشرية والتكوين الرمزي للمعاني, ولا تزال هذه الرموز حاضرة في معانيها إلى الوقت الحالي. وهي تكتسب قيمتها في مشاركتها في جوهر فكرة الاتصال عندما تتوفر المطابقات الصحيحة للمعنى. واللغة ظاهرة اجتماعية تتطور باستمرار كأي نشاط إنساني آخر, فهي ليست جامدة بل تتغير لأنها تستعمل من قبل أجيال تواجه عالما آخر ومفاهيم أخرى وتطور اللغة هو الذي جعل الاتصال الإنساني متطورا باختلاف أساليبه.

لقد اعتبر عالم الألسنة السويسري دو سوسير **Ferdinand de Saussure** اللغة مؤسسة اجتماعية وهي نسق منظم من العلامات للتعبير عن الأفكار[2]. فاللغة تنظيم من الإشارات يعمل على تامين الاتصال, وهي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع. وهي كغيرها من مظاهر الثقافة تتميز بخاصية التراكم والاستمرار والنمو, وتكتسب قيمتها الاجتماعية من كونها مادة للتفكير والتعبير والاتصال بشكل أدق لا أداة. إذ ينظر إليها علماء الاجتماع على أنها نظام من الرموز يتعامل ويتعاون من خلاله أفراد المجتمع وبالتالي فهي وسيلة للترابط الاجتماعي وعنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات المجتمع. وفي المقابل نجد تعريف

[1] Abraham A, Moles, Théorie structurale de la communication et société, Masson, Paris,1995, p 165.

[2] Armand et Michèle Mattelart, Histoire des théories de la communication, Collection REPERE, La Découverte, Paris, Troisième édition, 2004, p 46.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بيردويستل **Birdwhistell** للاتصال على انه "الجان[1] هناك تكامل بين الاتصال واللغة. فهل الاتصال هو الاستعمال البسيط للغة؟ وهل اللغة هي الوسيلة الأساسية للاتصال الاجتماعي؟ ما هي علاقات اللغة والفعل؟ انطلاقا من إمكانية تعريف الواقعية اللسانية على أنها دراسة اللغة في وضعية التفاعل اللفظي الملموس[2], باعتبارها (اللغة) أقدم الظواهر الاجتماعية والإنسانية, وهي تعطي لعملية الاتصال بعدا آخر وتثريه من خلال توصيل الأفكار والانفعالات... عن طريق نظام من الرموز المكونة لثقافة المجتمع.

1-2-1 اللغة والتفاعل الإنساني والاجتماعي:

للغة أهمية في الحياة الاجتماعية من خلال أنها العامل الأساسي للتفاعل الإنساني في الحياة اليومية للفرد وهي وسيلة النقل الوحيدة للثقافة بين الأجيال, تساعد على نقل وتبادل الأفكار ونماذج السلوك الإنساني كما أنها وسيلة التنشئة الاجتماعية والتطبيع وهي (اللغة) تدخل في عملية التفكير والتمييز بين المعاني والتعبير عن العمليات الفكرية التي يقوم بها الفرد ولا يدركها الآخرون إلا إذا عبر عنها لفضيا. والإنسان يميل بطبيعته إلى الاستماع والاجتماع بأفراد آخرين لتحقيق ما أطلق عليه مالينوفسكي التشارك الاجتماعي وعليه فالدقة الاتصالية ليست مرتبطة بحسن الكلام وإنما في المقام الأول بالوظائف الاجتماعية والاتصالية. "فقد فرق تشو مسكي **Chomsky** في نظريته اللغوية بين الكفاية اللغوية التي هي معرفة الفرد الضمنية بقواعد لغته, والأداء الكلامي وهو الاستعمال الفعلي للغة ضمن سياق لغوي معين, فالمتكلم في كل اتصال لغوي يرجع إلى قواعد النظام اللغوي الذي اكتسبه سابقا فينتقي منه ما يريد التعبير عنه"[3], وهذا ما يفتقد في المجتمع الجزائري فالألفاظ المستخدمة ليست مستمدة من ثقافة المجتمع.

إن بناء أي جماعة اجتماعية يقوم على ضروب مختلفة من أشكال الاتصال, وتعد اللغة من أهم العمليات الاتصالية بل محورها الرئيسي. فالأفراد يميلون إلى استعمال اللغة للتفاعل والتفاهم فيما بينهم حتى أن تعريف الاتصال في كثير من الأحيان يرادف كلمة – تفاعل- أين يحدث التأثير

---

[1] Yves Winkin, Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, De Boeck Université, Nouvelle édition, Edition du Seuil,2001,p 73.

[2] Jean Lihisse, La communication, De la transmission à la relation, Edition revue et augmentée par : Annabelle Klein, Troisième édition, Paris, 2007, p 108- 109.

[3] مجلة اللغة والاتصال, منشورات دار الأديب, وهران, العدد الأول, 2005, ص 30- 31.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والاستجابة بين الطرفين. وكما ذكر" جورج هربرت
اللغة أو بواسطة استخدام الرموز الأخرى ذات الدلالة, يعد جزءا لا يتجزأ من عملية اجتماعية تتغير باستمرار. وعند استخدام أي فرد للرموز يتعين عليه أن يفهم ما يقول, والمقصود بذلك انه لابد وأن يؤثر الفرد في ذاته كما يؤثر في الآخرين,لان دلالة الرموز ومغزاها لا تتأتى أساسا إلا من خلال الارتباط الاجتماعي"[1]. فالاتصال هو تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات... بين الأفراد والجماعات من خلال الرموز, ويوصف على انه فعال حينما يكون المعنى المقصود من طرف المرسل هو ما يصل بالفعل إلى المستقبل, وهو أساس كل تفاعل اجتماعي أين يتحول المرسل إلى مستقبل والعكس. وهو ما يحدث فعلا بين الفئات العمرية الأقل من 65 سنة. وفي العلاقات الاجتماعية تتضح أهمية الاتصال اللغوي وتحليل الرسائل والاشتراك في المعنى. فالاتصال الإنساني يعد اتصالا رمزيا Communication symbolique عن طريق مجموعة من الرموز تتمثل أساسا في اللغة. فالرمز هو وحدة لغوية متكونة من دال ومدلول (...) والعلاقة بينهما متوقفة على سياق الكلام الذي يتحدد من خلاله معنى الرمز , إذ يمكن لرمز واحد أن يحمل مجموعة من المعاني المختلفة.[2] ويحدث التماثل في العملية الاتصالية عندما يتوصل المرسل إلى خلق نفس الفكرة الأصلية لديه عند المستقبل وهذا يشكل نوعا من الصعوبة المرتبطة باللغة والمعنى لان الرموز لا تحمل بالضرورة نفس المعاني عند جميع الأفراد لاختلاف خبراتهم وأطرهم المرجعية. فإحدى تعاريف الاتصال تنص على انه "العلم الذي يعنى بتبادل المعاني بين الأفراد عبر نظام مشترك من الرموز. أي أن الرموز المستعملة في الاتصال يتعارف الناس على قبول معانيها لتعني للجميع شيئا محددا. بعبارة ثانية فان هذه الرموز يجب أن تكون ذات دلالة ومتعارف عليها اجتماعيا. وتعتبر اللغة أفضل نظام دلالي للرموز طوره الإنسان. ومن جهة أخرى يتعلق الأمر بتبادل المعاني, ويعني ذلك أن تبادل الأفكار والمعلومات بين الناس ليس في الواقع إلا تبادلا للمعاني المؤلفة من الرموز ذات الدلالة المتفق عليها بين الأفراد لتحقيق التفاهم أثناء العملية الاتصالية"[3]. فمدرسة التفاعلية الرمزية تطرح تصورا حول الاتصال والمعنى (اللغة) أي دراسة الفعل الاجتماعي من حيث المعنى الذي يمنحه الفرد في

[1] سامية محمد جابر, الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث, النظرية والتطبيق, دار المعرفة الجامعية, ص 65- 66.

[2] Jacques Lombard, Introduction à l'ethnologie, Armand Colin, Paris 1994,1998, Deuxième édition, p 137.

[3] عصام سليمان الموسى, المدخل في الاتصال الجماهيري, المملكة الأردنية الهامشية, ط 4, 1998, ص 14- 15.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

حياته اليومية والذي يشكل أساس فعله الاجتماعي و

ودراسته ومعرفة الحقيقة.

إن دراسة التفاعلات الرمزية يكتسي أهميته من خلال معرفة المعاني الذاتية التي يكونها الأفراد عن واقعهم ومجتمعهم والتي تشكل أساس وعيهم بأنفسهم وما يحيط بهم, خاصة وأن الواقع غني بالرموز الاجتماعية والثقافية... وتبرز مكانة هذه التفاعلات الرمزية من خلال الأهمية المعطاة للعلاقة بين اللغة والاتصال في تأسيس الحقيقة والواقع الاجتماعي ليس بالتركيز على المكونات والبنية اللغوية كما يفعل اللسانيون وإنما على المعنى الذي تحمله خلال التفاعل الاجتماعي, على اعتبار أن اللغة – بالنسبة إلى العديد من العلماء أمثال دو سوسير– تشكل أهم نظام رمزي[1], لكنها مجرد نظام من مجموع الأنظمة الرمزية أين تتصدر الأولوية وذلك بمنح الأهمية الأولى للبنية الدلالية[2]. فبالنسبة ليورغن هابرماس مثلا تلعب اللغة دورا أساسيا في نظرية الفعل التواصلي باعتبارها الوسيط الأساسي للتواصل بين الذوات. وحجة هابرماس في ذلك هو أن قدرتنا على التواصل ذات بنية وقواعد لا توجد إلا في اللغة التي تتعلمها وتتحدث بها كل الذوات. "فالتجربة التواصلية ليست عملية إنتاج لها قواعد, وليست اللغة مجرد نسق من الرموز بتراكيبه النحوية أو خصائصه الدلالية... بل يهتم هابرماس باللغة من منظور خصائصها التداولية...فاللغة تتشكل من خلال التفاعل بين الذوات."[3] فوظيفة اللغة لا يجب اقتصارها على التعبير والاتصال ونقل الأفكار للآخرين, بل لابد من النظر إلى الدور الذي تلعبه بالنسبة للفرد والمجتمع ككل. فهي التي تعمق صلة الفرد بمجتمعه والذي تتحدد هويته وذاتيته بلغته وثقافته. وتبرز هذه الوظيفة الأخيرة ذات الأهمية الكبيرة خاصة بالنسبة المجتمعات التي عانت الاحتلال وهو ما حدث في المجتمع قيد الدراسة (الجزائر). الأمر الذي نتج عنه الصراع والازدواج اللغوي لدى الأفراد في المجتمع الجزائري.

2-2-1 اللغة أساس الاتصال الإنساني وضرورة الوجود الاجتماعي

اللغة Langage هي صورة السلوك الإنساني الشاملة التي تنطوي على الاتصال الرمزي من خلال نسق النماذج الصوتية المتفق عليها ثقافيا والحامل لمجموعة من المعاني وهي جزء من التراث

[1]Les formes de la communication, p 4-5.

[2]Christian Baylon- Xavier Mignit, La communication, NATHAN, Deuxième édition, Paris, 2003,p25.

[3]عطيات أبو السعود, الحصاد الفلسفي للقرن العشرين, مرجع سابق, ص 108- 109.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الثقافي. إذ تتحول الأصوات في اللغة إلى رموز ثقافية ت
والقيم من جيل إلى آخر. واللغة نتاج اجتماعي تعبر [illegible] والراهنة التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة. إضافة إلى أهميتها في معرفة الذات ومعرفة الآخرين وهي بذلك ضرورة الوجود الاجتماعي. وكما ذكر احد أفراد العينة أن الاتصال في حد ذاته هو لغة التفاعل.

فشارلز كولي **Charles Cooley** توصل إلى أن نمو الذات وتكونها هو حصيلة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين, فاكتساب قيم وثقافة المجتمع لا يحدث بدون وسيلة اتصال, فالذات نتاج اجتماعي تتشكل وتنمو بالتفاعل مع الآخرين. ومن أشهر من تناول هذا الموضوع جورج هربرت ميد **G.H.Mead** فكان ينظر إلى المجتمع كساحة للتفاعل والاتصال يتبادل الناس فيها الاتجاهات والخبرات والمعرفة ومختلف المعاني. ومفهوم الذات هو الذي يساعد على دراسة علاقة الفرد بالمجتمع وثقافته."[1] وبالرغم من أن ضرورة وجود التفاعل الاجتماعي تسبق وجود اللغة إلا أن النمو الاجتماعي والذاتي للفرد لم يقم إلا بقيام اللغة كوسيلة تفاعل واتصال.

يشير مفهوم التفاعل الرمزي إلى التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على علاقة واتصال بأفراد آخرين. ويعرفه **أنتوني غدنز** في كتابه علم الاجتماع على انه "يهتم بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها كما يرى **ميد** تنتج لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون".[2] وهذا التفاعل يتم عن طريق اللغة أو الرموز الدالة التي تساعد الفرد على عملية التأويل أثناء تشكل الأفعال الاجتماعية. هذه الرموز التي يتواصل الأفراد من خلالها, وفي هذه الحالة أي عندما يصبح للرمز معنى مشتركا فانه يصبح رمزا اجتماعيا يكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين.

تعتبر اللغة محور الاتصال الأول. فهي التي تجعل التجمع الإنساني ممكنا من خلال علاقة الفرد مع الآخر, وهي أداة للتواصل بالدرجة الأولى, لكن تأثيرها الرمزي لا يكمن في أصواتها المادية والمرئية أين تتحقق رموزها, وإنما في تركيبة الرموز داخل النظام الذي تشكله والمعنى المحصل عليها[3].

---

[1] إبراهيم عثمان, مقدمة في علم الاجتماع, دار الشروق للنشر والتوزيع, ط 1, 2004, ص 193- 194.

[2] أنتوني غدنز, علم الاجتماع, مرجع سابق, ص 76.

[3] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والتي لا يمكن أن تخلق إلا من خلال حدوث العملي
مسلمة استحالة عدم التواصل فان الاتصال يتكون من محتوى (بعد دلالي dimension
sémantique) وعلاقة (بعد علائقي dimension relationnelle), فكل فرد في صيرورة التفاعل يقوم بتفسير الرسائل على طريقته وحسب النظام الدلالي Sémantique.المكتسب والمتوفر لديه. فاللغة بالنسبة لغوفمان **Erving Goffman**[1] هي التي تساعد على إعطاء الصورة الايجابية للذات عند التفاعل مع الآخر وهي الوظيفة الأساسية للاتصال.

وبالنسبة إلى يورغن هابرماس اللغة لا تشكل انعكاسا بسيطا لما هو واقع ولكنها مجموع تنظيمي يحتوي على مجموعة من المخططات الخاصة بعالم الأوليات, وأن أسس قواعد اللغة ترتبط بشكل عميق بفعل قواعد الممارسة التي تتم في الواقع[2], وهي بذلك تعتبر الأساس في تحقيق العقلانية التواصلية. فاللغة والواقع يتشابكان بطريقة يستحيل تجاوزهما, ففهم معاني اللغة يمكن أن يتم عن طريق ملاحظة أنماط السلوك المختلفة في الواقع[3], وبالتالي فالفرد يكتسب لغته ومعاني رموزها من الواقع وعن طريق التفاعل والاتصال. وبالنسبة لميد **G.H.Mead** التفاعلات الاجتماعية تشكل بنية رمزية والتي يمكن للتحليل أن يدركها كحقيقة (واقع) موضوعية. وهو في هذه الحالة لا ينطلق من سلوك الفرد في رد فعله اتجاه المحيط أو المجتمع وإنما من التفاعل بين شخصين على الأقل أين يظهر رد فعل احدهما على الآخر ويمارس كلاهما تأثيره[4]. وهذا لا يحدث إلا عن طريق الاتصال اللغوي, لذا أكد هابرماس على ضرورة التحرر من فلسفة الوعي التي ترى أن العلاقة بين اللغة والفعل كالعلاقة بين الذات والموضوع بينما يؤكد هابرماس أن العلاقة في الفعل التواصلي تكون بين الذات والذات. فالاتصال اللغوي بالنسبة لهابرماس هو الذي يساعد على خلق مفهوم واسع للعقلانية التواصلية والذي لم يستطع الوصول إليه وتحقيقه فلاسفة الوعي[5]. وبالتالي لا يمكن التحدث عن الاتصال دون التحدث عن علاقته باللغة بالرغم من أنها لا تمثل إلا

---

[1] Philippe Cabin, La communication, Etat des savoirs, Edition sciences humaines, PUF, 1998, p 106.

[2] علاء طاهر, مدرسة فرانكفورت, من هوركهايمر إلى هابرماس, مرجع سابق, ص 94.

[3] Rainer Rochlitz, Habermas, L'usage public de la raison, PUF, Débats philosophiques, 2002, Ed 1, p204.

[4] Jürgen Habermas, Théorie de l'agir communicationnel, Fayard, Tome 2, 1987, p 10.

[5] Yves Sintomer, La démocratie impossible, Politique et modernité chez Weber et Habermas, Edition la découverte, Paris, 1999, p144.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نظاما من مجموع أنظمة الاتصال المتعددة لكنها تبقى تعمل على نقلها والتعبير عنها عن طريق العملية الاتصالية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-3- اللغة والثقافة

ينبغي أن نعي أن الثقافة في جوهرها هي طريقة حياة وممارسة لا تنحصر في القضايا اللغوية فقط... إنها مرآة الأمة, وعلى هذا الأساس يجب إعادة النظر بشان اللغة وأهميتها والتعامل معها أساسا كوسيلة للثقافة لا غاية وإعطاء الأهمية الأولى للمعنى لا للفظ أي لابد من محاولة استخلاص وفهم المعنى أولا. و"يمكن اعتبار الثقافة كمجموعة من الأنظمة الرمزية أين تتمركز اللغة في المرتبة الأولى (...). فبواسطة اللغة يمكن للفرد صياغة أفكاره, التعبير وإظهار انفعالاته, يؤثر ويتأثر بغيره من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه, أنها أساس المجتمع الإنساني بثقافته وقيمه وهويته."[1] فاللغة لا تعني الأصوات والصرف والنحو أو علم الدلالة فحسب, إنها نتاج ثقافي. فالثقافة تضفي بمعاني خاصة على كل تركيب لغوي يستخدمه الفرد, أي لابد من معرفة الدلالات الثقافية للغة الخاصة بها ليصبح التواصل ممكنا. لذا نتساءل إذا كان فعلا هذا المزج أو الازدواج اللغوي في الجزائر يسمح بالاتصال بين الأفراد ؟. هذا المزج والذي تعبر عنه نسبة 47,5 % أدى إلى ازدواج ثقافي وتفكك بنيوي للمجتمع باعتماد الازدواجية في التفكير والكلام مما أدى كما ذكر احد المستجوبين إلى عدم وجود ثقافة أصلية في المجتمع الجزائري.

فبالنسبة لليفي ستروس الثقافة هي مجموعة من المنظمات الرمزية أين تحتل اللغة المرتبة الأولى... والتي تهدف إلى التعبير عن بعض أوجه الواقع المادي والاجتماعي والعلاقات القائمة بين هذين النمطين وتلك التي تقوم بين المنظومات الرمزية مع بعضها[2], والتي تتم من خلال فهم معاني اللغة المتداولة بين أفراد المجتمع, ودراستها في حد ذاتها عن طريق فهم تراكيبها وهذا ما حاول دوسوسير فعله من خلال الابتعاد عن فلسفة اللغة والتطور التاريخي للغة والاهتمام بدراسة لب وجوهر اللغة وواقعها الذاتي[3]. أي من خلال البحث في معاني الرموز وهذا ما أكده بيرس **Charles. S.Peirce**"[4] أن هناك نوع من التأويل الذي يشكل معنى الرموز والذي يربط بين الرمز وتصورات الفرد اتجاهه. وهذا ما يحدث في العملية الاتصالية إذ لابد من الأخذ بعين نظام الرموز

[1] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 15.
[2] Denys Cuche, Notion de culture dans les sciences sociales, Op cit, p 55.
[3] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 15- 16.
[4] Jean Lohisse, La communication de la transmission a la relation, Op cit, p 111.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الخاص بتفاعل المشتركين في هذه العملية لان أفعال الأنظمة (أنظمة الرموز) والأفراد الحاملين لها."[1] فالفرق في النسبة بين الفئة العمرية من 17 – 26 سنة والتي قدرت إجابتها على أن اللغة تشكلت عائقا في الاتصال ب 2.5 % والفئة الأخرى الأكثر من 65 سنة والتي قدرت إجابتها ب 10 % تؤكد على أن الدلالات الرمزية للغة المستعملة لكلا الفئتين مختلفتين هذا من جهة, ومن جهة أخرى اختلاف ثقافة الفئتين بين ثقافة تقليدية بالنسبة للفئة الأكبر سنا وثقافة عصرية عند الفئة الأقل سنا والتي تطمح إلى التغيير والعصرنة انطلاقا من اللغة مما أدى إلى تبعية لغوية وتناقض في المرجعية الثقافية على حساب لغة وثقافة المجتمع الجزائري. وهذا ما يخلق الصراع بين تقليديين يرون في اللغة قيمة من قيم ثقافة المجتمع الجزائري وبالتالي إذا فقدت فقد المجتمع ثقافته وهويته وبين أفراد يسعون إلى مفهوم خاطئ للعصرنة كما عبر عنه بعض أفراد العينة. وهذا ما هو إلا دليل على وجود ثقافة هجينة معبر عنها من خلال هذا المزج والازدواج اللغوي, هذه الثنائية هي السمة المميزة للفرد الجزائري لا على المستوى الفردي فحسب بل فكرا وواقعا وهو ما سيوضح في الجداول اللاحقة, "إذ تكلم جمال غريد عن ثنائية, علي الكنز عن ازدواجية التقليد والحداثة, وادي بوزار عن ثنائية الحاضر والماضي, نبيل فارس عن المعرب والمفرنس"[2].... وهذا ما انعكس على اللغة. فالمشكل لا يكمن في تعلم لغة أجنبية أخرى فهذه ميزة ايجابية تثري الثقافة وتطورها, إنما المشكل في هذا المزج الغريب بين اللهجة الجزائرية والعبارات الفرنسية فتصبح لغة هجينة لا هي عربية ولا فرنسية. وبهذا الازدواج اللغوي أصبح الفرد يملك أداتين للتفكير ونظامين ثقافيين, لكل لغة مرجعها الثقافي ولا يوجد تداخل بينهما. لكن وبالرغم من ذلك تبقى ما أكدته اكبر نسبة من أفراد العينة وهو أن هذا المزج اللغوي لا يشكل عائقا بين الأفراد...

فتعلم قواعد اللغة ليس كافيا للتواصل بل لابد من معرفة الدلالات الثقافية, أي معرفة الخلفية الثقافية لتلك اللغة, وتعلم المعاني الثقافية والقيم والممارسات الثقافية المشتركة والمجسدة في اللغة باعتبار أن لكل مصطلح بعد ثقافي, ولا يمكن تعلم اللغة وفهمها بمعزل عن ثقافة المجتمع وإلا

[1] Rodolphe Ghiglione, Op cit, p 259.
[2] Nabil Fares, Déchirures de l'Algérie- revue Esprit, N° 208, Jan 1992, p131.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فسيقوم الأفراد كما يحدث في المجتمع الجزائري باستـ
بهم. فباللغة يستوعب الفرد ثقافة مجتمعه وكما ذكر سابير **E. Sapir** اللغة هي نتاج الحياة في المجتمع, تختلف من مجتمع لآخر, ليس لها معنى إلا لأعضاء المجتمع الواحد مثل الثقافة, والتي يكتسبونها من الأجيال السابقة"[1]. واللغة لا تتغير بتغير أنواع الكلام التي يمارسها الأفراد بل تحتفظ بنوع من الاستقرار وهي تطرح علينا بوصفها نسقا أو نظاما من الرموز الذي يجمع بين الدال والمدلول[2]. فجميع الصيغ اللغوية لها معنى وليس من الغريب أن نكتشف أن المجتمعات التي تختلف في الثقافة تختلف أيضا في الفئات التي تتعلق بصيغها اللغوية[3], وتبني قيم جديدة لابد من أن يؤدي إلى اكتساب الفرد لغة ومفاهيم خاصة بتلك القيم كما يحدث في المجتمع الجزائري خاصة أمام ما تتعرض إليه اللغة من تأثير وسائل الاتصال كما ذكر عبد الرحمان عزي فلقد عملت الثقافة المعاصرة في الغرب على خنق وكتم العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فيروي الراوي من اجل الرواية ويرسم الفنان من اجل الفن, ولا يرتبط هذا أو ذاك بأي نظام من القيم. "هذه الثقافة تختزل الظواهر الثقافية إلى اللاشيئية وجانب اللاشيئية في الثقافة المعاصرة ليس عرضيا, فالتوجه العام يقوم على منع الأفراد من التقييم النقدي والمشاركة في إنتاج ثقافتهم..."[4] وهذا ما أكده هابرماس عندما تحدث عن الهرمنوطيقا Herméneutique والتي اعتبرها عملية أو فن استخراج واستنطاق المعنى. فالأفراد أصبحوا يتحدثون لغة دون البحث في معانيها مما أدى إلى تقليص العلاقات والتفاعلات بينهم إلى مجرد وظائف وأصبحت اللغة في حد ذاتها وضيفة تحت غطاء التقدم والعصرنة متجاهلين أن تقدم المجتمع وتطوره هو في الحفاظ على لغته وإثرائها وانتشارها....لذا لابد لفهم اللغة من فهم الجانب الثقافي لأنها أداة أساسية لفهم الواقع وفهم لغة الآخر والمعاني الأساسية المشكلة لها وبالتالي تحقيق التواصل.

[1] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 18.
[2] Jacques Lombard/ Introduction à l'ethnologie, Op cit, p 136-137.
[3] رالف لنتون بيلز, هاري هوبجر, مقدمة في الانثروبولوجيا العامة, مرجع سابق, ص 665.
[4] عبد الرحمان عزي, الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية, بعض الأبعاد الحضارية, دار الأمة, الجزائر, 1995, ص 91.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- الاتصال وإعادة تأسيس المنظومة القيمية في المجتمع الج

2-1- الأسرة كمؤسسة التنشئة الأولى في المجتمع

يختلف الأفراد كما الشعوب اختلافا كبيرا من حيث قدرتهم على الاتصال لأسباب عدة من بينها اللغة, المستوى الثقافي والدراسي, المركز الاجتماعي, الاستعداد, نوع العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية, الفجوة المعرفية...كل هذه المتغيرات تؤثر في مدى المشاركة والتفاعل في إطار هذا المصطلح. فباعتبار أن الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يبني الفرد من خلالها معاني مختلفة تشكل في ذهنه صورا للواقع والعالم الذي يعيش فيه, ويتبادل هذه الصور مع غيره على شكل رموز, فقد حاولنا تبسيط معنى هذه العملية وذلك بالتطرق لمختلف مجالات حياة الفرد الجزائري ومعرفة نوع العلاقات القائمة ... من أسرة, علاقات عمل, العلاقة مع الأساتذة (بالنسبة للطلبة)... وإلقاء الضوء على نوع الاتصال الذي يحكم مختلف هذه المؤسسات الاجتماعية ومدى تأثير الاختلافات بين هؤلاء الأفراد... بيد أن جميع العلاقات السائدة بين الأفراد تعد علاقات ثقافية. نعني أنها خاضعة لأصول ثقافية معينة... "إن الثقافة هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد, كما أنها مجموعة من القواعد الأخلاقية والجمالية..."[1].

تعتبر الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع وعنصر من عناصر نسقه الاجتماعي, لذا فوجود قاعدة اتصالية متينة يساعد على تماسك هذه الأسرة وبالتالي الحفاظ على هذا النسق أو النظام الاجتماعي. إذ يعرف كونت الأسرة بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد"[2], والذي يقوم ببلورة رموز وإشارات بواسطة قدرة إبداعية تساعد في منح تلك الرموز معاني ومضامين تنبع من محيطه ومرجعيته الثقافية, تسهل اشتراكه مع الآخرين بمعاني واحدة. تكون هذه الرموز المشتركة مكتسبة يتعلمها الإنسان بواسطة تفاعله مع الآخرين سواء كانوا في أسرته أو جماعة الرفاق... "لذا يستخدم المنهج التفاعلي الرمزي لفهم السلوك المنط داخل الأسرة وما يؤثر فيها من مؤثرات يجعل منها خلية

---

[1] مالك بن نبي, ميلاد مجتمع, شبكة العلاقات الاجتماعية, ترجمة عبد الصبور شاهين, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر, دمشق, سوريا, ط3, 1406ه- 1967م, ص 32.

[2] كمال دسوقي, الاجتماع ودراسة المجتمع, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1971, ص 43.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ديناميكية وفي حيويتها وتطورها"[1]. ومما لاشك فيه أن ها
الثقافة التقليدية والعصرية سينعكس على تغير الأسرة في نمطها ومكوناتها وأدوارها, وما يهمنا من هذه الناحية هو تأثير هذا الانقسام على العملية التواصلية بين أفراد الأسرة الواحدة, من خلال محاولة الإجابة على السؤال رقم 12 نوع العلاقة بين أفراد الأسرة والتي تعد البيئة الأولى للتفاعل بين الأفراد وبناءا عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال القائم فيها.

- جدول رقم 4: العلاقة بين أفراد الأسرة

جيدة	113	%56,5
حسنة	87	%43,5
المجموع	200	%100,0

و قد أثبتت بعض الدراسات أن هذا الصراع يجزم وجود أزمة اتصال تترجم عدم تغليب لغة الحوار، والاعتماد على الأوامر واحتكار الأب للاتصال الذي أصبح يتقلص بتقلص حجم الأسرة بالإضافة إلى احتكار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة واختلاف المنظومة القيمية بين الأبناء والآباء. لكن يتضح لنا من خلال الجدول أن العلاقة بين أفراد الأسرة جيدة وهو ما تؤكده نسبة 56.5 % أي وجود علاقة اتصالية بالرغم من هذا الاختلاف القيمي, بالإضافة إلى النسبة الثانية 43.5 % التي تعتبر العلاقة حسنة. والغريب في الأمر هو عدم وجود أي إجابة تدل على تأزم العلاقة داخل الأسرة.

و للاقتراب أكثر من عمق العلاقة الأسرية حاولنا معرفة هل لهذه الانقسامات والتغيرات اثر على القيم التي تحكم العلاقة بين الآباء والأبناء وهل اكتساب قيم جديدة أو التمسك بالقيم التقليدية يؤثر على هذه العلاقة وذلك من خلال درجة التأثر بالفضائيات من خلال الإجابات المتحصل عليها في السؤال رقم *41* – في رأيك هل تشعر بان لهذه القنوات تأثيرا على قيمك؟ فوجدنا أعلى نسبة 43 % تؤكد عدم تأثرها بالقيم التي تحاول نشرها القنوات التلفزيونية مقابل 37.5 % إذ نلاحظ انه كلما ارتفعت الفئة

جدول رقم 5: نسبة تأثير قنوات التلفزيون على قيم الأفراد

السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
17– –26	16	11	12	39	%19,5
26– –35	20	12	19	51	%25,5

[1] عباس محمود مكي, دينامية الأسرة في عصر العولمة, من مجالات الكائن إلى تكنولوجيا صناعة الجينات, مجد, المؤسسة الجامعية للدراسات, بيروت, لبنان, ط 1, 1428ه- 2007م, ص 192.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

			15	31	65- -35
			1	8	فما فوق 65
%100,0	200	86	39	75	المجموع
	%100,0	%43,0	%19,5	%37,5	النسبة المئوية

العمرية كان التأثر اكبر ليتناقص عند الفئة من 65 سنة فما فوق ما يؤكد تمسك هذه الفئة بالقيم التقليدية للمجتمع الجزائري. وسوف نأخذ نسبة الإجابة بنعم بعين الاعتبار للإجابة عن السؤال الموالي : هل التأثر بهذه القيم يؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة؟

جدول رقم 6: التأثر بالقيم وتأثيره على العلاقات بين أفراد الأسرة

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع
ابتدائي	7		1	8
متوسط	12	1	3	16
ثانوي	8	3	6	17
جامعي	16	8	7	31
أمي	2		1	3
المجموع	45	12	18	75
النسبة	%60	%16	%24	

نلاحظ من خلال الجدول انه كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي ازداد تأثير القيم المتبناة على العلاقة داخل الأسرة وهو ما تعبر عنه نسبة 60 %. خاصة إذا علمنا أن القنوات التي يتأثر بها أفراد العينة هي القنوات الدينية بنسبة 30.5 % من خلال إجابات الأفراد حول السؤال 39 "ماهي القنوات التي ترى أنها تخدم المشاهد الجزائري وتشعر انك بحاجة لمشاهدتها؟"(انظر الملحق). وبالتالي ما يؤكد رغبة الآباء في نقل قيم التدين للأبناء وهو ما يرجع إلى قطب ثقافي تقليدي, وهنا مصطلح تقليدي لا يحمل أي حكم قيمي أو سلبي بقدر ما هو وسيلة للفصل بين القيم الثقافية للمجتمع الجزائري والقيم الغربية التي لا تتطابق مع القيم الدينية. ثم نجد في المرتبة الثانية نسبة 27.5 % والتي تجمع بين مختلف هذه القنوات بما في ذلك الغربية دليل على الرغبة في اكتساب قيم جديدة متطورة وفي نفس الوقت التمسك والمحافظة على القيم التقليدية والدينية خاصة وهو ما يؤكد مدى التماسك والتكافؤ والتقارب بين الآباء والأبناء بحيث انه إذا تم التركيز على المزج بين مختلف هذه القيم هذا تأكيد على محاولة ردم وتقليص

– جدول 7 : قنوات التلفزيون التي يتأثر بها الأفراد

الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

			18	العربية
			9	الجزائرية
%13,0	26	13	13	الغربية
%30,5	61	24	37	الدينية
%27,5	55	23	32	مزيج
%100,0	200	91	109	المجموع
	%100,0	%45,5	%54,5	النسبة المئوية

الهوة بين الآباء والأبناء, أما إذا كان التأكيد على القيم الدينية فقط فهذا دليل على العلاقة التقليدية والسلطة الأبوية وهو ما سيؤثر سلبا على عملية الاتصال لكن الجدول السابق يؤكد العكس أي محاولة فهم الآباء للقيم المتبناة من طرف الأبناء ورغبتهم في التغيير وهو ما يفسر النتائج المحصل عليها بالنسبة للعلاقة داخل الأسرة ويؤكد على أن قيم التماثل والتوافق والاحترام هي التي تحكم علاقات أفراد الأسرة الجزائرية بالرغم من الانقسام بين قيم تقليدية وأخرى عصرية وبروز نوع من التحرر والاستقلالية خاصة عند فئة الشباب. وما يؤكد هذه النتائج هو السؤال رقم 49 الخاص بنسبة التمسك بالقيم التقليدية (انظر الملحق) ومدى تأثيره على العلاقة بين أفراد الأسرة إذ أن 47 % من أفراد العينة يؤكدون على انه بالرغم من التمسك بالقيم التقليدية إلا أن ذلك لا يؤثر على العلاقات داخل الأسرة, مع ملاحظة وجود ترابط ذي دلالة إحصائية بين ارتفاع مستوى السن وتناقص تأثير التمسك بالقيم على العلاقات, بحيث انه كلما ارتفع المستوى العمري يقل التأثر, ومنه نستخلص حدوث مجموعة من التغيرات والتبدلات في العلاقات الأسرية التقليدية وتوفر حالة من التماثل والعلاقات القائمة على الحوار والتبادل لا على السيطرة وفرض الرأي. وهذا ما نلاحظه من خلال نتائج الجدول التالي.

جدول رقم 8: تأثير التمسك بالقيم التقليدية على العلاقة بين أفراد الأسرة

السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
17– –26	8	11	20	39	%19,5
26– –35	12	13	26	51	%25,5
35– –65	25	20	31	76	%38,0
65 فما فوق	9	8	17	34	%17,0
المجموع	54	52	94	200	%100,0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النسبة المئوية	%27,0	%26,0	

أي محاولة تحقيق نوع من الديمقراطية بين أفراد الأسرة مقا

الإجابة على السؤال 18: هل تشعر بوجود سيطرة في تعامل والديك معك؟

الجدول رقم 9: الرأي حول السيطرة في التعامل بين الآباء والأبناء

نعم	13	%17,8
نوعا ما	20	%27,4
لا	40	%54,8
المجموع	73	%100,0

والذي عبرت عنه نسبة 54.8 % بمقابل 17.8% فقط من الأفراد الذين يشعرون بوجود نوع من السيطرة, أما الفئة الثالثة والمعبر عنها ب 27.4 % تدل على وجود نوع من التشدد في العلاقة بين الآباء والأبناء في ما يخص بعض القيم التقليدية. لكن بالرغم من ذلك فالايدولوجيا الفردية كسمة من سمات الأسرة الحديثة ارتبطت بظهور فلسفة المساواة بين أعضاء الأسرة لتوجه ميكانيزمات التفاعل الأسري وجهة جديدة غيرت مظاهر التسلط الأبوي التقليدي...[1], والقيم التقليدية تلعب دورا هاما في تحديد العلاقة بين الآباء والأبناء وتحديد التفاعل والاتصال الذي مازال يحدد بعامل السن وقائم على الاحترام والمحافظة كما ذكر عدي الهواري[2] على الرابط الاجتماعي الذي يعتبر أساس قيم الأسرة الجزائرية حتى وإن كان هناك إحساس بنوع من التسلط وبالرغم من التحولات العميقة التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال والتي مست الأسرة الجزائرية. فالأسرة هي المؤثر الأساسي في اكتساب الأفراد لأدوارهم الاجتماعية على الرغم من التناقض التدريجي لهذا الدور في الوقت الحالي. كما أن الأفراد أصبحوا يسعون إلى تحقيق التماثل بين القيم التقليدية للآباء واليم العصرية التي يسعى الأبناء إليها للقضاء على الهوة بينهما وهو ما يوضحه الجدول. وما تؤكده نسبة 76.5 % والتي تبحث على تحقيق التوازن بين ماهو تقليدي وما هو عصري بالنسبة لكلا الجنسين وهذا ما يثبت محاولة القضاء على هذا الصراع القائم بين القيم التقليدية والعصرية خاصة بين الآباء والأبناء من خلال عملية اتصالية قائمة على الحوار والتفاعل المتبادل...

جدول يرقم 10: نمط الحياة الذي يرغب في تحقيقه الأفراد

[1] السيد عبد العاطي وآخرون, الأسرة والمجتمع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2006, ص 97.

[2] Addi Lahouari, Les mutations de la société algérienne, Op cit, p 147.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

		ذ		الجنس:
		4		تقليدي
%6,5	13	5	8	عصري
%76,0	152	75	77	مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)
%100,0	200	91	109	المجموع
	%100,0	%45,5	%54,5	النسبة المئوية

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة مكونين جماعة اجتماعية , إذ انه إذا لاحظنا نفس الجدول حسب متغير السن (الجدول رقم 17 الصفحة 89) لوجدنا انه ليس هناك فرق بين مختلف الفئات العمرية. فكلا الفئتين (فئة الشباب ما بين 17الى 35سنة والفئة الثانية الأكبر سنا من 35الى 65سنة, إذ كلاهما يرغب في نمط حياة عصري لكن مع المحافظة على القيم التقليدية للمجتمع حسب ما صرح به المستجوبون.

فالحياة هي وحدة اجتماعية يتفاعل الأفراد من خلالها ويتأثر احدهم بالآخر ضمن جماعة اجتماعية والتي يرى **ماكس فيبر Max Weber** " إنها (الجماعة) نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط الأفراد فيه بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي وبوحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدد لهم أدوارهم الاجتماعية والمستويات التي تميز أعضاءها عن غيرهم من الأعضاء"[1], على اعتبار أن التفاعل الاجتماعي هو أساس حياة الأفراد والجماعة, والفرد لا يستطيع الحياة إلا من خلال عضويته في الجماعة ووفقا "لفلسفتها ومعاييرها, واتجاهاتها الوظيفية, وقيمها...و الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد منذ لحظة الولادة"[2]. ويكفي أن نلاحظ من حولنا لنؤكد أن الأسرة الجزائرية تمثل نسقا معقدا ومتنوعا, فهي لا عصرية ولا تقليدية بالنظر إلى أدائها الوظيفي.

ثم بعد الأسرة تأتي مؤسسات التنشئة الأخرى التربوية وفي هذه الدراسة سنأخذ كمثال العلاقة بين الأساتذة والطلبة. وهناك عامل آخر يؤثر على اكتساب الأفراد لأدوارهم الاجتماعية وقيمهم وأنماط سلوكهم وتكوينهم النفسي وهو العلاقات الاجتماعية الخارجية كجماعات الرفاق.

2-2 الاتصال في مؤسسات التنشئة الأخرى

و كمثال أخذنا العلاقة بين الأساتذة وطلبة الجامعة.

---

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان, المجتمع, دراسة في علم الاجتماع, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, مصر, ط 4, 2005, ص 92.

[2] نفس المرجع, ص 93.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 11: العلاقة مع الأساتـ

جيدة	13	%35,1
حسنة	22	%59,5
سيئة	2	%5,4
المجموع	37	%100

حاولنا في هذا الجزء معرفة إذا كانت العلاقة بين الأساتذة والطلبة قائمة على الحوار, سماع الرأي الآخر, قبول الاختلافات, الفهم الجيد, محاولة الإقناع وعدم فرض الرأي... وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على الطلبة حول العلاقة مع الأساتذة, إذا كان الأستاذ يسمح بالحوار ويقبل الاختلاف في الرأي, هل يكشف الطالب عن رأيه ويطرح الأسئلة وهل يستعمل الأستاذ سياسة الإقناع؟...

فصرح معظم الطلبة على أن العلاقة مع الأساتذة حسنة بنسبة 59.5 % مقابل 35.1 % صرحت على أنها جيدة. هذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول السبب الذي يجعل من العلاقة حسنة أكثر من كونها جيدة, والعامل الرئيسي يمكن إرجاعه إلى عدم توفر عناصر الاتصال الفعال كاملة. إذ أصبح ينظر إلى الجامعة على أنها حلقة من حلقات تقديم الدروس فقط وأكثر من كونها ساحة لتعليم المناهج وإيصال المعارف والتبليغ وتبادل الآراء والأفكار...فالتبليغ وفن الإيصال هو أساس حياة ومهمة الأستاذ. خاصة بالنسبة للأساتذة المبتدئين الذين قلما يتجرؤون أن يطلبوا من أستاذ آخر اقدر منهم وأقدم ليحضروا معه حصصا ليروا كيف يلقي درسه على طلبته وكيف يتعامل معهم.

جدول رقم 12: توفر أهم عناصر الاتصال بين الأساتذة والطلبة

	نعم	أحيانا	لا
الحوار مع الأساتذة	% 29.72	% 56.75	% 13.51
إبداء الرأي من قبل الطلبة	% 29.72	% 43.24	% 27.02
طرح الأسئلة من قبل الطلبة	% 40.54	% 40.54	% 18.91
استعمال سياسة الإقناع	% 27.02	% 56.75	% 16.21

فتحاور الأستاذ مع طلبته وقبوله الآراء المختلفة هو أهم ما يمكن أن يعتمد عليه لكسب ثقتهم ومعرفة مدى تجاوبهم معه. فكانت أعلى نسبة 56.75 % أكدت أن الحوار مع الأساتذة لا يكون في معظم الأحيان مقابل 29.72 % من مجموع الطلبة قالوا انه يوجد حوار بين الطالب والأستاذ وأن هذا

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأخير يقبل الاختلاف في الرأي والتي كانت اكبر من نسبة
لكن إذا رجعنا إلى النسبة الثانية والأكبر 56.75 % والمعبر عنها ب أحيانا تنقسم بين فئتين: الفئة التي تقر بوجود الحوار والأخرى التي تؤكد عدم وجوده, وبالتالي تصبح نسبة الطلبة الذين أجابوا بنعم اكبر من نسبة الطلبة الذين أجابوا أن الأستاذ لا يقبل الحوار والرأي المناقض وهي نسبة لا يمكن تجاهلها لأنها تقارب نصف العينة وبالتالي فالاتصال في هذه الحالة يكون في اتجاه واحد أي رسمي من الأستاذ إلى الطالب وليس اتصال تبادلي والذي يعني أن سلوك فرد يتعدل أو يعدل سلوك الآخرين ويمثل هذا التأثير المتبادل أو الاستجابة المتبادلة التي تتم بين الأفراد والجماعات ما يقال عن التفاعل الاجتماعي[1]. أي أن الاتصال في هذه الحالة يكون مرتبط أساسا بالسلطة.

لقد حاولنا التطرق إلى العلاقة بين الأساتذة والطلبة من خلال معرفة إلى أي مدى تتوفر معطيات الاتصال القائم على التفاعل, الحوار, التبادل...و الذي أكدته نسبة 39.3 % من العينة في الإجابة عن السؤال المفتوح الخاص بمفهوم الاتصال كما هو موضح في الجدول الخاص بالإجابة على السؤال المفتوح رقم 09. وعليه فالعلاقة بين الأستاذ والطالب قائمة على الحوار وغياب السيطرة والفرض وهو ما يفسر النتائج المحصل عليها في الأسئلة الأخرى بعملية طرح الأسئلة وإبداء الرأي من قبل الطالب إذ أن أعلى نسبة قدرت ب 43.24 % تقول أن الطالب في بعض الأحيان يقوم بإبداء رأيه للأستاذ, وبالتالي فان نفس العينة التي أقرت بتوفر الحوار بين الأستاذ والطالب أكدت أن هذا الحوار قائم على الحرية في الرأي وعدم الفرض وهنا يكون الاتصال تبادلي أي أن كلاهما يأخذان موقع التأثير والتأثر. فالاتصال يأخذ معنى التواصل والتبليغ في هذه الحالة وهو على صلة وثيقة بمهمة الأستاذ أين يرتبط محتوى الرسالة على القدرة على الإقناع في حالة طرح الأسئلة من قبل الطلبة وهذا أيضا ما أكدته نسبة 40.54 % مقابل 18.91 % من الطلبة الذين لا يقومون بطرح الأسئلة. وإذا قمنا بتقسيم النسبة المحصل والتي أجابت ب أحيانا وهي 40.54 % على المجموعتين تصبح أعلى نسبة تؤكد أن الاتصال بين الأستاذ والطالب قائمة على الحوار المتبادل الذي يسمح بالنقد وإبداء الرأي والحرية والتفاهم والإقناع والذي عبرت عنه أيضا اكبر نسبة. إلا انه في بعض الأحيان يحدث العكس مع مجموعة من الأساتذة وذلك راجع كما ذكر احد المستجوبين إلى عدم امتلاك الأستاذ وسائل الإقناع (Il faut d'abord qu'il ait les moyens

[1] إسماعيل علي سعد, الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2004, ص 21,.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

de convaincre) وغياب الاتصال القائم على الحوا
المستعملة من قبل الأستاذ والتي لا تكون للأسف في متناول الجميع وهذا ما يصعب من عملية الفهم.
"فالاتصال في العملية التعليمية هو تدفق المعلومات الذي يجسد المعنى والفهم الآتي من مصدر المعرفة نحو مستقبلها, وهي عملية تتجاوز مجرد النقل البسيط العادي للمعرفة, بل يكمن الهدف في نقل روح المعرفة ودلالاتها عن طريق إرسال خطابات نحو المتلقين وتكون درجة الأهداف المسطرة مشروطة برد فعل دائم من المرسل إليه"[1]. فالميزة الأساسية للمحاضر الجيد هي فن التبليغ وحسن تقديم أفكاره للطالب والقدرة على الإفهام والإقناع والاستماع إلى الآخرين أي تلك الكفاءة التواصلية والعلائقية. فأساس العملية البيداغوجية ومهمة الأستاذ ليس الإلقاء فحسب بل لابد من الأخذ بعين الاعتبار ما ذهب إليه المختصون المعاصرون في إطار النظرية التفاعلية ومنهم بلومر, جورج هاربرت ميد, وفينكل وهو التفاعل الثنائي الإلزامي بين الأستاذ والطالب في إطار المرونة التي ترافق هذا التفاعل لتحقيق الفهم...لكن ماهو اشمل بالنسبة للنظرية المعرفية هو الظروف المحيطة سواء تعلق الأمر بالأستاذ أو الطالب, "ويؤكد الفرنسي **بيار بورديو Bourdieu** ذلك من خلال نظريته ذات الاتجاهين الأول في مفهوم إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي والثاني في مفهوم الخصائص النفسية المعرفة بالهابيتس **Habitus** أي لابد من الوقوف على حقيقة الخصائص النفسية والاجتماعية لأطراف المعادلة"[2]. لكن ما تأكد إلى حد الآن هو قيام العملية الاتصالية على نوع من الحوار والتفاهم والتبادل وعدم الفرض والسيطرة... وهو النوع الثاني من الأساتذة الذين يعتمدون سياسة الإقناع في إيصال أفكارهم وآراءهم. ففرض الرأي ومنع الحوار أو النقاش وعدم الإصغاء من الأسباب الرئيسية التي تقف حدا أمام نجاح العملية الاتصالية. فالاتصال هو عملية التعبير مع وجود شخص آخر يقوم بعملية الاستماع والإصغاء, وفاعلية الاتصال البين فردي تتحدد قبل كل شيء بنوع العلاقة التي تحدث قبل كل شيء بين فردين متفاعلين[3] وهو ما يحدث الفعل ورد الفعل ومدى تأثر الفاعلين, فالاستماع والإصغاء هو الميزة الأساسية للاتصال بالنظر إلى ما يعبر عنه الآخر وغياب الاتصال

[1] Djamel Eddine Laouisset, L'université (contrainte pédagogique et impératifs de recherche), Edition Houma, Alger, 2003, p 18.

[2] نصر الدين بوزيان, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, الملتقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري, جامعة فرحات عباس,سطيف,الجزائر, ماي,2009, ص 135.

[3] Jean-Claude Abrie, Psychologie de la communication, Théories et méthodes, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, p 26

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ينتج في بعض الأحيان لغياب الإصغاء الحقيقي بين الفاعلين عملية تفاعل لا تتحقق إلا بقدر استجابة الطرفين.

المجال الآخر الذي يمكن أن نتطرق من خلاله إلى عملية الاتصال هو جماعة الرفاق والعمل. فقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة الجماعة الاجتماعية وركزوا على أهمية العلاقات والتفاعل الاجتماعي في تعاريفهم. فالحياة الاجتماعية في رأيهم هي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يكونون في اتصال احدهم بالآخر...مما ينجم عنه تفاعل مشترك ومستمر, أي يؤثر ويتأثر كل منهم بالآخر...و يشتركون في قيم ومعايير توجه سلوكهم. كما تتفق الجماعة من حيث التفكير والوعي المتبادل. كما ذهب ماكس فيبر إلى أن الجماعة الاجتماعية هي نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط الأفراد فيه بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي, ويشتركون في ثقافة معينة"[2] أساسها التفاعل ووجود أساليب اتصال بين الأعضاء وتوفر نمط من القيم والمعايير التي تحكم نوع التفاعل وتوجه سلوكات الأفراد التي تختلف باختلاف نوع الجماعة الاجتماعية. حيث انه كلما كانت العلاقات رسمية بين الأفراد خاصة إذا تعلق الأمر بمكان العمل كان الاتصال نوعا ما خطي أي عمودي قائم على تنفيذ الأوامر, يقل فيه الحوار والتفاعل. أما إذا تعلق الأمر بالأسرة أو جماعة الرفاق فان شكل الاتصال سيتغير ليصبح اتصال أفقي تبادلي, أين تتوفر الحرية الفردية وإثبات الذات عن طريق الحوار... وفي هذه الحالة الاتصال ليس مجرد تفاعل بسيط بين المرسل والمستقبل وإنما هناك تعاملا متبادلا عكس النوع الأول الذي يعبر عن علاقة خطية مباشرة بين السبب والنتيجة والذي لا يلاءم تفسير جوانب عملية الاتصال المعقدة[3]. فالعمليات الاجتماعية هي الفعل ورد الفعل والصراع هو عامل جوهري في العملية الاجتماعية. وبالتالي فنوع الجماعة وشكل التفاعل هو الذي يحدد نوع الاتصال والذي يحكمه أهم عنصر في هذه العملية وهو النسق القيمي باعتباره موجها للسلوك.

فالفرد يتأثر بمكانته الاجتماعية التي يشغلها في النظام الاجتماعي, وعلى الفرد الآخر أن يتعرف على الدور أو الأدوار التي يقوم بها, معتقداته, آراءه, سلوكه, ومدى توافقه مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه والتعرف على توقعاته وتوقعات الآخرين منه... لذا لابد لطرفي العملية الاتصالية أن يركزا على تماثل

[1] Ibid, p 37.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان, المجتمع, دراسة في علم الاجتماع, المكتب الجامعي الحديث, القاهرة, ط 4, 2005, ص 92.

[3] سامية محمد جابر, الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث, مرجع سابق, ص 78.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأفكار والمعاني المشتركة والحرص على إقامة نوع من الا
خلال فهم ثقافته وقيمه والتعرف عليها وأخذها بعين الاعتبار في العملية الاتصالية. و كما ذكر افراد العينة انه يمكن إرجاع الأسباب إلى عدم التفاهم في مكان العمل خاصة بين الإطارات والعمال إلى اللغة وعدم فهم معانيها, وإلى نوع الاتصال القائم على إعطاء الأوامر وتنفيذها... كذلك الخلفية الثقافية التي تلعب دورا أساسيا خصوصا إذا كان احد الطرفين كما هو الحال في المؤسسات الجزائرية ذو ثقافة تقليدية مقابل الطرف الآخر الحامل للثقافة العصرية. ضف إلى ذلك المستوى الدراسي والثقافي حسب آراء المبحوثين في الإجابة على السؤال 29- هل اختلاف المستوى الدراسي يسبب لك عائقا في التفاهم مع الآخرين؟

جدول رقم 13: تأثير اختلاف المستوى الدراسي على العلاقة بين الأفراد

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	6	3	8	17	% 8,5
متوسط	9	8	12	29	%14,5
ثانوي	10	12	27	49	%24,5
جامعي	17	32	27	76	%38,0
أمي	11	5	1	17	%8,5
مدرسة قرآنية	6	4	2	12	%6,0
المجموع	59	64	77	200	%100,0
النسبة المئوية	%29,5	%32,0	%38,5	%100,0	

وما يتضح من خلال الجدول هو أن اختلاف المستوى الدراسي لا يشكل عائقا في الاتصال بين الأفراد وهو ما أكدته العينة بنسبة 38.5 %. لكن لا يمكننا تجاهل نسبة الأفراد الذين أجابوا بنعم وهي 29.5 % تؤكد انه إذا اختلف الأفراد في المستوى الدراسي فان ذلك يؤثر على العملية الاتصالية. إذ أن هناك علاقة إحصائية بين المستوى الدراسي وهذه العملية. فكلما ارتفع المستوى الدراسي ازدادت صعوبة الاتصال بين الأفراد وهي نفس العلاقة بالنسبة للأفراد الذين أجابوا ب "لا". لكن إذا قمنا بتوزيع نسبة العينة التي أجابت ب "أحيانا" على النسبتين تصبح العلاقة بين فئتين فقط. الأولى هي 45.5 % تؤكد العلاقة بين الاتصال واختلاف المستوى الدراسي, والفئة الثانية 54.5 % تؤكد أن الاتصال بين الأفراد في المجتمع الجزائري على نوع من محاولة الفهم للآخر والقبول به, الحوار, الإصغاء والتبادل بالرغم من اختلاف المستوى الدراسي, الثقافي والعلمي, طرق التفكير, اختلاف الآراء, فرض الرأي

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والتمسك بالرأي الشخصي. بالإضافة إلى الاختلافات الدين
والثقافية, واختلاف النظام الرمزي المتكون من الأفكار والمعتقدات , القيم, العادات, التقاليد, القوانين, التكنولوجيا والمعارف العلمية...و التي تقوم الكائنات الإنسانية بتنميته وتطويره ليساعدهم في اتصالاتهم وفهمهم لبعضهم البعض بخصوص الشؤون المتعلقة بحياتهم الاجتماعية والأخلاقية وغير ذلك من الجوانب الأخرى للحياة...[1], وأي نوع من الاتصال بالنسبة لهؤلاء الأفراد لا يكون ممكنا إلا إذا حدث نوع من التطابق لعناصر مختلف الأنظمة من اجل إحداث الفهم المشترك. والفهم أو الإدراك لا يكون إلا داخل أو من خلال نفس النموذج[2]. ضف إلى ذلك مجموعة من العناصر الأخرى كاختلاف المفاهيم بين الأفراد مما يصعب عملية الفهم والأساس في ذلك اللغة المستعملة خاصة بالنسبة للمتكلمين باللغة الفرنسية مما يؤثر سلبا على عملية الحوار, اختلاف السن والجنس , فطريقة التفكير تختلف في بعض الأحيان باختلاف السن. كذلك هناك بعض الأشخاص الذين يرفضون التعامل مع الجنس الآخر, عدم تقبل البعض للمبادرات والأفكار الجديدة بحجة التمسك بالقيم التقليدية ورفض التجديد مما يشكل عائقا أمام عملية الحوار والتفاهم. في حين يرى البعض الآخر أن اعتماد الأسلوب الجيد في الحديث يساعد على الإقناع وإيصال الأفكار مع احترام الطرف الآخر وثقافته وبالتالي يحدث التفاهم وتسهل وتنجح العملية الاتصالية.

[1] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند بارسونز, ص 48.

[2] Philippe Cabin, La communication état des savoirs, Op cit, P 38

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة الفصل

حاولنا من خلال هذا الجزء التطرق لدراسة الاتصال بين الأفراد وتحديد أهم العناصر التي تحكم هذه العملية ومدى توفرها. وبالنظر إلى النتائج المحصل عليها والتي كانت نوعا ما نسبية نلاحظ فعلا وجود نوع من التأزم في العملية الاتصالية بين الأفراد في المجتمع الجزائري بالرغم من وعي الأفراد بأهم عناصر الاتصال المثالي القائم على التفاعل والحوار والاعتراف بالآخر واحترام الخصوصيات الثقافية وخاصة النسق القيمي. وهذا لا يحدث إلا من خلال عملية التفاعل. فالاتصال والتفاعل يلعبان الدور الأساسي في سيرورة التأثير الاجتماعي. "فالعملية الاتصالية والدور الذي تنتجه تؤدي إلى بناء الحقل الاجتماعي من خلال ثلاثة أبعاد أساسية: معياري, إدراكي, واجتماعي"[1].

و أهم تساؤل حاولنا الإجابة عنه هو اللغة المستعملة ودورها في الاتصال؟ فاهم ما يشكو منه المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التخلف الاقتصادي والتكنولوجي هو التخلف اللغوي, الثقافي والنفسي...فاللغة ليست أداة تواصل فحسب بل هي معطى ثقافي تستطيع من خلاله ثقافة التأثير على أخرى وبواسطتها يثبت الأفراد انتماءهم إلى ثقافة مجتمعهم والمحافظة عليها وحمايتها من الانصهار في ثقافة أخرى. وهذا ما نلمس مظاهره في الازدواج اللغوي الذي قد يتساوى فيه استخدام لغة ما مع اللغة الأصلية أو تنعدم الواحدة في الأخرى وبالتالي ظهور معالم الغزو الثقافي أو ما أطلق عليه الاستلاب أو الاغتراب الثقافي...و هذا ما نلاحظه في المجتمع الجزائري من خلال جاذبية الرموز الثقافية الغربية وانتشارها عن طريق وسائل الإعلام والاتصال, كذلك سيادة السلع الأجنبية الحاملة للرموز الثقافية الغربية والتي أدت إلى انبهار الأفراد بالثقافة الغربية... وهو ما يبرز استعمال اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية أو مزجها بصيغة مركبة للإيحاء بالتميز والتطور والعصرنة... دون المبالاة إذا كانت رموز هذه اللغة مفهومة من قبل الجميع, وهل تساعد في العملية الاتصالية... باستعمال رموز ثقافة الآخر ليس فقط على مستوى

[1] Jean-Claude Abrie, Psychologie de la communication, Op cit, P 132,

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اللغة بل أيضا على مستوى السلوك اليومي, وهو ما يسه

الازدواج اللغوي والثقافي...

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثاني

إشكالية القيم في المجتمع الجزائري

مقدمة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تؤلف القيم نسقا متماسكا. فهي المستويات التي نحتكم إلي
التي تحرك تصرفاتنا, تسهم في إعطاء نوع من التماسك لمجموع القواعد والنماذج الثقافية في مجتمع معين.
و يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي يكثر الجدل عليها, إذ لم يتم إلى حد الآن التوصل إلى مفهوم أعمق واشمل للقيم. إذ يرى البعض أنها الموجهة و المحددة لأنواع السلوك و الممارسات و التي تأخذ موقعها في الثقافة حين ما يقر بها عدد كبير من أفراد المجتمع, فتصبح جزءا أساسيا من تلك الثقافة. ومصدر القيم الثقافية السائدة في المجتمع هو تاريخ الجماعة أو تراثها التاريخي و الثقافي الذي تنقله من جيل لآخر. وهي التي تحدد درجة تماسك النظام الاجتماعي ومدى تكامل ثقافة المجتمع. فبالنسبة "**لألان توران Alain Touraine** لفهم الفعل والحركة الاجتماعية والتاريخية للمجتمع وأفراده لابد من البحث في الكيفية التي تنشا بواسطتها القيم, كيف تظهر؟ كيف توجه أفعال و سلوكات الأفراد وتعبر عنها؟ إذ يؤكد أن الحركات الاجتماعية Les mouvements sociaux هي المكان الذي تنشا و تفهم فيه القيم وخاصة الجديدة"[1]. و بالتالي يمكن تحليل الفعل الاجتماعي للأفراد و فهم أنماط السلوك وكيفية تأثيرها على تاريخ و ثقافة المجتمع و فهم التغيير... و بالمقابل تعتبر الثقافة مجموع الأفكار و المعارف و المعتقدات و القيم... التي تميز المجتمع عن غيره و تحكم حياته في العلاقة مع المحيط الخارجي من جهة وحياة أفراده وتحدد أنماط سلوكاتهم من جهة أخرى. فهي كل ما تبقى من العناصر التي استوعبوها, فهموها, اندمجوا فيها من كل ماضيهم والتي أصبحت عنصرا ومبدأ لحاضرهم, والتي ستدخل في صراع أو في تناسق مع إدراكهم وتمييزهم الحالي للعالم الخارجي[2].

وهي كما يعرفها غريب سيد على أنها " مقياس أو معيار للانتقاء بين بدائل ومخلفات اجتماعية أمام الشخص الاجتماعي في مواقف الحياة الاجتماعية, بقصد تحقيق مصالح وأهداف معينة ترتبط بالوضع الاجتماعي لهذا الشخص"[3]. وهذا ما يؤكد أن هناك ارتباطا وثيقا بين القيم الثقافية وسلوك الأفراد في المجتمع وهو بالتالي ما يفسر ظاهرة الصراع الحاصلة في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية والقيم العصرية. ولقد كان اختصارنا على القيم التقليدية والعصرية حتى نتجنب الدخول في دوامة مجال البحث الشائك للقيم. فهدفنا في هذا الجزء ليس البحث في تحليل الثقافة وإنما في الأسباب التي أدت إلى الصراع

[1] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, 3- Le Changement social, Edition HMH, France, 1968, p 150-151.

[2] Abraham A, Moles, Théorie structurale de la communication et société, Masson, Paris,1995, p 187.

[3] غريب سيد, عبد الباسط عبد المعطي, البحث الاجتماعي: المنهج والمقياس, دار الكتب الجامعية, 1973, ص 189.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القيمي, لماذا لم تستطع القيم التقليدية التعايش مع القيم الجد

في القيم أم في الأفكار؟ هل هناك فعلا صراع قيمي في المجتمع الجزائري...؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- أشكال التغير والصراع القيمي في المجتمع الجزائري

يشهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات مجموعة من التغيرات في مختلف المجالات والتي أدت إلى حدوث العديد من التبدلات والتحولات التي تظهر جليا في تغير القيم الأصلية من خلال هذه الانقسامات الغريبة التي يشهدها المجتمع الجزائري والتي تتجلى كما سبق الذكر في الازدواج اللغوي الذي أدى بدوره إلى ازدواج قيمي وثقافي وهو الانقسام الأكبر تأثيرا والأكثر عمقا.

و كما ذكر "**غي روشي Guy Rocher** أن القيم هي نموذج أو مثل أعلى في نظر فرد أو جماعة يستمد منها كل شخص نحو سلوك منحى معين"[1]. فالقيم تختلف من ثقافة إلى أخرى وهي مجسدة في أنماط سلوكية تعبر عنها. من خصائصها أنها تجربة جماعية وليس من نتاج فرد معين حتى وإن كانت تجسد في نمط سلوك فردي. وفي هذا العصر الحافل بالتغيرات نتيجة لمجموعة من الظواهر كالعولمة, الغزو التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال, الفضائيات... ليس مستغربا أن يواجه المجتمع صراعا بين القيم التي يعتنقها مختلف أفراده وجماعاته.... إذ انه عندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته قد يحدث الصراع بين ما يعتقده ضروريا ولابد منه وما يرغب فيه. فأين يكمن دور القيم في تشكيل الصراع, كالصراع الذي يحدث بين التقليديين و الحداثيين...؟ كما لا يمكن أن نتفادى الحديث عن تبادل ثقافي. لكن التبادل لا يمكن أن يكون له معنى بالنسبة للثقافات المتواجدة في علاقة مع بعضها إلا إذا دفع بالثقافة إلى التساؤل والبحث في ذاتها, وفي نفس الوقت مقارنة ذاتها مع الثقافات الأخرى[2]. هذا من جهة. ومن جهة أخرى هل يمكن أن نتحدث عن تغير قيمي دون أن نتحدث عن مثاقفة تحدث في المجتمع الجزائري...؟ أو كما ذكر" **بارسونز T.Parsons** نتيجة لان الفرد يقوم باستبطان القيم Intériorisationعن طريق عملية ضغط من محيطه الاجتماعي. هذا الضغط الذي يمكن أن يولد الصراع"[3].

لقد أثبتت جل الدراسات وجود على الأقل مجموعتين متعارضتين في المجتمع الجزائري بسبب الصراع الذي يواجه الأفراد بين المبادئ والقيم و بين الدخيل على هذه القيم والذي يكاد يمحوها مستغلا جهل الأفراد بحقيقة الأمور وانبهارهم بزيف القيم الغربية, مما جعل الفرد في المجتمع الجزائري يتساءل: هل قيم

[1] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, 1-L'action sociale, Paris, Edition Points, 1995, p 72.
[2] Mustapha Cherif- Jean Sur, Jacques Berque, Orient- Occident, Edition ANEP, Alger, 2004, p 129.
[3] Mustafa Boutefnoucht, Société et modernité, Les principes du changement social, Office des publications universitaires, Alger, 2004, p 73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثقافة المجتمع تتناسب مع العصر؟ هل الخلل يكمن في القيم

ذكر مالك بن نبي في كتابه "مشكلة الثقافة" يكمن في الأفكار وفي طريقة استيعابنا هذه القيم الجديدة

وبالتالي فالمشكل يكمن في عمق الفرد في حد ذاته وهي مشكلة العالم العربي ككل.

و هو ما توصلنا إليه من خلال إجابات المستجوبين عن السؤال رقم 57 : إذا طلب منك أن تحدد نوع الثقافة من حيث الواقع المعيش في المجتمع الجزائري, هل هي: تقليدية, حداثية, مزيج بين الثقافتين.

جدول رقم 14: نوع الثقافة في المجتمع الجزائري من حيث الواقع المعيش

الحالة الشخصية:	تقليدية	حداثية	مزيج بين الثقافتين	المجموع	النسبة المئوية
طالب	3	1	18	22	%11,0
عامل	5	7	76	88	%44,0
متقاعد	2	3	38	43	%21,5
آخر	2	3	42	47	%23,5
المجموع	12	14	174	200	%100,0
النسبة المئوية	%6,0	%7,0	%87,0	%100,0	

ما يظهر جليا من خلال الجدول و حسب رأي المستجوبين هو نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري والمعبر عنها بنسبة عالية جدا وهي 87 % مقابل النسبة التي تقول أن المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي وهي 6 % والنسبة المتبقية والتي تنظر إلى المجتمع الجزائري على انه مجتمع حديث وهي 7 % فقط. وبالتالي سنحاول مناقشة أعلى نسبة والتي ترى أن ثقافة المجتمع الجزائري هي عبارة عن مزيج بين الثقافة التقليدية و الحداثية وهذا في حد ذاته يعتبر إشكالا, فقد يفهم من هذه النسبة وكما عبر عنه احد المستجوبين انه لا توجد ثقافة أصلية في المجتمع الجزائري بل ما يوجد هو عبارة عن اديولوجيات تعبر عن تناقضات تعكس ما اسماه **دوركايم –الانومي– Anomie** .

هذا المزيج الذي يرتفع بارتفاع المستوى الدراسي و هو ما يعبر عنه الجدول التالي. فكلما ازداد وعي الأفراد زادت معه الرغبة في التغيير و التطور و تبني قيم جديدة و محاولة التكيف معها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نفس الجدول حسب المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي:	تقليدية	حدا		
ابتدائي	2	1	14	%17
متوسط	2	1	26	%29
ثانوي	3	4	42	%49
جامعي	3	7	66	%76
أمي	1	1	15	%17
مدرسة قرآنية	1		11	%12
المجموع	12	14	174	200
النسبة	%6	%7	%87	%100

و كما سبق الذكر تلعب القيم دورا هاما في النظام والبناء الاجتماعي لأي مجتمع وتحديد الإطار المرجعي لسلوك الأفراد. وأي مجتمع هو بحاجة إلى أن يطور من هذه السلوكات ليتماشى مع متطلبات المرحلة الجديدة, فالمجتمع يتحرك ويتشكل دائما إلى الأحسن من خلال مجموعة من التحولات, وبالنسبة " لبارسونز هدف المجتمع ليس التغيير فحسب وإنما محاولة تحقيق نوع من التوازن, فتحرك المجتمع وديناميكيته ليس وهما وإنما هي أساس قيام المجتمع"[1]. لكن ما حدث في المجتمع الجزائري هو ظهور التعددية إن صح التعبير في بنائه الثقافي والاجتماعي من حيث تداخل المكونات الأساسية لهذا البناء وتناقضها. ويتجسد ذلك في وجود أشكال متعددة للقيم يتداخل بعضها مع البعض الآخر ويسيطر بعضها على البعض الآخر... كما أن ظروف التطور الخاصة التي مر بها المجتمع الجزائري قد أحدثت تناقضات في البناء القيمي الأساسي للمجتمع وأدخلت عليه نسقا من القيم, فضلا على التفكك الذي أصاب البيئة الثقافية والشرخ الذي مس الوجود الاجتماعي للأفراد, والذي ترتب عليه تزعزع المثل عندهم إلى جانب اختلال معايير الصواب والخطأ وكذلك معايير التقييم...[2]. فالقيم السائدة والضوابط المشكلة للسلوك في المجتمع الجزائري هي التي تحدد طابعه الثقافي وقيمه, وتعبر عما يزخر به من تراث... في الوقت الذي تكشف فيه نسبة 87 % عن التناقضات ومظاهر الخلل التي أدت إلى ظهور السلبيات الفكرية والسلوكية وتراكمها في شخصية الفرد الجزائري[3], وهو ما يدفعنا إلى التأكيد على وجود

[1] Mustafa Boutefnoucht, Société et modernité, Op cit, ح 288.

[2] حميد خروف, العولمة و النسق القيمي, فعاليات الملتقى الدولي, الجزائر والعولمة, جامعة قسنطينة, 1999, ص 405, مأخوذ من حميد خروف, التنمية والقيم الاجتماعية –الثقافية, رسالة دوكتوراه, جامعة قسنطينة, 1997, ص 6-8.

[3] جيلالي كويبي معاشو, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, الملتقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري, جامعة فرحات عباس, سطيف, الجزائر, ماي, 2009, ص 67.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اتجاهين قيميين في المجتمع الجزائري احدهما تقليدي والآخر

الصراع بين الحس والملموس, بين الواقع وما يجول في ذهن الفرد, بين المظهر والجوهر....و كما أكد ماركس **Marx** أن الصراع يحدث بالضرورة نتيجة لتعارض فريقين اثنين فقط لا غير ومهم كان موضوع وحدة الصراع فانه يتحدد من خلال الطرفين"[1] وهو ما يعبر فعلا عن الواقع في المجتمع الجزائري.

إن الثقافة في حد ذاتها ومن سماتها الرئيسية التغير المستمر والدائم عن طريق ما يعرف بالاستعارة L'emprunt. فباتصالها وعلاقتها مع ثقافات أخرى تقوم بإدماج بعض السمات الثقافية التي تتقبلها عناصرها, وهناك بعض المدارس التي تعتبر الاستعارة (للسمات الثقافية) كميكانيزم أو العامل الوحيد الحقيقي للتغير الثقافي"[2]. فالثقافة تقوم باستقبال السمات الجديدة وتمحورها بالشكل الذي يتماشى مع سماتها الأصلية, وفي حالة عدم قبولها لتلك السمات والقيم الثقافية الجديدة فانه يحدث الصراع, مما يؤدي إلى ما أشار إليه "**ماكس فيبر Max weber** بعبارة La guerre des dieux مشيرا إلى الحالة التي لا تجد فيها القيم المتعارضة حلا أو تفاهما"[3], و هو ما يفسر حالة المجتمع الجزائري بين التقليديين والعصريين.

جدول رقم 15: نوع الثقافة في المجتمع الجزائري بالنسب المئوية حسب المستوى الدراسي

	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	أمي	مدرسة قرآنية	
تقليدية	%1,0	%1,0	%1,5	%1,5	%0,5	%0,5	%6,0
حداثية	%0,5	%0,5	%2,0	%3,5	%0,5	%0,0	%7,0
مزيج بين الثقافتين	%7,0	%13,0	%21,0	%33,0	%7,5	%5,5	%87,0
النسبة المئوية	%8,5	%14,5	%24,5	%38,0	%8,5	%6,0	%100,0

ما نلاحظه من خلال الجدول أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع المستوى الدراسي ودرجة الانجذاب نحو قيم الثقافة الحداثية. حيث انه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفعت معه نسبة تبني الفرد للقيم الحداثية من 7 % عند الأفراد ذوي المستوى الابتدائي لتصل إلى 33 % عندما يرتفع المستوى الدراسي إلى المستوى الجامعي, والعكس صحيح إذ نلاحظ انه تعود النسبة لتنخفض بانخفاض

[1] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, 3- Le changement social, Op cit, p 106.
[2] Geneviève Vinsonneau, Culture et comportement, Op, cit, p 61.
[3] André Akoun- Pierre Ansart, Dictionnaire de sociologie, Op cit, p 560.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المستوى الدراسي وهو ما تعبر عنه نسبة 7.5% بالنسبة لـ[illegible] تعلموا في مدارس قرآنية. دليل على أن الفرد في المجتمع الجزائري يبحث دائما عن التغيير والتجديد والتقدم من خلال التعليم والمعرفة التي تفتح أمامه سبل التعرف على الآخر وثقافته. فالثقافة هي التي تقبل التغيير والتجديد وتجعل من العلم والمعرفة جزءا لا يتجزأ منها... فهل يمكن اعتبار هذه الوضعية أزمة أم أنها دليل على بداية سعي الأفراد لتشكيل مجتمع جزائري جديد متطور وثقافة جديدة. فالملاحظ في المجتمع الجزائري وللوهلة الأولى هو ذلك الانقسام الحاصل بين الأفراد في مختلف المجالات, لكن الانقسام الأكبر عمقا والأكثر تأثيرا هو الحاصل على مستوى الفكر و الثقافة و الذي يجعل المجتمع الجزائري ينقسم إلى مجموعتين. مجموعة تنتمي إلى الثقافة العربية المحلية وترفض التغيير, و مجموعة تنادي بالعصرنة, تعيش و تفكر وتتبنى قيما عصرية غربية. هذا الانقسام الذي لا يكاد يظهر عند بعض الأفراد لكنه واضح وجلي عند أغلبيتهم. و هذا راجع إلى أن تحول مفهوم الثقافة إلى المفهوم المادي عند بعض الأفراد هو عامل أساسي للصراع. " فعندما يتمحور عالم الثقافة حول الأشياء تحتل الأشياء القمة في عالم القيم وتحول الأحكام النوعية إلى أحكام كمية دون أن يشعر أصحاب تلك الأحكام بانزلاقهم نحو الشيئية"[1], وهو الاتجاه المادي الذي قام بنقده هابرماس في نظرية الفعل التواصلي. أي أن العلاقات بين الأفراد بما في ذلك القيم الثقافية التي تشكل الأساس في التفاعل الحاصل بينهم تصبح قائمة على أساس مادي. وهذه الثنائية ليست وليدة الساعة وإنما هي قديمة قدم الاستعمار. وما زادت مظاهر التقدم والتطور التكنولوجي وثورة الاتصالات إلا اتساعا وتعميقا لهذه الفجوة نظرا لسوء استيعاب هذه التقنيات من جهة ومن جهة أخرى رفض القيم الثقافية التقليدية للقيم العصرية وعدم القدرة على التجانس معها خلق الصراع, وما يزيد من حدة هذا الصراع هو أن كل طرف يحاول ممارسة الهيمنة على الطرف الآخر وإقصاءه وهو ما يمنع أي حوار أو تفاهم يمكن أن يجمع بين المجموعتين.

فالثقافة في حد ذاتها تتغير. "يتم الانتقال من ثقافة ذات معايير محددة بوضوح و تراتبية إلى ثقافة تسقط فيها الأفكار, الصور, الرموز في دوامة حقيقية, والفرد ينقب عبر مختلف العناصر ليكون فسيفساءه أو ملصقاته الخاصة, والقيم المتعارف عليها تكون في محل خلاف, بل مجهولة..."[2]. و هذا

[1] مالك بن نبي, مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي, ترجمة د- بسام بركة- احمد شعبو, دار الفكر المعاصر, دمشق,1988, إعادة 2002, ص 79.
[2] إلفين- هايدي توفلر, أشكال الصراعات المقبلة, حضارة المعلوماتية وما قبلها, ترجمة صلاح عبد الله, دار الأزمنة الحديثة, بيروت, ط 1, 1998, ص 38.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

راجع بالنسبة للأفراد في المجتمع الجزائري إلى الاعتماد على ا
ادني نقد أو تمحيص, وبالتالي انعدام الابتكار والإبداع المعرفي... فالفرد الجزائري اصبح منقسما ن نفسه
بين ثقافة تقليدية و أخرى عصرية بل بين الواقع و الطموح أو الرغبة وهذا ما يعتبر اكبر عائق أمام تطور الثقافة التي أصبحت عبارة عن ثقافة استهلاكية... فالتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة تجعل الفرد إذا لم يستطع التكيف معها يعيش صدمة ثقافية قيمية في مواجهته لقيم جديدة غير مألوفة. هذه التغيرات تعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية وتشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية"[1]. فالمجتمع إذا حدث فيه نوع من التغير في بنياته فان هذا التغيير سيصل بالضرورة إلى ثقافته وبالتالي سيحدث تغيير في أشكال تفاعل الأفراد, وهذا سيتبعه تغيير في قيم ثقافة المجتمع الأصلية وبعبارة أخرى فان الأنماط الثقافية الجديدة تضاف إلى القديمة التي بدورها تقوم بتغيير أو تعديل ادوار أفراد المجتمع. "إن هذه التغيرات البنائية تحصل بسبب التغيرات التي تصيب القيم الاجتماعية. فإذا كانت منسجمة مع معاني ودلائل القيم المتغيرة"[2] فلن يحدث الصراع بينها وبين القيم التقليدية, وإذا كان العكس فسيؤدي إلى نوع من التفكك الاجتماعي كأحد ملامح الصراع.

إن هذا المزج الذي تشهده ثقافة المجتمع الجزائري مس مختلف المجالات سواء في الأسرة أو مكان العمل... و هو ما يمكن تأكيده من خلال الجدول التالي الذي يحمل نتائج الإجابة على السؤال رقم 64: تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم داخل أسرتك. هل تفضل أن يكون: تقليدي, عصري, أم مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي).

جدول رقم 16: الامتزاج الثقافي في حياة الفرد الجزائري

الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
تقليدي	24	11	35	%17,5
عصري	8	5	13	%6,5
مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)	77	75	152	%76,0
المجموع	109	91	200	%100,0
النسبة المئوية	%54,5	%45,5	%100,0	

[1] ماجد الزيود, الشباب والقيم في عالم متغير, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2006, ص 84.
[2] معن خليل العمر, التفكك الاجتماعي, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2005, ص 75.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فأعلى نسبة وهي 76 % تعكس المزيج الثقافي الذي يعيش القيم الثقافية العصرية. أما نسبة 17.5 % بالرغم من أنها ضئيلة جدا إلا أنها تعبر على نوع من التمسك بالإرث الثقافي للمجتمع والابتعاد عن قيم الثقافة الغربية التي تمثلها نسبة 6.5 % فقط من الأفراد الراغبين في الانتماء والارتباط بقيم الثقافة الغربية. لكن ما يشد انتباهنا هو أعلى نسبة من أفراد العينة الذين يحاولون تحقيق التوازن بين ماهو تقليدي و ماهو عصري. لكن لماذا لم يتحقق ذلك في الواقع وبقي مجرد طموح ورغبة. والملاحظ هو أن هذه النسبة مرتبطة بمتغير السن. إذ أنها تزداد بازدياد المعدلات العمرية عند الفئات. فنجد نسبة 16 % عند الفئة ما بين 17- 26 سنة لترتفع النسبة إلى 19.5 % عند الفئة ما بين 26- 35 سنة وهما فئتا الجيل الجديد أي فئة الشباب على تقدير بعض الدراسات, والتي ترغب في التغيير والتجديد لكون أن فئة الشباب هي الأكثر تعرضا للتغيرات المختلفة التي يشهدها المجتمع خاصة إذا تعلق الأمر بتغير قيم ثقافة مجتمعهم, والتي تطرح أمامه اختيارات فيما يخص الالتزام بالماضي وثقافته وقيمه أو الحاضر والمستقبل. من هنا يبدأ في الظهور ما يطلق عليه صراع الأجيال, فهذه الفئة تسعى دوما إلى التجديد والتغيير و هو ما يتضح من خلال الجدول الموالي.

جدول رقم 17: نمط الحياة المفضل حسب متغير السن

السن:	تقليدي	عصري	مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	2	5	32	39	%19,5
26- -35	9	3	39	51	%25,5
35- -65	13	4	59	76	%38,0
65 سنة فما فوق	11	1	22	34	%17,0
المجموع	35	13	152	200	%100,0
النسبة المئوية	%17,5	%6,5	%76,0	%100,0	

لكن عندما نقوم بتحليل الجدول بطريقة أخرى و ذلك بتقسيم العينة إلى فئتين فقط كما يلي:

- الفئة الأولى: الشباب من 17 إلى 35 سنة أين نجد أن المجموع النهائي هو 90.

تقليد = 11 من 90 = 12%.

عصري = 8 من 90 = 9 %.

مزيج = 71 من 90 = 79 %.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

– الفئة الثانية: الشيوخ أو الأكبر سنا من 35 إلى 65 سنة

تقليد = 24 من 110 = 22 %.

عصري = 5 من 110 = 5 %.

مزيج = 81 من 110 = 73 %.

نلاحظ أن الأفراد الذين يفضلون نمط الحياة التقليدي عند فئة الشيوخ هم تقريبا ضعف فئة الشباب الذي يفضل النمط التقليدي, في حين انه عندما نتحول إلى المزيج تقريبا ليس هناك فرق بين الفئتين, فكلاهما يرغب في التجديد و التغيير و بالتالي يتقلص في هذه الحالة الصراع بين الأجيال.

نفس الجدول بالنسب المئوية

	17– 26	26– 35	35– 65	65 سنة فما فوق	النسب المئوية
تقليدي	%1,0	%4,5	%6,5	%5,5	%17,5
عصري	%2,5	%1,5	%2,0	%0,5	%6,5
مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)	%16,0	%19,5	%29,5	%11,0	%76,0
المجموع	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0

لكن ماهو ملاحظ في الواقع ماهو إلا انبهار بالقيم الغربية ومحاولة تقليدها وهو ما يؤكد أن هناك فعلا صراع قيم بين القيم التقليدية التي تشكل ثقافة المجتمع وقيم عصرية يطمح الأفراد إليها. وبالرغم من نظرة المذهب الانتشاري الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر في 1882, من خلال أعمال **راتزل F.Ratzel** وجيرلوند **G.Gerland** الذي استعمل مفهوم الانتشار مضادا بذلك لمفهوم التطورية. وقد كان اهتمام هذا المذهب بالتغير الثقافي والانتقال الثقافي[1]. الذي يؤكد أن المجتمعات تتطور أكثر فأكثر عن طريق التلقي والتقليد الناتج عن الاتصال الثقافي بين المجتمعات, فهو يرفض الاعتقاد بتطور المجتمع ضمن خلية مغلقة, منطوية على نفسها...[2] فالثقافة تحتاج دوما إلى التأثير والتأثر وإلا لما وصلت الثقافات الغربية إلى ما حققته اليوم. فالعناصر والسمات الثقافية كما يؤكد الانتشاريون يمكن استعارتها

[1] Pierre Bonte- Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, PUF,1992, deuxième édition, p 201.

[2] Jacques Lombard- Introduction à l'ethnologie, Armand Colin, CURSUS, Paris, 1994-1998- Deuxième édition, p 65.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما سبق الذكر لكن لابد من وجود استعدادات لتقبل ا
تتقبل العناصر الثقافية الجديدة إذا توافقت مع دلالاتها مهما كان شكلها وطبيعتها في الثقافة الأصلية. بالإضافة إلى وجود حقل متجانس أو متناسق يعطي معنى للفكر الإنساني ويسمح بعملية التبادل بين الأفراد[2], وهذا هو سبب الخلل في المجتمع الجزائري, فالأفراد لم يستطيعوا تشكيل ثقافة واحدة مركبة وإنما هي مزيج بين ثقافة تقليدية وأخرى عصرية ما يدل على انه لم يتم بعد الوصول إلى استيعاب تلك القيم الثقافية الجديدة. فمن جهة يحاول الفرد المحافظة على قيم الثقافة الجزائرية ومن جهة أخرى يرغب في التغيير واكتساب قيم عصرية. حتى بالنسبة للفئة الثالثة ما بين 35- -65 سنة ترتفع النسبة إلى 29.5 % . فالأفراد في هذه الحالة يسعون إلى تحقيق نوع من التوازن بين القيم التقليدية والقيم العصرية خاصة عندما نلاحظ أن النسبة تعود لتنخفض عند الفئة من 65 سنة فما فوق إلى 11 % وهي تمثل فئة الجيل القديم الأكثر تمسكا بالموروث الثقافي والقيم الأصلية للمجتمع.

و لا يتوقف هذا المزج عند حدود الأسرة الجزائرية وإنما يمتد ليشمل كافة مناحي الحياة للفرد الجزائري كالعمل وهو ما يوضحه الجدول التالي الذي يعبر عنه الأفراد في إجاباتهم عن السؤال 65 تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم في مكان العمل. هل تفضل أن يكون: تقليدي, عصري, ام مزيج. فرغبة الأفراد في التطور وطموحهم إلى تبني قيم عصرية أدى إلى ظهور أشكال مختلفة من التناقضات خاصة فيما يتعلق بالنسق القيمي الذي أدى إلى تحول الفعل الاجتماعي للفرد إلى فعل يتميز باللاتوازن وبعدم الاستمرار, بل ويتحول إلى فعل متناقض, تتناقض فيه الأهداف مع الغاية والطموح, الواقع مع الفعل...ففي حالة عدم وجود ضبط معرفي كاف من النظام الثقافي للنظام الاجتماعي, فان الأخير يصبح في حالة انعدام القيمة والتأثير كنظام اجتماعي على أعضاءه. إن هذه الحالة الناتجة عن نقص الضبط المعرفي للنظام الثقافي واختفاء تأثيرها على النظام الاجتماعي أطلق عليها دوركايم فقدان المعايير Anomie "[3] التي تعبر على عدم قبول وموافقة الأفراد للقيم داخل الجماعة المتفاعلة تؤثر فيهم وتوجه سلوكهم, أي عدم وجود ثقافة مشتركة تعمل على تحقيق التكامل والانسجام بين الأفراد.

---

[1] Wadi Bouzar, La culture en question, Op cit, p 63.

[2] Jacqueline Roumeghere- Eberhardt, La relativité culturelle, Miroire des diversités- Afrique- Amérique- Europe- Asie, PUBLISUD, 1995, p 109.

[3] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, مرجع سابق, ص 86- 87.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 18: نمط الحياة الذ

أنواع / الوظيفة:	تقليدي	عصري	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
عامل منفذ	6	15	28	49	%55,7
إطار	2	6	21	29	%33,0
إطار سامي		1	4	5	%5,7
غير معلن		1	4	5	%5,7
المجموع	8	23	57	88	%100,0
النسبة المئوية	%9,1	%26,1	%64,8	%100,0	

فالأفراد في أماكن العمل يفضلون مزج قيم الثقافة التقليدية والعصرية وهو ما تعبر عنه نسبة 64.8 % و الذي يظهر قبل كل شيء من خلال الازدواج اللغوي كما سبق الذكر خاصة بين الإطارات والعمال. ففئة الإطارات والتي تمثل في غالب الأحيان الجيل الجديد تسعى إلى اكتساب قيم ثقافية جديدة واستيعاب التقنيات المتطورة وهو ما تعبر عنه نسبة 26.1 % وبين العمال المتمسكين بالقيم التقليدية للمجتمع ويرفضون التغيير. وعند التقاء الثقافتين إما أن نحصل على ثقافة جديدة متطورة أو يحدث الصراع والتصادم, وهو بالفعل ما نلاحظه في الواقع وهو عبارة عن ثقافة هجينة لا هي **تقليدية** ولا **عصرية**... أي **انعدام ثقافة واحدة**. و عليه لابد لنا أن نعترف أن الواقع الاجتماعي في أي مجتمع هو في تنوع مستمر, والثقافة بالرغم من أنها كما ذكر مالك بن نبي في كتابه "آفاق جزائرية" هي بوصلة المجتمع وبدونها لا يستطيع أفراده معرفة من أين جاؤوا ولا الهدف من وجودهم"[1] ومن جهة أخرى كما رأى "**Camilleri** حين يعرف الثقافة بالمماثلة مع حراثة الأرض فهي حراثة الفكر"[2] ولا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا إليها في ترابطها وتكاملها. فهي تنمو دائما وتتطور وتتغير, وما يقف حائلا أمام هذا التطور هو أن أي عنصر ينتقل إلى تلك الثقافة ولا يستطيع التعايش والتكامل والامتزاج مع باقي العناصر يكون مصيره الرفض وهو ما يخلق الصراع والصدام... لكن ما سيقلب الموازين هو محاولة الإجابة على السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان: **ماهو نوع الثقافة المهيمنة في هذا المزيج أو في هذه الثنائية...؟** هل هي الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري أم الثقافة الغربية الحداثية.؟

[1] مالك بن نبي, آفاق جزائرية, ترجمة الطيب الشريف, مكتبة النهضة الجزائرية, الجزائر, ص 129.

[2] Camilleri Karmel- Geneviève Vinsonneau, Psychologie et culture, Concepts et méthodes, Armand Colin, 1996, p 9-10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ففي الوقت الذي تؤكد فيه العديد من الدراسات أن المجتمع والمتغيرات لا يزال يحافظ على قيمه وثقافته, وأن القيم الغالبة والمهيمنة في هذا المزيج هي قيم الثقافة التقليدية للمجتمع الجزائري, تؤكد لنا النسب المتحصل عليها والموضحة في الجدول الموالي وبصفة مطلقة العكس تماما. فالقيم المهيمنة في هذا الخليط والمسيطرة على تفكير الأفراد وتصرفاتهم هي قيم الثقافة الغربية الحداثية وبدون أي منازع. فقد كانت نتيجة الإجابة متوقعة وهو ما نلاحظه في الواقع بنسبة 78.7 % مقابل 21.3 % فقط من الأفراد يؤكدون أن المجتمع الجزائري هو مجتمع تقليدي.

وهو ما يظهر جليا في شتى مجالات الحياة لدى الفرد الجزائري, ويعكس رغبته في التغيير والتقدم... هذا من جهة, و من جهة أخرى فان السبب يرجع إلى أن الثقافة التقليدية لم تصل إلى مستوى إشباع حاجاته الروحية والمادية... فهل القيم الغربية أو الحداثية هي أهم واصدق من قيم المجتمع الجزائري...؟ ألا يمكن للفرد الجزائري أن ينمو ويتطور انطلاقا من قيمه و ذلك بمحاولة تطويرها و تكيفها و مزجها مع القيم الغربية الحديثة...؟ فبقدر ما يتمسك المجتمع بثقافته وقيمه الأصلية بقدر ما يكون نموه وتطوره. و هذا هو أساس تقدم الدول الغربية وأصل الصراع القائم في المجتمع الجزائري.

جدول رقم 19: نوع الثقافة المهيمنة في المجتمع الجزائري.

المستوى الدراسي:	التقليدية	الحداثية	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	2	12	14	%8,0
متوسط	3	23	26	%14,9
ثانوي	7	35	42	%24,1
جامعي	22	44	66	%37,9
أمي	2	13	15	%8,6
مدرسة قرآنية	1	10	11	%6,3
المجموع	37	137	174	%100,0
النسبة المئوية	%21,3	%78,7	%100,0	

فالثقافة هي بالصفة المماثلة مع النفس بالنسبة للفرد. فهي نفسية الجماعة, وهي العلاقة بين مكونات الفرد والمحيط المادية والمعنوية, وكأنها كلية تواصل في أسمى معانيها. "فهي ما يجعل الإنسان يتفاعل ضمن

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

معايير تتخذ من خلال تلك الوحدة بين الواقع والفكر مرجعية"[1] أما إذا اختل التوازن بين هذه المرجعية وبين الواقع والفكر فسيحدث نوع من التفكك.

نفس الجدول حسب الجنس

الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
التقليدية	21	16	37	%21,3
الحداثية	69	68	137	%78,7
المجموع	90	84	174	%100,0
النسبة المئوية	%51,7	%48,3	%100,0	

كما انه لا يوجد تقريبا فرق بين الجنسين فكلاهما يؤكد أن الثقافة المهيمنة هي الثقافة الحداثية.

و الجدول الموالي يوضح لنا أهم الأسباب التي تفسر سبب طغيان الثقافة الحداثية على المجتمع الجزائري والتي أكدها بعض أفراد العينة الذين أجابوا على السؤال المفتوح رقم 59 و عددهم 56 فقط من مجموع 200 و هذا ما دفعنا للتساؤل عن سبب رفض المستجوبين الإجابة على بعض الأسئلة المفتوحة.

جدول رقم 20: سبب هيمنة القيم الحداثية حسب متغير الجنس

الجنس / أسباب	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
التقليد وانعدام مفهوم الثقافة	12	17	29	% 51,8
العولمة والغزو الثقافي	5	1	6	% 10,7
ذوبان الشخصية وغياب ثقافة أصلية	6	1	7	% 12,5
التطور و العصرنة	2	2	4	% 7,1
غير معلن	5	5	10	% 17,9
المجموع	30	26	56	% 100,0

تعبر الثقافة على كل ما خلق وانتقل بواسطة الإنسان, كل ما لم يتمكن من الحصول عليه بواسطة الطبيعة لذا نقول أنها مكتسبة عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي وليست وراثية بالمفهوم البيولوجي للثقافة. إنها لا تعود إلى معارف خاصة أو فردية وإنما يشترك فيها كل أعضاء الجماعة الاجتماعية باختلاف أشكالها[2]. فهي مجموع الأفكار والمعتقدات والمعارف باختلاف أنواعها والقيم التي تحكم حياة الأفراد في علاقتهم ببعضهم داخل المجتمع الواحد وفي علاقتهم بغيرهم. و هي أسلوب الحياة الذي يميزهم

[1] بن احمد قويدر, مفعولات المثاقفة على المثقف الجزائري, الأستاذ الجامعي نموذجا, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, الانثروبولوجيا, كلية الآداب والعلوم الاجتماعية, جامعة تلمسان, 2000- 2001, ص 34- 35.

[2] André Akoun et Pierre Ansart, Le Robert Seuil- Dictionnaire de Sociologie, 1999, p 126.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويعكس نماذج من أنماط السلوك المعتمدة في ذلك المجتمع والتفاعل بين الأفراد من خلال النسق القيمي المشترك. وتدهور النظام القائم سيؤدي بالضرورة إلى إحداث الخلل. وكما يؤكد "بارسونز انه فقط بفضل دمج القيم والأنماط والمعايير الرسمية والمتفق عليها في شخصيات الأفراد المختلفين يتم حدوث تكامل حقيقي للسلوك في البناء الاجتماعي"[1]. فالأزمة تظهر في المجتمع عندما يحدث خلل في التوازن داخله خاصة إذا تعلق الأمر بالثقافة وقيمها. "و إذا رجعنا إلى المجتمع الجزائري فانه لم يعد يحتوي نخبتين وإنما مجتمعين متراكبين. احدهما يمثل البلاد في وجهها التقليدي والتاريخي, والثاني يريد صنع تاريخها ابتداءا من الصفر"[2]. المجتمع الأول يفرض عاداته وتقاليده وخرافاته كقيم أصلية لا يمكن التخلي عنها أو استبدالها ولا حتى تطويرها, ومجتمع يبحث عن التجديد والثورة ليس ضد القيم التي لا تنفع المجتمع وإنما على القيم الأكثر أصالة وهذا في حد ذاته اكبر تناقض. "فعدم تمكن الثقافة من إشباع حاجات الأفراد والجماعات مما يصعب عملية التكيف ويجعلها عرضة لهيمنة الثقافات الأخرى, وذلك من خلال انتقال سمات ثقافية مغايرة إلى الثقافة الأم وتبنيها من طرف أفرادها (...) أي الاختلاف في عدد السمات الثقافية المكونة لكل ثقافة"[3]. وهو ما يحدث نتيجة عملية المثاقفة والاحتكاك الثقافي. وهذا ما يظهر جليا في واقع الثقافة الجزائرية التي تكاد تنعدم في ظل هذه التناقضات بين تقديس للقيم التقليدية واستلاب كبير اتجاه القيم الحديثة, وفي هذه الازدواجية تفقد الثقافة معناها ويعيش الفرد ممزقا بين نموذجين, الأول يجعله يتمسك بالموروث والقيم الثقافية التقليدية لمجتمعه, والثاني الذي يأسره بتطوره وتقدمه الفائق ومنطقه العملي والذي يسهل عليه حل مشاكله... فيصبح الفرد بذلك معلقا بين الواقع والخيال لا ينتمي إلى أية جهة, وبالتالي تضعف فاعليته وثقته بنفسه ويقل طموحه فيندفع إلى التقليد والذي عبر عنه أفراد العينة بالتقليد الأعمى من خلال ثقافة تدفعه دوما للشعور بالنقص فيصبح بذلك مجرد مستهلك لقيم لا يستطيع مجابهتها ولا المشاركة فيها... و هو ما تعبر عنه نسبة 51.8 % من المستجوبين الذين أكدوا أن السبب الرئيسي لطغيان الثقافة الحداثية على ثقافة المجتمع الجزائري هو التقليد وانعدام مفهوم حقيقي للثقافة. وفي وصف هذه الظاهرة يقول علي حرب" إننا نعيش خصوصياتنا حتى البداوة وننغمس في عالمنا حتى الثمالة, إننا نستخدم احدث الأدوات ولكننا

---

[1] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, مرجع سابق, ص 69.

[2] مالك بن نبي مشكلة الأفكار, مرجع سابق, ص 141.

[3] George Devereux, Essai d'ethnopsychiatrie générale, Gallimard, 3éme édition, 1977, p 219.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نرفض احدث الأفكار والمناهج, فنتشبث في الأصول حتى نخرج عليها ونطعنها بالفعل والممارسة",...و يتابع فيقول "نحن عرب مسلمون في ما يتصل بالمقدسات والمحرمات, ولكننا غربيين في ما يتعلق باستيراد الأدوات والسلع والصور والمتع التي توفرها أجهزة السمعي البصري... أي في كل ما يتصل بمادة الحياة وأسلوب الحضارة"[1].

إن هذا الوضع يدفع بالجزائر إلى وضع ذي أزمة ثقافية ومساحة للتناقضات بين القيم والمبادئ وتدفع الفرد إلى الاستهلاك والتقليد دون البحث في هوية وأصل هذه القيم فقط لأنها تشكل قيم الثقافة المتطورة والمهيمنة على العالم. فاهم ملامح التخلف هو تقليد الغرب القوي المتطور كما ذكر ابن خلدون في تقليد الطرف المغلوب للطرف الغالب, " إن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته, وسائر أحواله وعوائده والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه, إما لنظرة الكمال بما ترى عنده من تعظيمه, أو لما تغالط به من أن انقيادها لغلب طبيعي إنما لكمال الغلب".[2] و هذا ما يفسر وضعية الفرد الجزائري المتناقضة بين ثقافة تقليدية وأخرى عصرية والسبب من انجذابه نحو هذه الأخيرة. فالتأثر بالغير أو بثقافة الآخر ليس أمرا سلبيا بصفة مطلقة, لكن القوي من يترك بصماته جلية في حياة الآخر, والمجتمع الضعيف نجد أفراده دائما يقلدون الغير بينما المجتمع القوي يجعل الآخر يتبعه... وهذا ما يعاني منه الفرد الجزائري التقليد والتأثر السلبي بالآخر وهو بالتالي ما أدى إلى ذوبان الشخصية لغياب ثقافة أصلية ما عبرت عنه ثاني نسبة وهي 12.5 % بالإضافة إلى مجموعة من الظواهر التي يشهدها العالم والتي يظهر تأثيرها جليا على ثقافة المجتمع الجزائري كالعولمة والغزو الثقافي والتي جعلت الأفراد يفكرون أن ثقافتهم تشكل عائقا أمام تقدم المجتمع من منطلق أنها لا تستطيع أن تستوعب العلم والتكنولوجيا الحديثة (هذا ما سنتطرق إليه في جزء لاحق). وهذا ما يدفع بالأفراد إلى السعي وراء التقدم و العصرنة على حد تعبير 7.1 % من مجموع المستجوبين الذين ينظرون إلى الظاهرة بنظرة ايجابية. فبالنسبة لهم الحداثة هي المعرفة, التحكم, الاكتشاف... لكن انطلاقا من القيم التقليدية الأصلية. وفي حالة حدوث المزيج فان الفرد يستفيد بمعرفة ثقافة الآخر وكيفية الاستفادة من قيمه, إذ لابد من التفتح وعدم الانغلاق على الذات, لا يجب أن يتصارع المجتمع مع العصر بل لابد من مواكبته.

---

[1] علي وطفة وآخرون, الثقافة العربية, أسئلة التطور والمستقبل, مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, 2003, ص 31.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون, المقدمة, دار القلم, بيروت, ط 7, 1989, ص 147.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لا نتحدث هنا عن التقليد أو الاستهلاك لكن محاولة المساهم
فكل تتغير وتقبل السمات الثقافية الجديدة لكن تلك التي تتماشى وتتوافق مع مكوناتها الأصلية...وحدوث العكس هو الذي أدى إلى توليد الصراعات بين نوعين من الثقافة. الأولى تقليدية بتعظيمها للقيم الأصلية خاصة إذا تعلق الأمر بالقيم الدينية على اعتبار أن القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل, ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية[1], والثانية حداثية في موقع الدفاع عن ثقافة أخرى مغايرة ضد الثقافة التقليدية, وبالتالي فان القيم المتنافسة هي التي تولد الصراع والتوترات من خلال تناقض الواقع البين ثقافي وازدواجيته, فالثقافة الجزائرية هي كما رأى في ذلك **وادي بوزار Wadi Bouzar** أنها نتيجة ترصبات تاريخية تشكلت من خلال مجموع قيم وعقائد خاصة وأفكار إلى غاية القرن التاسع عشر أين عرفت الاستعمار الفرنسي والذي كان مرحلة استعمار حقيقي أدى إلى مثاقفات اكبر حدة وهدم كل البنيات خاصة الثقافية و القيمية[2], باعتبارها تشكل (القيم) جزءا من هذا الواقع, واقع خارجي كونها مشتركة بين كل أعضاء المجتمع, وواقع داخلي خاص بالفرد. أما في هذا المجال تشكل كونها واقعا مزدوجا بين أعضاء جماعتين, جماعة في موقع دفاع وأخرى في موقف إتباع.[3] وهذا ما يسمى بصراع القيم وهو ما يحدث بفعل المثاقفة والتي تختلف من فرد لآخر باختلاف الظروف النفسية, الاجتماعية والمستوى التعليمي والثقافي...

جدول رقم 21: الارتباط بين المستوى التعليمي وأسباب هيمنة القيم الحداثية

المستوى الدراسي	متوسط	ثانوي	جامعي	أمي	مدرسة قرآنية	المجموع	النسبة المئوية
التقليد وانعدام مفهوم الثقافة	7	6	13	1	2	29	% 51,8
العولمة والغزو الثقافي			5		1	6	% 10,7
ذوبان الشخصية و غياب ثقافة أصلية		1	5		1	7	% 12,5
التطور و العصرنة		2	2			4	% 7,1
غير معلن		1	7	2		10	% 17,9
المجموع	7	10	32	3	4	56	100,0

وهو ما نلاحظه من خلال الجدول وهو وجود علاقة ترابط بين عوامل هيمنة القيم الحداثية و المستوى التعليمي للأفراد و التي ترتفع بارتفاعه والعكس... كما أنها ترتفع بارتفاع المستوى العمري (انظر

[1] محمد احمد محمد بيومي, علم اجتماع القيم, مرجع سابق, ص 119.

[2] Wadi Bouzar, La culture en question, Op cit, p 94.

[3] بن احمد قويدر, معولات المثاقفة, مرجع سابق, ص 6.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق). و هذا ما يحدث تعارضا عند الفرد على مستوى النسق القيمي والمحدد لكيفية مواجهة المتغيرات, والواقع باعتباره مصدر المثيرات الخارجية وبالتالي حدوث تقاطب وانفصالية بين الفكر والواقع...و كما عبر عنه احد المستجوبين بظهور **واقع جديد خيالي**... و لفهم أعمق لهذا الواقع الجديد الخيالي سوف نحاول تبيين أهم أشكال هذه القيم المتصارعة في المجتمع.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- أشكال التغير القيمي في المجتمع الجزائري

مقدمـــة :

في ظل التبدلات والتغيرات التي طالت المجتمعات الحديثة برزت سوسيولوجيا القيم كتخصص يهدف إلى مساعدة الفرد إلى إدراك وفهم ما يدور حوله. لان التغير عموما، والتغير القيمي بوجه خاص أصبح ظاهرة معولمة لم تسلم منها كل البنى الاجتماعيـــــة, وهو يعبر على كل التحولات والتغيرات التي تصيب منظومة القيم الثقافية للمجتمع. فنسبية المواقف السوسيوتاريخية على علاقة وثيقة بتغير القيم التي تختلف باختلاف المواقف والظروف الاجتماعية ، أي أن الأفكار لا تنبثق إلا عن طبيعة روح العصر ، تلك الروح التي تتمخض عن سائر العمليات التاريخيـــة والثقافية القائمة في البناء الاجتماعي. و منه القيم المشروطة وجوديا بأصول تاريخية و لهذا ينبغي عند تحليلها الاستناد إلى السياق التاريخي والثقافي، "كما أن البيئة لها دور كبير على سلوك الأفراد, فهي تفرض على المجتمع إتباع خطة معينة من النظم والمفاهيم الاجتماعية حتى يستطيع أفراد المجتمع مقاومة الأعباء لتكملة الأدوار بطريقة موضوعية ومنطقية (...) للوصول إلى المفهوم العام ضمن إطار القيم والمعتقدات والمعايير التي تتساوى مع مفاهيم أفراد المجتمع الواحد"[1]. و هذا الأمر له أهمية كبرى في الكشف عن الجذور التاريخية للقيـــم ومدى تغيرها بفعل التحولات الاجتماعية المختلفة التي مر بها المجتمع الجزائري، والتي تتجسد ضمن إطار بناءه الاجتماعي والثقافي، حيث تتأثر وتأثر فيه كغيرها من الأنساق الأخرى. و بالتالي تغير القيم كان له اتجاهات و أبعاد مختلفة و متفاوتة باختلاف المراحل التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسيـــة... التي مرت بها الجزائر. وعليه سنحاول تسليط الضوء على هذا التغير القيمي في المجتمع الجزائري ومعرفة أهم الأشكال القيمية المتعارضة بين أفراده والتي اتخذت أشكالا مختلفة: تقليدية, عصرية, دخيلة, ومحاولة تحقيق مزيج أو خليط ثقافي كشكل لتعايش القيم المختلفة في ظل اختلاف المرجعيات والثقافات. فتغير القيم يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميكيا ويظهر صراع القيم عندما تعارض جماعتين أو أكثر مختلفتين ، فيحدث بينهما توافق أو تسيطر أحداهما على الأخرى. والتغير القيمي يكون نتيجة لتفاعل مستمر بين الفرد ومحيطه ، تبعا لعوامل ثقافية واجتماعية ، بالإضافة لحراك اجتماعي ديناميكي وحراك فيزيقي. كما ينتج عنه تغير في مكونات البناء الاجتمـــاعي و الثقافـــي، و تنوع الظروف المـــادية والمعنوية،

[1] إبراهيم صقر أبو عمشه, الثقافة والتغير الاجتماعي, دار النهضة العربية, بيروت, 1981, ص 48.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و اختلاف المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع الجزائري، الاجتماعي (و الذي سنتطرق إليه لاحقا)... كلهـــا عوامل ساعدت على ظهور أشكال قيمية متباينة تعكس الصراع القيمي الموجود . والمتمثلة في أشكال متباينة: تقليدية، عصرية أو هجينة (مختلطة).

2-1- القيـــم التقليديـــة :

يوضح التراث النظري المرتبط بموضـــوع القيـــم والبناء الاجتمـــاعي اتفاق أغلبية الدارسين على إعطاء القيم دورا أساسيا في تفسير مختلف مظاهر الحياة في المجتمع. من خلال ما تحدثه القيم من تأثيرات على مختلف الأنساق. وضرورة فهم ما يجري فيها في ضوء القيم التي يؤمن بها أفراده. والقيم الثقافية التقليدية الأصلية التي نعنيها هنا هي الحضور الشامل للقيم الإنسانية التي يتبناها الفرد الجزائري والتي تحتضن و تفسر في جوهرها انجازات الأفراد على مر العصور, فهي تعبر وتختصر كل مجهوداتهم... و من ثمة تقدمها للفرد والمجتمع من اجل المستقبل. "إنها ما يعبر ويمثل ويشكل ثقافة المجتمع الناتجة كما يرى **بارسونز** عن التفاعل الاجتماعي, فهي دليل وموجه السلوك الإنساني"[1]. و يبدو ذلك واضحا من خلال تنوع منظومة القيم التقليدية للمجتمع الجزائري بين:

– قيم دينية تقليدية وتتمثل في قيم الدين الإسلامي وهي ذات اثر قوي في نفوس الأفراد وتزودهم بقيم أخلاقية متميزة.

– القيم الثقافية: هي نتيجة تفاعل مجموعة عناصر من دين, تاريخ وسياسة, نتيجة استقرارها وتفاعلها مع مختلف العناصر المحيطة.

– قيم تاريخية: إن التطور التاريخي للمجتمع يؤدي إلى رسوخ بعض الأفكار نتيجة وقوع الأفراد تحت ضغوط مختلفة لأزمنة طويلة, مما أدى إلى تكوين أفكار معينة واتجاهات محددة.

– قيم اجتماعية: "و هي القيم السائدة, خلاصة تفاعلات القيم المتواجدة والعامة والشائعة في المجتمع"[2].

لكن الفرد الجزائري وبالرغم من كل التحولات إلا انه مازال يمتثل للقيم الثقافية للمجتمع من خلال إجابات الأفراد عن السؤال رقم 46: هل أنت متمسك بالقيم التقليدية؟ كما يظهر في الجدول.

---

[1] دربة السيد حافظ, المجتمع والثقافة والشخصية, مرجع سابق, ص184.

[2] أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر, الثقافة والتسيير, معهد علم النفس وعلوم التربية, جامعة الجزائر, 28- 30 نوفمبر, 1992, 215.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 22: التمسك بالقيم التقليدية عند الأ

السن:	17- 26	26 -35	35-		
نعم	10	16	35	26	87	%43,5
أحيانا	23	23	34	6	86	%43,0
لا	6	12	7	2	27	%13,5
المجموع	39	51	76	34	200	%100,0
النسبة المئوية	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0	

و هو ما عبرت عنه نسبة 43,5 % دليل على انه يرغب ويسعى جاهدا للمحافظة على ثقافته وقيمه لكنها لا تمثل مرجعيته وقيم الثقافة الجزائرية ليست هي القيم المثلى, بل وأكثر من ذلك ليست هي المسيطرة وهذا ما يدل على التناقض من خلال النسبة الثانية وهي 43 % تنقسم ما بين أفراد متمسكين بالقيم الأصلية وآخرون يتبنون قيما عصرية إضافة إلى نسبة 13.5 % أفراد عصريين " بالمفهوم الخاطئ للعصرنة " كما ذكر احد المستجوبين.

2-2- قيم عصرية أو هجينة Hybride:

هي فرض القيم الآتية من المجتمعات الغربية، والتي أصبحت قيما استهلاكية بالنسبة للفرد الجزائري. والواقع انه لا يمكن للمجتمع المتلقي أن يقبل هذه القيم دون مشاكل إذ أنها لا توضع في مجال فارغ بل تجد نفسها أمام قيم محلية راسخة في وسطها الطبيعي ، نظرا للدور الذي لعبته كحافز لمسارات التحرر السياسي ثم استرجاع الهوية الوطنية.

ويبدو جليا أن نظامي القيم التقليدية و العصريـــة، يشكلان وضعا ذي أزمة بسبب المنطق الخاص لكلاهما. مما اثر على سلوك الفرد داخل مجتمعه حيث تتمثل القيم العصرية في القيم الحداثية القادمة من الغرب, و التي تتجلى في أنماط اللباس وطريقة الكلام والموسيقى الغربية... إن هـــذه المؤشرات تنبأ بوجود حالة من التغير وتؤكد على أن القيم التقليدية لم تعد تؤثر بشكل كبير في طرق تفكير وأنماط سلوك الكثير من الفئات الاجتماعية . والحراك في المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.

إن الأسباب الأساسية لظهور هذه القيم الهجينة Hybride بشكل سريع هو ضعف منظـــومة القيم التقليدية ،التي لم تستطع مقاومة تأثير العولمة بكل أشكالها من جهة، وضعف عملية انتقال القيم عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأجيال القديمة إلى الأجيال الجديدة من جهة أخرى مما أدى إلى عملية المزج كما رأينا في النتائج السابقة بنسبة 87 % . ومن هنا أصبح المجتمـــع الجزائـــري عرضة لتأثير

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مختلف القنوات الإعلامية ، ما يمكن أن يؤدي إلى تزايد حـ
المجتمع (بين القيم التقليدية والعصرية) ، والتي يمكن أن تقف عائقا كبيرا أمام عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. و بالتالي ظهور الصراع القيمي بين الأجيـــال من جهة وصراع إيديولوجي بين الأفراد الحاملين للقيم المتناقضة من جهة أخرى. فيصبح المجتمع ساحة للصراع الرمزي والمادي, فواقع وجود صراعات بين الأجيال هو تعبير عن وجود صراعات بين الأفكار والقيم التي تحملها الأجيال القديمة مقابل الأجيال الجديدة وهو ما يوضح وجود تناقض بين المجموعتين من القيم بالرغم من نسبة المزيج التي أكدها المستجوبون و هي 87%. "فالملاحظ و للوهلة الأولى هو وجود منظومتين قيميتين تحمل كل واحدة منهما عناصر وجودها في المجتمع الجزائري. الأولى تقليدية محافظة و الثانية حداثية تطورية, والاختلاط بين هذين المذهبين أصبح نمطا اجتماعيا وثقافيا استوعبه الجزائريون.."[1] وأصبح يشكل بالتالي ثقافة الفرد في المجتمع الجزائري. ففي الجدول السابق الخاص بدرجة تمسك الأفراد بالقيم التقليدية كانت أعلى نسبة 43.5 % تؤكد تمسك الأفراد بالقيم الثقافية لمجتمعهم, هذا بغض النظر عن النسبة التي أجابت ب "أحيانا" وهي 43 % أي أنها مقسمة بين أفراد متمسكين بقيمهم وآخرون عصريون إن صح التعبير وعليه سترتفع نسبة الأفراد في كلا الفئتين... لكن التناقض سيظهر بمجرد إعادة طرح السؤال بطريقة مغايرة: السؤال رقم 61: هل تعتبر نفسك تنتمي إلى: الثقافة التقليدية, العصرية, أم مزيج بين الثقافتين...؟ وهو ما يوضحه الجدول الموالي.

جدول رقم 23: نوع الثقافة التي ينتمي إليها الفرد الجزائري

المستوى الدراسي:	الثقافة التقليدية(تحافظ على الأصالة)	الثقافة العصرية	مزيج بين الثقافتين	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	8		9	17	%8,5
متوسط	7	2	20	29	%14,5
ثانوي	20	4	25	49	%24,5
جامعي	19	3	54	76	%38,0
أمي	12		5	17	%8,5
مدرسة قرآنية	6		6	12	%6,0
المجموع	72	9	117	200	%100,0
النسبة المئوية	%36,0	%4,5	%58,5	%100,0	

[1] Mustapha Boutefnoucht, Système social et changement social en Algérie, OPU, p73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالازدواجية أصبحت تمثل واقع الثقافة في المجتمع الجزائري الجزائرية ومكانتها الواضحة في حياتهم وتمسكهم بها وهو ما [illegible] تتشكل على مستوى الذهن والفكر فقط بينما تنعكس بمجرد ملاحظة الواقع ومجالات التطبيق في المجتمع. فالحديث عن الثقافة كمحتوى يجعلنا نتحدث عن المجتمع كجسد تتبلور فيه هذه الثقافة وتتجسد من خلال الفاعلين. فالمجتمع هو المرجعية الرمزية لأشكال الممارسات المختلفة وأنماط السلوك المستقرة نسبيا, تؤثر وتتأثر بالثقافة. يقول "**Herskovits** أن الثقافة طريقة حياة الأفراد, بينما المجتمع هو جمع منظم من الأفراد الذين يتبعون طريقة معينة في الحياة. وبمعنى آخر, فان المجتمع يتكون من أفراد, أما الطريقة التي يسلكون بها حياتهم فهي ثقافتهم"[1]. وثقافة الأفراد في المجتمع الجزائري ما هي إلا مزيج بين ثقافة تقليدية و أخرى عصرية بنسبة 58.5 % و التي ترتفع بارتفاع المستوى الدراسي. و هو ما يؤكد فعلا على وضع ذي أزمة حقيقية معبرة على حالة الانشطار والازدواجية التي يعيشها الفرد الجزائري بين الخيال والواقع.... و هو ما تعكسه النتائج المحصل عليها في الجدول التالي.

أن هذا الوضع يدل على حالة من التفكك واللاتوازن للمجتمع الجزائري تتضح من خلال البنية الثقافية و هو ما يؤكد ما عبر عنه المستجوبون بعدم وجود ثقافة أصلية في المجتمع الجزائري فما يوجد هو خليط بين الثقافة التقليدية والعصرية, ما عبرت عنه نسبة 55.5 %, وقد أدت هذه الانقسامية إلى حالة **الفصام** لعلاقة الثقافة بالواقع وهذا طبعا أدى إلى عجزها. " فالفصام يتميز بعدم فهم العالم الخارجي و عدم الفهم هذا مرتبط بصفة السلبية... و انه لا يحتوي على أي مفهوم يمكنه أن يكون له معنى عملي"[2] و ينتهي بحدوث نوع من الاندماج المفرط المعبر عن عدم التوافق الكيفي مع ما يرغب فيه وما هو موجود في الواقع, فيبقى بعيدا على تحقيق أي تجانس أو اندماج و هو ما تعبر عنه الثقافة في المجتمع الجزائري, من خلال نسبة الخلط المعبر عنها حسب آراء المستجوبين في السؤال رقم 68- هل ترى أن هناك ازدواجية (خلط) في القيم التقليدية والعصرية عند الأفراد؟

[1] هيرسكوفيتس, أسس الانثروبولوجيا الثقافية, ترجمة درباح التفاح, وزارة الثقافة, 1973, ص 70.

[2] George Devereux, Op cit, p 254.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 24: نسبة الخلط بين القيم التقليدية والع

	نعم			
ابتدائي	11	4	2	17
متوسط	18	10	1	29
ثانوي	34	15	0	49
جامعي	30	41	5	76
أمي	11	3	3	17
مدرسة قرآنية	7	5	0	12
المجموع	111	78	11	200
النسبة	%55.5	39%	%5.5	100%

إن القيم الثقافية للمجتمع والموجهة لسلوك الأفراد ليست معطيات مجردة, بل تتحدد بالوجود الاجتماعي للأفراد والذي يتخذ أشكالا متعددة. فظروف التغير والتحول التي مر بها المجتمع الجزائري أدت إلى تفكك النظام السائد وهو ما يلاحظ جليا من خلال الواقع المعاش, مما أدى إلى أزمة هوية عامة. فجمعت أشكال التغير القيمي بين ماهو تقليدي راسخ, و ما هو شبه عصري وهجين يهدد البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع لسوء استيعابه والاستفادة منه بطريقة سلبية. ونظرا لتنوع البناء القيمي في المجتمع الجزائري فقد تأرجحت انساق القيم بين السلبية والاستسلام والخضوع وهو ما أدى إلى حالة التفكك... لكن هل يمكن أن نتحدث عن تغير قيمي دون أن نتحدث عن المثاقفة **Acculturation**.

.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3- عوامل التغير القيمي

3-1- المثاقفة

لابد لنا من التعريج على هذا المفهوم الذي يطرح التأثر بثقافة أخرى وهو مجموعة الظواهر الناجمة عن اتصال مستمر بين مجموعتين من ثقافتين مختلفتين مما يؤدي إلى إحداث تغييرات في إحداهما أو كلاهما. وهو ما نلاحظه في المجتمع الجزائري من خلال الاحتكاك بين الثقافة التقليدية والعصرية. وهو ما أكدته النسبة المتحصل عليها في الجدول الخاص بنوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وهي 78 % , و ما يدفع إلى التأكيد على أنها نوع من المثاقفة هي نسبة الثقافة المهيمنة والمقدرة ب 87.7 % ما يؤكد تفوق الثقافة الغربية. " فالاتصال الثقافي يكون دائما بتأثير من الثقافة الغربية المتفوقة, ولكي يكون التثاقف يجب أن يكون الاختيار تلقائيا ومناسبا لمضمون الثقافة المستعيرة, وهو لا يؤدي أبدا إلى التماثل بين الثقافتين. فالحركة التجديدية التي قام بها العرب ومن خلال تأثرهم بالعناصر الأساسية لثقافة الغرب و حضارته (العلوم, التقنية, خاصة التعليم) أثرت السلوكات الغربية على السلوكيات التقليدية."[1]

فالمثاقفة (**acculturation**) عمليّة تتمّ من خلال الانفتاح على الآخر والعودة إلى الذات. و هي حركة ثقافيّة تقود إلى السموّ بكلّ ما هو إنسانيّ عامّ واختياره وطرح كلّ ما هو محلّي أو ظرفيّ في الثقافات. فليس من علاقة على الصعيد الإنسانيّ إلاّ ومن شأنها التأثير المتبادل. أين تكون الأفكار المادية هي أسهل تقبلا من الأفكار المعنوية والتي تتمثل أساسا في القيم الثقافية الأصلية للمجتمع. لذا نجد الكثير من العلماء والباحثين يصطلحون أيضا على التثاقف مصطلح التكيف الثقافي أو التبادل الثقافي .

ويعرف **أورتيز** تبادل التثقيف كما أورد ذلك الدكتور **السويدي** في كتابه مفاهيم علم الاجتماع الثقافي " بأنه عملية تتم من الخارج ويقول في هذا الشأن : " إن كلمة (تبادل التثقف) تعبر بشكل أفضل عن المراحل المختلفة لعملية التحول من ثقافة إلى أخرى، لأن ذلك لا يتمثل في مجرد اكتساب ثقافة أخرى ، وهو ما تعنيه فعلا الكلمة الانجليزية **Acculturation** أي التثقف من الخارج، ولكن العملية تتضمن أيضا بالضرورة فقدان أو استئصال ثقافة سابقة, وهو ما يمكن وصفه "بالتفكك الثقافي" وهي تتضمن علاوة على هذا فكرة خلق ظواهر ثقافية جديدة بعد ذلك ، وهو ما يمكن تسميته

[1] Chadly Fittoury, L'acculturation premier facteur du sous développement, Revue international des sciences sociale, Vol 21/7/ 1969, N°3, p 53.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

"بالتثاقف المحدث"[1]. لكن هذا ليس دائما أو لا يحدث في مختلفة ومتنوعة بحكم تنوع العلاقات وبقياس المجتمعات المتصلة, ولكن كذلك من خلال النفوذ الثقافي أو الاجتماعي لمجتمع على مجتمع آخر, أو مجموعة على أخرى, الطبع المكره أو اللبرالي المتحرر لهذا التواصل أو التفاعل (استعمار, سيطرة...) ودرجة مقاومة الثقافة الخاضعة لهذا التواصل[2]. فالثقافة تتقبل العناصر الثقافية الجديدة إذا توافقت مع دلالاتها مهما كان شكلها ووظيفتها في الثقافة الأصلية. و منه فالهيمنة تنتج كما هو الحال لدى الأفراد في المجتمع الجزائري عن الوعي الزائف الذي يشكل حالة من الاستلاب ويجعل الفرد مغتربا عن نفسه وعن ثقافته. "**ففاشتل N.Wachtel** استنتج حالات كنماذج ممثلة للمثاقفة وهي التالف أو الاندماج بمعنى التعدد في السمات الثقافية وانعدام قانون عالمي لقيادة قطب على آخر, و الانفصال Disjonction يضع الصراع بارزا بين القيم الثقافية بحيث لا يأخذ بعين الاعتبار بعض الحالات والوضعيات بل يأخذ شكلا جديدا هو منبع هويات جديدة, مثلا التغير الثقافي."[3]

و من خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن المثاقفة هي العملية التي يستطيع الفرد أو الجماعة عن طريقها اكتساب القيم الثقافية لجماعة أخرى من خلال الاتصال أو التفاعل بينهما. غير أن التثاقف بالنسبة للفرد هو عملية تعلم اجتماعي أشبه بعملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب فيها اللغة دوراً جوهرياً. أما بالنسبة للمجتمع فهو عملية انتشار القيم و المقاييس و المعارف إلى المجتمعات الأخرى مع تعرضها لعملية التبدل التي تجعلها منسجمة مع ظروف وأحوال المجتمعات التي دخلت إليها أو العكس من ذلك تماما وكما يحدث في المجتمع الجزائري إذ غالباً ما تسبب لها ظاهرة الصراع الحضاري أي الصراع بين القيم الأصيلة والقيم الدخيلة. كما أنها تحدث عن طريق اللغة وهو ما يظهر جليا في المجتمع الجزائري من خلال الازدواج اللغوي, ففي الجزائر تسيطر اللغة العربية حين يتم مزجها باللغة بالفرنسية مشكلة بذلك دارجة تنعدم فيها القواعد النحوية[4]. فيصبح الكلام هنا يعبر عن لغة أجنبية خاصة بالثقافة المهيمنة. "إذ يشير **سابير E. Sapir** أن الاختيار في السمات الثقافية المعطاة من طرف ثقافة آخذة يكون باتجاه محدد تتبع فيه الثقافة المرسلة فقدان ما أثبتته الثقافة الآخذة."[5]

---

[1] محمد السويدي, مفاهيم علم الاجتماع, مرجع سابق, ص 219.

[2] Jacques Lombard, Introduction l'ethnologie, Op cit, p 77.

[3] Pierre Bonte- Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Op cit, p 01.

[4] محمد عابد الجابري, تكوين العقل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط 5, 1991, ص 77.

[5] Roger Bastide, L'acculturation, Encyclopédie universalis, Paris, 1995, p115.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما على مستوى القيم فيكون التحول من مستوى ذاتي إلى
على حساب القيم الثقافية الأصلية. وهذه هي المثاقفة التي يشهدها المجتمع الجزائري.

وعليه يمكننا أن ندرك جليا أن عملية التثاقف تحمل معاني التبادل الثقافي والتغير القيمي مما يخلق إشكالية التلاؤم والانسجام وهذا الطرح يجعلنا نمنح الصفة الوظيفية والتفاعلية لمفهوم القيمة كمؤشر لعملية التغير وفي هذا المعنى يعبر الباحث **المهدي المنجرة** في كتابه القيم **قيمة القيم** يقول "ومن المهم أن ندرك وجود منظومة من القيم المتميزة بالتعدد والمرونة والخاضعة لما لا يسهل حصره من الضغوط الدافعة للتغير"[1].

انطلاقا من هذا لا يمكننا تجاهل مفهوم آخر أكثر أهمية وهو التغير الاجتماعي والثقافي إذ لا يمكننا أن نتحدث عن تغير في القيم ونحن نجهل الإطار العام للتغير ومن ثمة علاقة كل ما تقدم بالعملية الاتصالية في المجتمع الجزائري... و هو ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

3-2- تكنولوجية الإعلام والاتصال والصراع القيمي في الجزائر

يشهد المجتمع الجزائري مجموعة من التحولات العميقة التي شملت مختلف المجالات في إطار مفهوم العولمة الذي أريد له أن يأخذ شكل النموذج والتصور العالمي الموحد لكل المجتمعات, والذي يظهر أثره المتمثل في التقاطب والصراع بمجرد الحديث عن البعد الثقافي و القيمي. و تعتبر وسائل الإعلام و الاتصال (الفضائيات خاصة) من أهم وسائل هذا الصراع و أكثرها قوة وتأثيرا, والمجتمع الجزائري من بين أهم المجتمعات التي تقع في صميم هذه المعركة الثقافية والصراع القيمي. وتعتبر فئة الأجيال الجديدة أهم فئة يتحقق بها هذا التغير لما تحمله من قابلية التفاعل مع القيم العصرية المبهرة, وهو ما يظهر جليا في سلوكات الأفراد اليومية من خلال التفاعل الرمزي فيما بينهم من جهة ومع محيطهم الخارجي من جهة أخرى. فإذا كان التفاعل الاجتماعي يقوم على العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر, وهو عملية اتصال تؤدي وضيفة التأثير والتأثر, فان التفاعل الرمزي يقوم على أساس الطبيعة الاجتماعية للذات والطبيعة الرمزية للسلوك البشري"[2]. فالتفاعل هو الذي يتيح للأفراد التعرف على ثقافتهم وإعادة إنتاجها وتطويرها, ولفهم التغيرات التي تحدث في المجتمع لابد من فهم سلوكات الأفراد المختلفة...

---

[1] المنجرة : المهدي : قيمة القيم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 2008 ، ص 40.

[2] المهدي قصير, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, الملتقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري, مرجع سابق, ص 375.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ولقد حققت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العقود والمستويات, لكنها أفرزت عصر العولمة والفضائيات بسلبياته وايجابياته. من خلال التأثير الذي مس العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بين الأفراد خاصة داخل الأسرة, وأهم الجوانب المهمة التي طالها التأثير هو ذلك المتعلق بتغير القيم, "بالرغم من انه لابد من الإشارة والتأكيد على أن التغير القيمي موجود منذ القدم لكن وتيرة التغير اختلفت مع التطور الهائل لهذه التقنيات وظهور الفضائيات, والتي بات لكل سكان الأرض القادرين على دفع الثمن, الارتباط بالصحون الفضائية وبالقنوات التلفزية ذاتها الموجودة في كل أنحاء العالم, والتي تكون موجهة لجمهور عالمي معولم وليس للجمهور المحلي"[1]. فتقوم بعولمة الحياة الخاصة وتنميط السلوك والتوقعات وإحداث التغير الذي يعبر عن التحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع. إذ تتحول هذه المجتمعات من نمط بسيط إلى نمط معقد ومتشعب يتماشى مع طموحات وأهداف النظام الاجتماعي[2]. و دخول الفضائيات على المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة قد حمل معه تغييرا مقصودا للمجتمع في بنائه ووظائفه ومعتقداته وقيمه. فمنه ما زاد في تطور وتقدم المجتمع, ومنه ما زاد في إعاقته وهدم بنى المجتمع وتفكيك وتغريب قيمه وثقافته... وكل ذلك متوقف على كيفية تعامل الفرد الجزائري مع ما تقدمه الفضائيات والتكنولوجيات واستيعابه لها والاستفادة الايجابية أو السلبية منها.

جدول رقم 25: نوع الثقافة التي تخدمها القنوات التلفزيونية

– الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
العربية	11	14	25	%12,5
الجزائرية	4	5	9	%4,5
الغربية	73	54	127	%63,5
الدينية	11	7	18	%9,0
مزيج	10	11	21	%10,5
المجموع	109	91	200	%100,0
النسبة المئوية	%54,5	%45,5	%100,0	

فما هي أهم البرامج التي يتأثر بها الأفراد في المجتمع الجزائري, وتأثر فيهم خاصة؟. و هل ترى أن الهوائيات والاختراعات تخدم بصفة اكبر قيم الثقافة: العربية, الجزائرية, الغربية, الدينية؟...

[1] برهان غليون, سمير أمين, ثقافة العولمة وعولمة الثقافة, دار الفكر المعاصر, ط 1, بيروت, 1999, ص 16- 17.
[2] إحسان محمد الحسن, موسوعة علم الاجتماع, الدار العربية للموسوعات, ط 1, بيروت, 1999, ص 193- 194.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تساهم الفضائيات بشكل كبير في تغيير البناء والوظائف للنظ
في حياة الفرد في المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائري وهو تغيير الإرث الثقافي القيمي, حسب رأي المستجوبين وإدخال الأفكار والقيم المستوردة عليه والتي قد لا تتلاءم مع منظومة القيم الثقافية للمجتمع الجزائري. فالمناخ الثقافي السائد في المجتمع يعد جزءا من الظروف المهيمنة للتأثر بالقنوات الفضائية الغربية التي تخدم بالدرجة الأولى قيم الثقافة الغربية بنسبة 63.5 % حسب رأي المستجوبين مقابل نسبة بسيطة جدا للثقافة العربية وهي 12.5 %, حتى وإن جمعنا بين الثقافة الجزائرية والثقافة العربية والدينية فان الغلبة ستكون للقيم الثقافية الغربية. وذلك بسبب ضعف الوعي وبكيفية تعامل الأفراد معها من خلال اخذ الفوائد والايجابيات دون الأضرار والسلبيات,(و هنا يبقى دور الأفراد في تحديد ماهو سلبي و ما هو ايجابي بالنسبة لهذه القنوات). فبات الأفراد مجرد تابعين ومستهلكين لقيم الثقافة الغربية... وهو ما يتضح أمامنا في الجدول رقم 6-1 من خلال إجابة الأفراد على السؤال رقم 41- في رأيك هل تشعر بان لهذه القنوات تأثيرا على قيمك؟ بنسبة 37.5 % والتي ترتفع بارتفاع الفئة العمرية. فبالنسبة للفئة مابين 17- 26 تتأثر بنسبة 8 % مقابل 4 % من الأفراد الذي لا تؤثر فيهم هذه القنوات. وتزداد النسبة في الارتفاع لتصل إلى 15.5 % عند الفئة الثالثة ما بين 35- 65 سنة وما يعكس اتجاه التغير هو الوصول إلى الفئة الرابعة من 65 سنة فما فوق أين يتبين أنها الفئة التي لا تتأثر بالقيم الثقافية الغربية وذلك بنسبة 12.5 %. وبالتالي فالفئة الأكثر تأثرا هي الأقل سنا خاصة فئة الشباب التي تتفاعل أكثر مع ما تقدمه القنوات الفضائية و التي تجعل الأفراد غير مسئولين أو مبالين بالقيم الثقافية الأصلية للمجتمع, فيندفع لتقليد الغرب من خلال ما يشاهده في هذه الفضائيات... فالفرد في المجتمع الجزائري أصبح ينبهر بكل ما يشاهده وبالتالي لا يستطيع تمييز الفرق العميق بين الثقافة الغربية الحديثة و ثقافة المجتمع الجزائري, و الهدف من ذلك إشعار الفرد بالعجز و النقص, فتشكلت عنده فجوة ذاتية بين ما يعيشه و ما يشاهده, و بالتالي ما يطمح إليه, و من هنا تبدأ المقارنة و التفضيل لحياة الغرب و ثقافته و قيمه.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم26: نسبة تأثير القنوات الفضائ

–السن:	نعم	أحيانا			
26– –17	16	11	12	39	%19,5
35– –26	20	12	19	51	%25,5
65– –35	31	15	30	76	%38,0
فما فوق 65	8	1	25	34	%17,0
المجموع	75	39	86	200	%100,0
النسبة المئوية	%37,5	%19,5	%43,0	%100,0	

نفس الجدول بالنسب المئوية

	26 –17	35 –26	65 –35	65 فما فوق	النسبة المئوية
نعم	%8,0	%10,0	%15,5	%4,0	%37,5
أحيانا	%5,5	%6,0	%7,5	%0,5	%19,5
لا	%6,0	%9,5	%15,0	%12,5	%43,0
النسبة المئوية	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0

فمن خلال آراء المستجوبين المتحصل عليها من خلال السؤال رقم 40- ماهي الدوافع التي تجعلك تختار هذه القنوات عن غيرها؟ فان ثراء هذه البرامج التي تقدمها الفضائيات الغربية بنسبة 31 % وقوتها هو الذي يؤثر على الأفراد, ويعطي للقيم العصرية جمالية مما يجعلها هاجسا لدى الفرد دون أن ننسى العلاقة بين الواقع والطموح الذي خلق التناقض ومنه الصراع القيمي. فالانبهار ومن ثمة الطموح هو أهم عوامل الصراع القيمي في الجزائر والذي أدى إلى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية على رأسها ظاهرة الحرقة. وهو ما يوضحه الجدول الموالي والذي تعبر عنه نسبة 34 %.

جدول رقم 27: الدافع لاختيار القنوات الفضائية

	ثراء البرامج	اللغة	الشعور بالقرب	الرغبة والطموح
الدافع لاختيار القنوات 200	62 % 31	40 % 20	30 % 15	68 % 34

كل هذه السلبيات يمكن تفاديها من خلال تحكم الأفراد بها وليس من خلال تحكمها بالأفراد, وكذا التعامل الايجابي والمنطقي والهادف. فتأثير القنوات على القيم الثقافية للمجتمع ومساهمتها في الصراع القيمي هو رهين بتقبلنا المناسب أو الغير مناسب لها, من خلال تحكم الأفراد بها و ليس من خلال

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تحكمها بالأفراد, و ذلك تشجيع التواصل بين الأفراد خاصة القنوات الفضائية بنسبة 22.5 % وهي أعلى نسبة. وهذا التأثير لا يقتصر على الأسرة بل يمتد ليصل إلى العلاقات بين الأفراد في مختلف المجالات كالعمل بنسبة 52.3 %.

و الدفاع عن القيم الثقافية والمحافظة عليها لا يمنع من البحث عن الأسس و المبادئ لمسايرة و دخول عصر العلم و التقنية, و ذلك لا يكون إلا بواسطة العقلانية و الديمقراطية و الحوار, و ضبط أشكال التفاعل الاجتماعي و الثقافي لدى مختلف الشرائح الاجتماعية بما في ذلك فئة الشباب, و بناء الرموز و الأفكار و التصورات من خلال نموذج القيم الثقافية الأصلية للمجتمع.

إذا تحدثنا عن سلبيات الفضائيات فهو ناتج عن الاستخدام السيئ لها أي يعود إلى الفرد في الأساس, وهو إجحاف إذا لم نتعرض إلى الايجابيات التي جلبتها الفضائيات من فتح أبواب المعرفة الإنسانية وتفتيح الفكر خاصة إذا تعلق الأمر بالقنوات الدينية و هو ما يتضح من خلال الجدول الخاص بالسؤال رقم 39- ماهي قنوات التلفزيون التي ترى أنها تخدم المشاهد الجزائري, وتشعر انك بحاجة ماسة لمتابعتها؟ التي يهتم لها الفرد الجزائري بنسبة 30.5 % ثم تليها القنوات العربية بنسبة 19.5 % وهنا يبدأ التناقض في الظهور بحيث أن القنوات الغربية تأتي في المرتبة الثالثة من المشاهدة بنسبة 13 %, ثم القنوات الجزائري بنسبة 9.5% لكن هذه النسبة الأخيرة لا تؤثر على أن الثقافة الجزائرية جزء من الثقافة العربية والدينية.

جدول رقم 28: أهم قنوات التلفزيون التي يهتم بها الفرد الجزائري

1- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
العربية	18	21	39	%19,5
الجزائرية	9	10	19	%9,5
الغربية	13	13	26	%13,0
الدينية	37	24	61	%30,5
مزيج	32	23	55	%27,5
المجموع	109	91	200	%100,0
النسبة المئوية	%54,5	%45,5	%100,0	

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد حققت الفضائيات العربية أهمية كبرى لا يمكن إغفالها, التماسك وتثبيت القيم الثقافية وتحصينها هي القنوات الدينية التي تطرح للفرد المقومات الأساسية والقيم الدينية للمحافظة على موروثه القيمي والثقافي كما أكد بعض أفراد العينة في الإجابة على السؤال المفتوح رقم 43. و التي هي بالتأكيد على العكس تماما مما تطرحه القنوات الأخرى خاصة الغربية التي تشكل خطرا على مؤسسات البناء الاجتماعي و القيمي. فتتبع هذه البرامج يقلص من علاقات الأفراد خاصة داخل الأسرة حسب رأي بعض المستجوبين و بالتالي قطع بعض علاقات الاتصال.

إن العالم اليوم يشهد ثورة عظمى في مجال الإعلام والاتصال والتكنولوجيات من بينها الانترنت والهاتف النقال التي أخذناها على سبيل المثال لا الحصر والمستخدمة بكثرة في المجتمع الجزائري

جدول رقم 29 نسبة استخدام الهاتف النقال والانترنت

4- المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع
1_ابتدائي	14	1	2	17
2_متوسط	22	3	4	29
3_ثانوي	35	10	4	49
4_جامعي	67	7	2	76
6_مدرسة قرآنية	6		6	12
المجموع	144	21	18	183
النسبة	% 78.68	% 11.47	% 9.83	100%

و ذلك بنسبة 78.68 % , كمحاولة لمواكبة العصر و التطور الحاصل و توليد ثقافة جديدة تستطيع أن تستوعب العلم و التكنولوجيا, من خلال دمج العلم و التكنولوجيا بالثقافة إن صح التعبير بمعنى أن نطور الثقافة ونكيفها وفق متطلبات العصر والتطور, وإحداث الوعي بالذات وعلاقتها مع الآخرين, "أي الخروج عن الذات مؤقتا والعيش رمزيا في عالم الوسائل, ثم العودة إلى الذات مرة أخرى وتقييمها بنظرة أخرى"[1]. كما يجب اعتبار العلم والتكنولوجيا من العناصر المحركة والمثرية للثقافة وليس عنصرا هداما إلا إذا فرض على المجتمع واستغل بطريقة خاطئة. أما إذا ارتبط هذان العنصران بالمجتمع واستغلا من اجل الإنتاج والإبداع والخلق فسيؤدي ذلك حتما إلى تغيير الثقافة وتطويرها والمحافظة عليها لا القضاء عليها...

[1] عبد الرحمان عزي, مرجع سابق, ص 116.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و الصراع القيمي الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري يظهر

نسبة 30,5 % هي على يقين أن القنوات التي تخدم المشاهد الجزائري وتساعده في الحفاظ على قيمه هي القنوات الدينية والعربية والتي الثقافة الجزائرية جزءا لا يتجزأ منها, إلا أن النسبة تنعكس عندما نبحث في نوع الثقافة التي تخدمها هذه القنوات ويتأثر بها الفرد وهي الثقافة الغربية وهنا يظهر التناقض بين ما يؤمن به الفرد وما يطمح إليه على اعتبار أن هذه القنوات تعبر فعلا عن الواقع الذي يرغب فيه الفرد, وهو نوع من الصراع الذي يتشكل في الأساس داخل الذات الفردية. فهل القنوات هي التي تصنع القيم؟. "و هل هذه التقنيات المتطورة وعلى رأسها الفضائيات هي مجرد اجتياح ثقافي يعمل على غزو العقول والتأثير في فكر الأفراد فتصبح فريسة للتشتت, وعدم التوازن وبالتالي التقليد والاحتذاء لما يقدم لها"[1]. فطبيعة الإنسان كما ذكر أفراد العينة له استجابات وردود أفعال اتجاه ما يتلقاه خاصة بالنسبة للقنوات الفضائية التي أصبحت فضاءا يعيش فيه الأفراد وواقعا صعب الاستغناء عنه وهو ما عبرت عنه نسبة 50,5 % . ففي الجدول السابق توصلنا إلى أن هذه القنوات الفضائية والاختراعات التكنولوجية تخدم بصفة اكبر قيم الثقافة الغربية ومن جهة أخرى في السؤال رقم 50- إذا منعت كل الهوائيات *parabole* هل: تعارض, توافق, لا تهتم ؟...

نجد أعلى نسبة تعارض منع هذه الفضائيات مقابل نسبة بسيطة جدا وهي 15,5 % تقبل بذلك... فكيف نفسر ذلك ...؟ أليس هذا في حد ذاته تناقضا...؟ فهناك رغبة ملحة في مواصلة الاحتكاك مع الثقافة الغربية والتأثر بها, و محاولة تحقيق الذات الثقافية و مقاربتها مع ذات الآخر من خلال الطموح و الرغبة المعبر عنهما بنسبة 34 % له دور في ذلك. فهذه الفئة تعتبر هذه الفضائيات آلية لتنوير الفكر خاصة القنوات الدينية.....

[1] كامل عمران, العولمة و مستقبل هوية الجزائر الثقافية, فعاليات الملتقى الدولي, الجزائر والعولمة, مرجع سابق, ص 212.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 30 :الرأي حول انقطاع أو منع القنوا

المستوى الدراسي:	تعارض	توافق			
ابتدائي	7	4	6	17	%8,5
متوسط	14	3	12	29	%14,5
ثانوي	16	8	25	49	%24,5
جامعي	52	6	18	76	%38,0
أمي	9	5	3	17	%8,5
مدرسة قرآنية	3	5	4	12	%6,0
المجموع	101	31	68	200	%100,0
النسبة المئوية	%50,5	%15,5	%34,0	%100,0	

و يبقى العامل الأساسي هو اختلاف الهدف بالنسبة لكل قناة ودور الفرد في هذه الحالة الاختيار الذي يخدم شخصيته وقيمه ودينه... وكما ذكر احد المستجوبين انه من الصعب تغيير القيم بمجرد مشاهدة القنوات. فالاعتزاز والثقة بالمبادئ يلغي التأثير, ومادام للفرد أصوله الثابتة وقناعاته الراسخة فهو بمنأى عن التأثير الخارجي.

إن الفضائيات بمختلف القيم التي تسعى إلى نشرها تجعل الفرد يعيش حالة من الاغتراب, تخلق له هوة واسعة تفصل بينه وبين واقعه الحقيقي وهذا العالم... لكن دور الفضائيات لا يكون سلبيا إذا كان هناك استقبال ملائم واستخدام مناسب لها. فالمسالة باتت تتعلق بكيفية تصرف الفرد المستخدم لهذه القنوات. فهو من يتحكم بها ويديرها, والأمر مرهون بتصرفاته. فمن تعامل معها على نحو سلبي من خلال تقبل كل سلبي فيها دون فحصه ستلحق الضرر به وبثقافته الأصلية, ومن استخدمها بطريقة عقلانية ستؤدي إلى بنائه وتطوره. فالفضائيات وكل الاختراعات جاءت محملة بكل نافع وضار, وليبقى الفرد هو الفاصل بينهما. فهي تعمل على إحداث تغيرات في بناء المجتمع وقيمه وتقاليده, وما يطمح إليه المجتمع الجزائري هو التغيير نحو الأفضل لكن دون الانحلال والتفكك ودون صراع قيمي.

3-3- العولمة

منذ التسعينات أصبح تداول مصطلح العولمة بشكل واسع بين الأفراد وفي مختلف المجالات, وقد لعبت وسائل الإعلام والاتصال دورا أساسيا في نشره على المستوى العالمي. هذا ما دفع بالأفراد إلى اعتبار العولمة حتمية لا مناص منها, وجعل الدول الأوروبية وعلى رأسها الو.م.ا تسعى جاهدة إلى سيطرة القيم والثقافة الأوروبية باعتبارها الثقافة المناسبة والصالحة لكل الشعوب.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد برزت العولمة بوصفها إطارا يحاكي جملة من التحولا
تشكيل الخريطة العالمية. وهي نتيجة طبيعية للتطور البشري في مجال تكنولوجيا الاتصالات وتدفق المعلومات, وهي أشبه بايدولوجيا تحاول السيطرة على النظام العالمي. وما يشكل مشكل عند أفراد المجتمعات المتخلفة أنهم لم يشاركوا في وضع سياساتها ومبادئها بل هم متلقون فقط, والأخطر أن هذا التلقي كان بطريقة سلبية و لم يكونوا مستعدين لهذا "التغيير الذي يقتضي إدراكه باعتباره "أساسا" إما خارجي المصدر أم داخلي المصدر. فأي تجديد لا يمكن تبنيه إلا إذا كان الوسط المستقبل جاهزا لتلقيه"[1]. فهل هذه الظاهرة هي فعلا سياسة استعمارية من نوع جديد تختلف عن الاستعمار التقليدي, تتناسب مع التطورات الحاصلة في العالم ؟. أم هي وكما يسميها البعض غزو ثقافي مستتر وراء أنظمة مختلفة و"لابد من تقبله من منطلق أن كل ما يأتي من الغرب المتقدم يفيدنا ويربطنا بالعالم المتطور بحكم لا يمكن محاربة العولمة بالانغلاق والانطواء على الذات ؟... أم أننا نتخذ موقفا توفيقيا بان نختار ماهو صالح لنا ومفيد ونترك ما لا يفيد ويتعارض مع مصالحنا"[2]... كل هذا راجع إلى الالتباس الذي يعيش فيه الأفراد إزاء الغرب وانبهارهم بالقوة العلمية والتقدم التكنولوجي الهائل من جهة ومن جهة أخرى القوة الاستعمارية والاستغلال الذي تعرضت له هذه الشعوب,

إن ما ركزت عليه العولمة منذ البداية هو الثقافة "والتي أصبحت في المجال الذي تركز فيه الأبحاث وتخصص له مختبرات خاصة – منذ نهاية الحرب العالمية الثانية – لتحقيق أهداف النظام الرأسمالي وهذا ما أثبته مفكرو مدرسة فرانكفورت بالأخص ادورنو, هوركهايمر و ماركيوز. ولكن الشيء الجديد هو التطور المثير لوسائل الإعلام والتي عبرها يتم نشر الثقافة وعولمتها"[3].

لكن هل القيم الثقافية التقليدية للمجتمع الجزائري تتماشى مع القيم التي تسعى إلى نشرها ظاهرة العولمة؟. وهل يمكن لنا فعلا أن نوازي بين الثقافتين ؟.... هذا ما سيتضح من خلال نتائج الإجابات الموضحة في الجدول الموالي.

---

[1] ر,بودون وف, بوريكو, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, تر, د, سليم حداد,محد, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ديوان المطبوعات الجامعية, بيروت, لبنان, ط 2 , 1428ه- 2007م, ص 77.

[2] عبد العالي دبلة, حضارة العولمة و موقفنا منها, فعاليات الملتقى الدولي " الجزائر والعولمة" جامعة قسنطينة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم علم الاجتماع, نوفمبر 1999, ص 266.

[3] نفس المرجع, ص 267.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3-3-1- العولمة والقيم الثقافية الجزائرية

جدول رقم 31: تماشي ظاهرة العولمة مع قيم الثقافة الجزائرية

المستوى الدراسي:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	4	1	12	17	%8,5
متوسط	4	6	19	29	%14,5
ثانوي	4	18	27	49	%24,5
جامعي	6	32	38	76	%38,0
أمي	2	3	12	17	%8,5
مدرسة قرآنية		2	10	12	%6,0
المجموع	20	62	118	200	%100,0
النسبة المئوية	%10,0	%31,0	%59,0	%100,0	

لكل ثقافة منطقها وخصوصياتها. فهي "معايشة الواقع انطلاقا من القيم ويكون النشاط المنطقي وسيلة في تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك"[1] فهي لا تنتج ولا تحيى في فراغ بل في سياق اجتماعي وتاريخي يحدد أهمية وأولوية الأفكار و المعتقدات والتوجهات والقيم التي تحرك المجتمع من خلال تبلورها في ما يسمى النظام الرمزي الثقافي, الذي يحدد منظومة الأفكار التي تفرض نفسها في المجتمع. "فهي كل ما يحمله المجتمع (الماضي) وما ينتجه (الحاضر و المستقبل) من قيم ورموز معنوية أو مادية وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان المحيط بماضي ذلك النظام الاجتماعي انطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري)" [2]

هذا ما يؤكد أن كل ثقافة لها ميزاتها وشخصيتها وسماتها التي تختلف كليا عن ثقافة أخرى وتميزها بالتالي عن غيرها وتحدد هويتها. بالرغم من علمنا اليقين من أن الثقافة ليست راكدة ولا جامدة بل ديناميكية ومتغيرة باستمرار, لكن التغيير لا يمكن تقبله حتى في إطار ما اصطلح عليه بالتكامل الثقافي إلا إذا كان منسجما ومتناسقا مع العناصر الثقافية والقيم الأصلية وغير مناقض لها...

---

[1] عبد الرحمان عزي, دراسات في نظرية الاتصال, نحو فكر إعلامي متميز,مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة كتب, المستقبل العربي (28), بيروت, لبنان, ط1, ديسمبر 2003, ص106.

[2] نفس المرجع, ص 106 – 107, عن عبد الرحمان عزي, ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال, حالة الجزائر, المستقبل العربي, العدد 164, (تشرين الأول/ أكتوبر 1992) ص 34 – 68.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وفي خضم هذا المعترك الهائل الذي يشهده العالم من
والاتصال وعلى رأسها ظاهرة العولمة التي لا تعني بالضرورة تعميم النظام الاقتصادي وحده بل إن ما تركز عليه هو تعميم النظام الثقافي وعولمة القيم الثقافية الغربية. فكيف سيحافظ الأفراد في المجتمع الجزائري على خصوصيتهم وموروثهم الثقافي و قيمهم الثقافية والتي لا تتماشى مع قيم الثقافة الغربية؟... و هو ما أكده أفراد العينة بنسبة 59 % مقابل 10 % فقط من الأشخاص الذين يشعرون أن هذه القيم العولمة تتماشى مع القيم التقليدية للمجتمع الجزائري, و31 % يؤكدون إن هناك توافق نسبي مع القيم العصرية الغربية من خلال محاولة التنسيق والمزج. لكن إذا قمنا بتفريق النسبة الأخيرة على الفئتين سترتفع نسبة الإجابة بنعم إلى ما يقارب 75 % هذا ما يعكس يقين الأفراد من الاختلاف الشاسع بين القيم التقليدية للمجتمع الجزائري وقيم الثقافة الغربية بالرغم من الرغبة والطموح في التجديد والتطور ومواكبة العصرنة وهذا ما يفسر التناقض بين ما يجول في مخيلة الأفراد وواقعهم الفعلي, وبالتالي ما أدى إلى صراع القيم في المجتمع... كما توضح هذه النتائج انقسام الأفراد بين مؤيد ومعارض, متفائل ومتشاءم, مؤمن ومتردد في استخدام هذه الاختراعات (الانترنت, الفضائيات, وسائل الاتصال الجماهيري...) المدعمة لظاهرة العولمة والناشرة للقيم الغربية المتطورة. فهناك من يؤمن بضرورة التطور إلى الأمام مبرزا دور هذه الوسائل والتقنيات, مقابل أفراد لا يرون في وسائل الاتصال الجماهيري إلا أدوات للتلاعب بعقول الناس والمساس بثقافتهم وفكرهم وقيمهم وتشويهها.

3-3-2- العولمة وصراع القيم

إن التعريف الشامل للعولمة هو جعل الشيء عالميا والاتجاه نحو السيطرة على العالم وجعله في نسق واحد. أي تحويل العالم إلى قرية صغيرة تلغى فيها كل الحدود السياسية و الاقتصادية والثقافية. و معظم الأفراد ينظرون إلى ظاهرة العولمة كخطر يتهدد مجتمعاتهم, قيمهم , تاريخهم وثقافاتهم...خاصة دول العالم الثالث. فإذا كانت قد شهدت في مرحلة ما الاستعمار الأوروبي فإنها اليوم تشهد غزوا أكثر خطورة هو الغزو الفكري والثقافي الذي يهدد قيمها ودينها وموروثها الثقافي "إدراكا من الطرف المعتدي ما تمثله الرموز الثقافية من عوامل دعم وقوة للطرف الآخر"[1] وهو ما يزيد من الازدواجية

[1] مي العبد الله سنو, الاتصال في عصر العولمة, الدور والتحديات الجديدة, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط 2, 1422هـ- 2001م, ص38.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحاصلة بين القيم التقليدية والعصرية كما أكد ذلك احد الم
69 قائلا أن العولمة والغزو الفكري الأوروبي (الهوائيات , الانترنت...) من أهم أسباب ازدواجية القيم, بالإضافة إلى الفقدان التدريجي للقيم الدينية التي هي أساس المعاملات في المجتمع الجزائري. والذي أكدته نسبة 25 % على أن العولمة هي من أهم أسباب الازدواج القيمي في المجتمع. (يمكن مراجعة الجدول الخاص بالسؤال المفتوح رقم 69 عن أسباب الازدواج القيمي).

فعملية تبادل السلع و الخدمات بين دول العالم وتوسع شبكة الاتصالات وتطورها, خاصة الانترنت المستعمل من قبل الأفراد بنسبة 74 % مقابل 16‘5 % من الأفراد الذين لا يتعاملون مع هذه التقنيات وهي نسبة ضئيلة جدا – يقوم على شبكة معقدة من العلاقات المختلفة بين الشعوب مما ساعد على التغير المستمر الذي تشهده مجتمعاتنا, ومن مظاهر العولمة الارتباط بين ما هو محلي وما هو عالمي , خاصة بتقدم الاتصالات وتقنية نقل المعلومات ....مما أدي إلى أن معظم السلع والخدمات المنتجة في الدول الغربية نجدها في مجتمعاتنا, ويمكن أن يعود جانب من هذه الظاهرة إلى التغير في أنماط الهجرة التي أسفرت على نمو ثقافات متنوعة[1]. فارتباطنا بالمجتمعات الغربية سيؤثر سلبا أو إيجابا على المجتمع خاصة من الجانب الثقافي الذي يبقى عرضة للتهديد بظاهرة الغزو الثقافي حتى وإن كان مستقبل الثقافة (حتى داخليا) مرتبط بالتطور العالمي لعناصرها[2]. نحن إذن أمام ظاهرة ترتبط في أساسها بالمعرفة والتكنولوجيا المتطورة وانتشار القيم الثقافية الغربية الحديثة.

إن هذه الظاهرة لا تشكل آلية من آليات التطور الرأسمالي والاقتصادي بقدر ما تعكس اديولوجية جديدة للهيمنة ونفي الآخر, وإغراق المجتمع في اللاتوازن و الصراع. إنها ثقافة اختراق كما ذكر **محمد عابد الجابري** "إن ثقافة العولمة هي ثقافة اختراق الهوية الثقافية للأفراد والأقوام والأمم, ثقافة جديدة تماما لم يشهد التاريخ من قبل لها مثيل. ثقافة اشهارية, إعلامية سمعية بصرية تصنع الذوق الاستهلاكي والرأي السياسي (الدعاية الانتخابية) وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ. إنها ثقافة الاختراق التي تقدمها العولمة بديلا عن الصراع الاديولوجي"[3].

---

[1] أنتوني غدنز, علم الاجتماع, تر, د, فايز الصياغ, المنضمة العالمية للترجمة, مؤسسة ترجمان, توزيع مركز دراسات الوحدة العربية, ط 4, ص 116.

[2] Armand Mattelart, Diversité culturelle et mondialisation, Repères, Thèses et débats, La découverte, Paris, 2005, p 25.

[3] عبد العالي دبلة, حضارة العولمة و موقفنا منها, فعاليات الملتقى الدولي, مرجع سابق, ص280, عن محمد عابد الجابري, العولمة والهوية الثقافية, عشر أطروحات, مجلة المستقبل العربي, بيروت, (عدد رقم 228 فيفري 1998) ص 18.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فما كان يعتبره الفرد أسسا رمزية وحقائق نهائية ستصبح مج
عن بعض أجزائها وقيمها ليعيد بناء نظامه الخاص انطلاقا مما يوفره نظام العولمة مقابل طموحات وتطلعات الفرد التي تتناقض مع ما هو منتشر في المجتمع وهو ما يهدد بتعميم نوع من الفراغ النفسي والأخلاقي والثقافي وبالتالي يولد الصراع. وهذا ما انعكس عنه في الجزائر الصراع الثقافي بين معسكرين تقليدي و حداثي من خلال الغزو الثقافي لذي يهدف دوما إلى تشكيك الفرد في ثقافته وقدرة مجتمعه على البقاء والاستمرار والمواكبة دون الذوبان والانسلاخ عن هويته وثقافته وتغييرها في مقابل انبهار الفرد بالثقافة الغربية. ما تعكسه نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري وهي مزيج بين التقليدية والعصرية والمؤكدة بنسبة 87% مقابل 6% فقط نسبة الفئة التقليدية. وما يؤكد الصراع و تأثر الأفراد بالثقافة الغربية هو نسبة الثقافة المهيمنة التي بلغت 87,7 % والممثلة للثقافة الغربية مقابل 21.3 % تقليدية. ما يعكس طموح الأفراد في التغيير أو انه مجرد انبهار وتقليد للثقافة الغربية وهو ما يؤكد وجود نوع من الصراع بين القيم التقليدية والعصرية. وفي نفس الوقت تؤكد نسبة الإجابة عن مكانة الدين وهي 49 % إجباري مقابل 8 % اختياري و43 % ضروري. أي أن هناك صراع قيم بين القيم الثقافية التقليدية والحديثة خاصة مع الغزو الإعلامي وتعدد الفضائيات وما تحمله من قيم وثقافات وأنماط سلوك مختلفة. هذا الصراع القائم بين واقع الفرد وما يطمح إليه. وهذا ما ينشا عنه أزمة هوية من خلال العجز في تحديد مرجعية جماعية , الأمر الذي ولد الصراع والنزاعات وذلك لغياب التفاهم والاتصال والتناسق الذي لا يتم إلا بالثقافة بفضل ما تمده من جسور لا مرئية بين الذوات.

3-3-3- الاتصال والعولمة

إننا لا نتحدث في هذا الموضع عن الاتصال القائم عبر وسائل الإعلام والاتصال التي تشكل أداة لغزو المجتمع والتأثير على قناعات واتجاهات أفراده, بل على الاتصال الإنساني القائم على التفاعل بين الأفراد وموقعه من خلال ظاهرة العولمة وتأثيرها عليه.

يقول **برهان غليون** "أن هناك حربا باردة ثقافيا تهدف من جانب الغرب والو. م.ا إلى إفقاد العرب والمسلمين ثقتهم بأنفسهم وبالتالي إلى تسليمهم بأسبقية القيم الحضارية والثقافية الغربية وتفوقها"[1]

[1] مراد زعيمي, الثقافة و العولمة: بين التكيف و التفاعل, فعاليات الملتقى الدولي, مرجع سابق, ص441.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

معنى ذلك انه عندما يفقد المجتمع أسسه الثقافية ومعالمه... ع
يقومون عليها , فإنهم يشعرون بنوع من التفكك والانهيار والاختلال لعدم تفهم بالقيم والمعايير التي تشكل نظامهم الاجتماعي والثقافي وهو ما يظهر من خلال الازدواج القيمي في المجتمع الجزائري والذي انعكس سلبا على الأفراد, وبالتالي تتعرض العلاقات القائمة بينهم إلى نوع من التفكك والتمزق وينعدم التفاعل بينهم, مما يسهل التحكم فيهم. وبالرغم من الثورة العظمى في وسائل الإعلام والاتصال إلا أن الأفراد أصبحوا اقل تواصلا وأكثر اغترابا.

لكن إذا تطرقنا إلى الموضوع من وجهة نظر ايجابية فسوف نجد انه يمكن الاستفادة من ظاهرة العولمة من خلال إبراز الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع. فالصراع القائم ليس لتعارض القيم التقليدية والغربية بل لرفض الآخر ورفض الحوار والتواصل معه. فالاتصال القائم على الحوار والتفاعل هو الذي سيساعد الأفراد والمجتمعات على التحكم في مضامين هذه الظاهرة و في نفس الوقت الحفاظ على هويتهم الذاتية والاعتراف بالآخر. لكن كما ذكر **هنتنغتون** "فالعولمة ليست المثاقفة التي تعني التبادل والتفاعل والحوار والإثراء وإنما تعني العولمة الصراع الحضاري و الثقافي"[1]. لكن يبقى تحكم الأفراد والمجتمع في التعامل مع هذه الظاهرة والاستفادة منها ومن وسائل الاتصال الجماهيري للتعرف على الآخر ومحاولة التفاعل دون الذوبان والانسلاخ.

فهذا العصر هو عصر التقنية والمعلومات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات التي تخدم قيم الثقافة الغربية بنسبة 63,5 %. فبهذه الاختراعات وهذا التطور التقني في مجال الاتصالات والمعلومات أصبحت الدول المتطورة أكثر قدرة على التأثير ثقافيا على الدول الأخرى ونشر وتعميم نظام قيمها, " عن طريق السيطرة على الإدراك ومنه إلى تسطيح الوعي أي جعله يرتبط بما يجري على السطح من الصور والمشاهد ذات طابع إعلامي وإشهاري مثير للإدراك مستفز للانفعال حاجب للعقل. و مع السيطرة على الإدراك وانطلاقا منها يتم إخضاع النفوس اعني: تعطيل فاعلية العقل وتكيف المنطق والقيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق وقولبة السلوك. و الهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين

[1] مي العبد الله سنو, الاتصال في عصر العولمة, مرجع سابق, ص 157-158, عن المنصف وناس, العولمة الإعلامية و المجتمع العربي, مجلة الإذاعات العربية, مجلة يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية, العدد 4, 1998, ص8.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من المعارف والسلع والبضائع..."[1]. فهذه الاختراعات خا

للمجتمع الجزائري وهو ما أكدته النسبة البسيطة المقدرة ب4,5 %. إذ أصبح الأفراد لا يستغنون عنها وهو ما عبرت عنه نسبة 50,5% إذ أصبحت الفضائيات تمثل الفضاء الذي يعيش فيه الأفراد, مقابل 15,5 % فقط من الأفراد الذين يرغبون في منع هذه الفضائيات لشعورهم بمدى تأثيرها, و34 % تشكل نسبة التأييد والمعارضة. وهذا دليل على وجود نوع من التأثير على الثقافة التقليدية بواسطة الاختراعات والفضائيات والتقنيات ووسائل الاتصال الجماهيري وفي نفس الوقت يولد نوعا من الصدام والصراع بين طموح الفرد وتطلعاته والواقع...وذلك لنقص وتأزم عملية الاتصال بين الأفراد بانتشار هذه الوسائل. "فأصبح الاتصال مجموعة التقنيات التي خرقت خلال قرن شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد"[2]. وكما ذكر احد أفراد العينة في إجابته عن السؤال المفتوح رقم (09) أن هذا المفهوم (الاتصال) سخر في مجال الاتصالات عن غير معناه الحقيقي. فالاتصال الحقيقي معناه التبادل والتفاعل مع الآخر. إذ لا يمكن تصور مجتمع أو جماعة اجتماعية من دون اتصال. لكن الأعمق في هذا المفهوم انه مرتبط بنموذج ثقافي. أي بصورة الآخر. وهذا ما نفتقده في الاتصالات الحديثة. ولقد رافقت فكرة الاتصال والشفافية اعتقاد فلسفة الأنوار بالتقدم الاجتماعي وبتحرر الأفراد, وأصبحت هذه الفكرة اليوم مشبوهة. "إن الاتصال هو ضحية الاتصال الزائد أو الفائض Baudrillard وقد افرز الاتصال الزائد انفجارا في المعنى وفقدان الواقع وسيطرة الأشباه"[3] وهذا ما يجعل الأفراد والمجتمع اقل وعيا بذاتهم. وفي هذا النوع من الاتصال الذي أصبحت تسيطر عليه التقنية يحدث الخلط بين القيم والمصالح والأفكار والمبادئ... فما السبيل إلى تخليص بعد التواصل الإنساني وماهيته الرائعة في حين أن كل شيء يتجه بالعكس نحو المصالح وحدها[4].

إن انتشار العقلانية التقنية الاداتية ألغت الانسجام الذي يجب أن تقوم عليه العلاقة بين الواقع والعالم الخارجي والعقل. "فلقد اهتم المجتمع في تطوره على تدخلات تقنية صرفة أغفلت العوامل الثقافية التي تعتبر اللغة والاتصال من مكوناتها وعناصرها الهامة. كما أن تناول مشكلات اللغة والسلطة يسمح

---

[1] محمد عابد الجابري, المسالة الثقافية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1994, ص 1916- 192.

[2] باسم علي خرسيان, العولمة والتحدي الثقافي,دار الفكر العربي, مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط1, 2001, ص35.

[3] Armand et Michèle Mattelart, Histoire des théories de la communication ,Collection Repère, Edition La Découverte, Troisième édition, Paris 2004, p 102.

[4] Dominique Wolton, Penser la communication, Ed, Flammarion, Paris, 1997, p13-14.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في السياق الحالي لتطور مفهوم الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى أقصى حد ممكن.....و تعزيز حقوق الإنسان من ضمنها الحقوق الثقافية والاتصالية " إذ أصبح الأفراد في المجتمع الجزائري لا يهتمون بالقيم ولا بالعملية الاتصالية المثالية بل يركضون وراء المصالح الذاتية. هذا ما يؤكده "**هابرماس** في معارضته للفعل الاستراتيجي القائم على الهدف النفعي و الاداتي الذي تشكل وسائل الاتصال الجماهيري عدته المفضلة والتي توشك أن تستعمر العالم الاجتماعي المعيش, ويقترح أنماطا أخرى من الفعل وهو الفعل الإدراكي والموضوعي والفعل ما بين الذوات..."[2] الذي يضمن الفهم المتبادل. كما أكد ذلك في كتابه " **المعرفة والمصلحة** " قائلا إن "العملية التواصلية قائمة أساسا على الفهم والمشاركة بين الذوات.Intersubjectivité"[3] ففي العملية التواصلية القائمة على الحوار يتم الاعتراف بالآخر والقبول به ضمن علاقة جدلية لكن دون أن يتم نسيان هوية الأنا. هذه الأنا التي تتواصل مع ذاتها كما تتواصل مع الآخرين وهذا هو المعنى الحقيقي والعميق للعملية الاتصالية. فأي مجتمع لا يعيش منغلقا على ذاته ومنعزل عن هذه التقنية الحاصلة في العالم , لكن لابد من إعادة النظر في علاقة العقل بالواقع " والتفكير في علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقة الأفراد فيما بينهم. كما بين **يورغن هابرماس** في نظرية الفعل التواصلي أي الانتقال من العقل الاداتي إلى العقل التواصلي الذي يفترض أن يسترد دوره الخلاق في الحياة الإنسانية الحرة والواعية "[4] .

لكن ألا يمكن أن نتساءل إذا كانت "العلاقات الاتصالية التي يجعل منها الفيلسوف الألماني المذكور ركائز لما هو اجتماعي لم تستنسخ من تصور للحوار القائم بين الفلاسفة"[5] والذي كان يقوم على الحوار وتقديم الحجج والبراهين.

انه وبالرغم مما تحاول فرضه ظاهرة العولمة من قيم ثقافية غربية ومحاولة سيطرتها على ثقافات الشعوب, ورغم هذه التقنية الهائلة التي يشهدها العالم ....التي تروج لهذه الظاهرة بطريقة لا مرئية, إلا انه يبقى الأفراد والمجتمع هما أساس ما سينتج عن هذه الظاهرة. فالعامل النفسي يلعب دورا هاما في هذه

---

[1] محمد عبد الوهاب العلالي, الثقافة والاتصال والمجتمع, منشورات حمائل, الرباط, ط1, 1427- 2007, ص 135.

[2] Armand et Michèle Mattelart, Histoire des théories de la communication, Edition la Découverte, Op cit, p 80.

[3] يورغن هابرماس, المعرفة والمصلحة, تر, حسن صقر, ص188.

[4] عطيات أبو السعود, الحصاد الفلسفي, ص85.

[5] أرمان و ميشال ماتلار, تاريخ نظريات الاتصال, تر, نصر الدين العياضي- الصادق رابح, المنظمة العربية للترجمة, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, الطبعة الثالثة, 2005, ص 195.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التغيرات. فإذا نظر إلى الغزو الناتج عن العولمة من الناحية الوطنية والثقافية, أصبح ملزما الاعتراف به كقوة حتمية لابد من طغيانها مجرد التحول منها. ومجرد أنها آتية من الغرب المتطور وتحمل في طياتها ثقافة الدول المتقدمة.

فالمجتمع لا يمكن أن يبقى منحصرا على نفسه وثقافته , بل لابد من تطويرها مع تجنب التباين الثقافي من خلال الشروخ التي تحدث في السلوكات الاجتماعية ومحاولة طمس القيم الثقافية التقليدية وسيطرة الثقافة الأجنبية. وكما ذكر الأستاذ **بوزيد بومدين** في مقال له حول الحوار والخوف التاريخي "هذا الخوف التاريخي المتبادل بيننا والغرب الأوروبي والأمريكي يعبر عنه ثقافيا وعلميا أو نقرؤه من خلال المخيلة التي يكونها المجتمع اتجاه الآخر أو ديانة وثقافة ضد ديانة وثقافة مختلفين"[1].

إن أي مجتمع لا يرفض التطور والتكنولوجيا و العصرنة... لكن لابد من معرفة الطريقة المثلى للاستفادة منها وذلك عن طريق الاتصال القائم على التفاعل المتبادل والحوار والاعتراف بالآخر والقبول والمبني أساسا على الأسس والمبادئ والقيم الثقافية للمجتمع. "أي أن يكون تبادلا اجتماعيا غير مقيد بمصالح تجارية....أو بوسائل تسلطية... و إنما هو جهد اجتماعي هادف يسعى إلى تجاوز الواقع اعتمادا على الكليات التي تقترن بالعامل القيمي , وعلى حيثيات الواقع ومستجداته التي تتفرع و تنجز وفق تفاعل الإنسان مع الزمان والمكان"[2] ووفق تفاعل الإنسان مع الآخر انطلاقا من ذاتيته لكن مع احترام ذاتية الآخر مبتعدين عن المنفعة والسيطرة والاستحواذ. وكما ذكر **محمد عابد الجابري** "فما يطبع حاضرنا اليوم في عصر العولمة هو فعلا هذه الثورة التي لم يسبق لها مثيل على مستوى الاتصال ونشر المعلومات والتي من خصائصها أنها بصدد إنشاء جيل محرر من "الماضي" تماما , من الانتماء الجغرافي والتاريخي والثقافي"[3].

هذا ومن جهة أخرى يبدو أن الجوانب الايجابية في العولمة لن يكون لها ذلك الدور المأمول منها في تعميم المعرفة وتطوير ثقافات الشعوب وإبراز الخصوصيات الثقافية للدول إلا إذا تحررت المعرفة والثقافة من الاحتكار الذي تمارسه الدول الغربية المصنعة خاصة تلك الرافعة شعار العولمة مقرونا بسلوك يستهدف الهيمنة على العالم, تحت غطاء ما تسميه التعددية الثقافية الزائفة. فالتعددية ليست عبارة عن أفكار

---

[1] بوزيد بومدين, جريدة الخبر, الأحد 4 نوفمبر 2007 / 23 شوال 1428ه, ص21.

[2] عبد الرحمان عزي, دراسات في نظرية الاتصال, مرجع سابق, ص 99- 100.

[3] Httpm://www,aljabiriabed,net / fikrwanakd / n°51_02 jab_ pass,htm

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و اديولوجيات...إنها قبل كل شيء الاعتراف بوجود الآخر الذاتية أين يمكن أن يحدث الالتقاء والتعارض (الاختلاف).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة الفصل

هناك اختلافات عديدة حول مسالة التغير القيمي, فإذا كانت كل الدراسات تتجه نحو التأكيد على تغير القيم إلا انه لابد من البحث في اتجاه هذا التغير. فإذا أخذنا المجتمع الجزائري نموذجا فان هناك اتجاهين أساسيين و واضحين. انحطاط القيم التقليدية و التمسك بالقليل المتبقي منها وهذا ما تمثله فئة بسيطة جدا من الأفراد. أما النموذج الثاني و الغالب فهو المزج بين منظومة القيم التقليدية و القيم الثقافية العصرية مع تهميش القيم التقليدية و هيمنة القيم العصرية. "فأصبح الأفراد يعيشون في محيط يسوده نوع من النسبية الثقافية. وأصبح السلوك البشري لا تحكمه القيم بل الحاجة والمصلحة"[1].

إن تشخيص هذا الانفصام الذي يعيشه الفرد الجزائري في شتى مجالاته لا يمكن إصلاحه إلا في جو من الحوار و الديمقراطية. فمن خلالها ينتعش الفكر الذي يعمل و يساعد على تقدم المجتمع و حماية ثقافته, و في غيابها ينتعش الفكر الرجعي المتخلف, فتتكرس أفكار و ثقافات مشوهة لا توازن لها تعمل على تحطيم البناء الثقافي و الاجتماعي و بالتالي انتشار التحلل في القيم الثقافية للمجتمع... ففي غياب الحوار الديمقراطي تتحلل القيم الثقافية وينحصر الفكر عند الأفراد, و يصبحون مجرد مستهلكين و من ثمة الوصول إلى مرحلة من يفكر عنهم ولهم... فالعجز و الصراع الذي يعيشه الفرد في المجتمع الجزائري ليس بسبب خلل في قيمه و تصوراته, و إنما هو في حالة الانفصام التي يعيشها مع قيمه. إذ ما نلاحظه فعليا هو أن التطبيق العملي للقيم التقليدية الأصلية – التي يملكها وتمثل ثقافته – يكاد يكون معدوما. و للخروج من هذه الأزمة وهذا الصراع ليس بالتخلي عن قيمه و تغييرها و إنما بتصفيتها وتنقيتها من الشوائب و ما أصابها من قيم وتصورات دخيلة... فالمشكل في الأفراد و ليس في القيم و أساس الصراع هو انه ليس هناك تلازم بين الفكر و الواقع, بين التطبيق و المبدأ.

[1] محمد فريد عزي, الأجيال والقيم, مقاربة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر, أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع, جامعة وهران, ديسمبر, 2008, ص 55.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثالث

الاتصال والصراع القيمي في المجتمع الجزائري

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة

لكل مجتمع خصوصية تعكسها ثقافته السائدة بين أفراد و التي تطورها مجموعة القيم والمفاهيم والمعارف التي اكتسبها عبر ميراثه التاريخي والحضاري و واقعه الجغرافي والاجتماعي. إذ لا يمكن أن توجد الثقافة بدون منظومة قيم. هذه الثقافة التي يجب أن تستوعب العلم وتقنياته و معارفه... من جهة أخرى يمكن أن نتصور أن يكون للاتصال بوصفه تفاعلا اجتماعيا دورا أساسيا في تفعيل وتسيير آلية القيم داخل الثقافة أو العكس وهو أن تتأزم العملية الاتصالية من خلال التغير القيمي الذي قد يصيب المنظومة القيمية للمجتمع. فالثقافة هي التعبير عن الواقع أو معيشة الواقع انطلاقا من القيم.

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تحكمه مجموعة من القيم التي تحدد اطر شبكة النسيج الاجتماعي. و التحولات التي مرت بها الجزائر عبر الفترات الزمنية المختلفة, والظروف المجتمعية المتعاقبة أضفت إلى إحداث ما يصطلح عليه بالتغير الاجتماعي, إلى جانبه التغير القيمي, وهو من أكثر المواضيع إلحاحا في علم الاجتماع لما له من انعكاسات مستقبلية على المجتمع. فما هو سلبي في مجتمع ما قد يكون ايجابيا في مجتمع آخر. والجزائر مرت بمراحل تاريخية أضفت إلى تغير اجتماعي أدى بطبيعة الحال إلى تغير قيمي, وهذا الأخير كان سببا لظهور صراع قيمي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- التغير الاجتماعي وأثره على العملية الاتصالية

يعود اختيارنا لهذا الجزء الخاص بالتغير الاجتماعي إلى أهمية التحولات السريعة و المتشعبة الأبعاد التي يشهدها المجتمع في مختلف الميادين. فبالنسبة "**لبوتفنوشت M.Boutefnouchet** يرى أن النظرية التطورية تؤكد أن كل المجتمعات تمر بمجموعة من المراحل للوصول إلى الحداثة, وهذا المفهوم يشكل المفهوم الأساسي والمركزي لعملية التغير الاجتماعي"[1]. فالتطور العلمي والتكنولوجي الذي مس جميع جوانب الحياة الاجتماعية أدى إلى ظهور تغيرات كبرى من حيث بناء المجتمع والعلاقات الاجتماعية التفاعلية بين الأفراد. و التغير الاجتماعي يعني الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر, من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث... و الدوافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية هو أن النظام الموجود أصبح لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع. فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما يجب أن يكون, يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده.

لا يوجد مجتمع لا يتغير حتى و إن بدا ساكنا مستقرا, و من أهم ملامح التغير تغير بعض القيم التقليدية كما الشأن في المجتمع الجزائري و التي كانت تسود المجتمع و تحكم أنماط سلوك أفراده و توجههم. " فهي (القيم) كما عبر عنها **كلوكهوهن C.Kluckhohn** الموجهات المعيارية للأفعال, الايجابية أو السلبية, الواضحة أو الضمنية, المنظمة نسقيا وبطريقة ممنهجة داخل مجموع ثقافي"[2]. فإذا كان التغيير يستهدف إجبار الأفراد على تغيير أوضاع تقليدية فان المقاومة ستكون واضحة قوية.

يعتبر موضوع دراسة التغير من الموضوعات الهامة والمجالات الأساسية التي يسعى علماء الاجتماع لدراستها, خاصة وأن اهتمامهم الأول يتركز حول دراسة مظاهر التباين والاختلاف الذي يحدث على البناءات والنظم والأفراد والجماعات الاجتماعية, هذا التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي يؤدي إلى حدوث تغيير في انساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك, ويعد السمة المميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة... والتغير في القيم يؤدي إلى حدوث تغيرات عميقة في المجتمع وإن كانت عملية التغير في النسق القيمي تعد نوعا من التغير البطيء جدا وهذا بخلاف العناصر

[1] Mustafa Boutefnouchet, Société et modernité, Les principes du changement social, Office des publications universitaires, Alger, 2004, p 09.

[2] Pierre Bonte – Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, PUF, Ed 2, 1992.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المادية التكنولوجية. فيترتب على تغير القيم تغيير مجموع أنما وتغيير الأدوار والمراكز الاجتماعية.

و للإحاطة أكثر بموضوع التغير و تأثيره على عملية التفاعل الاجتماعي (الاتصال) خاصة فيما يتعلق بالجزائر, سنحاول تعميق المفهوم و أثره على النسق القيمي باعتباره أهم مكونات الثقافة و أساس التفاعل الرمزي الاجتماعي. إذ كما ذكر **غي روشي Guy Rocher** "فوتيرة التغير و التطور تختلف من مجتمع لآخر, و هذا يرجع في الأساس إلى المركب الثقافي أو السمات الثقافية و النسق القيمي"[1] الخاص بكل مجتمع. و من هنا يظهر جهد علماء الاجتماع في التمييز بين التغير الاجتماعي والثقافي, وقرروا أن التغير الاجتماعي هو في الدرجة الأولى, تغيرا في الجوانب البنائية للمجتمع, أما التغيرات الأخرى فهي تغيرات تحدث في المركب الثقافي[2]. و عليه فمن الصعب الوصول إلى تعريف محدد للتغير الاجتماعي, لأننا دائما نشهد عملية التغيير, وكل شيء في حياتنا هو عرضة لعملية التغيير المستمر. فما كانت عليه المجتمعات البشرية سابقا يختلف عما هي عليه الآن. "وعليه فان على الباحث أن يحدد العناصر التي تظل ثابتة ومستقرة باعتبارها المعيار الأساسي الذي تقاس على أساسه درجة التغير"[3]. فعند الحديث عن التغير الاجتماعي يعني الحديث عن المجتمع وبنائه وعلاقاته المعقدة, ويعني أيضا كل ما يطرأ على العلاقات الاجتماعية والنظم, القيم, المعايير, الأخلاق والعادات التي يتكون منها البناء من تبدل وتحول نتيجة مؤثرات مختلفة. ولقد شهدت المجتمعات البشرية حركة مستمرة من التغيرات والتحولات تركت بصماتها واضحة على مختلف الأنظمة التي تنظم الحياة الاجتماعية.

و المجتمع الجزائري ليس بمعزل عن هذه التغيرات التي أثرت على كافة الأنساق الاجتماعية من بينها نظام الاتصال القائم بين الأفراد, والذين أدت بهم هذه التغيرات إلى الانقسام ضمن مجموعتين على حد تعبير بعض الدراسات, و حسب رأي المستجوبين, مجموعة تقليدية و تمثل الأقلية من الأفراد, وأخرى تعيش تناقضا ضمن ماهو تقليدي و ما هو حداثي عصري في محاولة للتكيف و خلق مجتمع جديد يجمع بين القيم التقليدية و الحداثية. "و لفهم الديناميكيات و التناقضات التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم لابد من العودة إلى البنيات المشتركة و التصورات الثقافية التي كانت تنظم الحياة الاجتماعية للأفراد في

---

[1] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, 3- Le changement social, Edition HMH, France, 1968, p 193.

[2] أس, س, دوب, التغير الاجتماعي, ترجمة عبد الهادي الجوهري وآخرون, المكتب الجامعي الحديث, ط 1, الإسكندرية, مارس, 1998, ص 9.

[3] أنتوني غدنز, علم الاجتماع, ترجمة فايز الصياغ, المنظمة العربية للترجمة, مركز دراسات الوحدة العربية, ط 4, بيروت, 2001, ص 105.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الماضي"[1]. و يمكننا لمس التغير الذي يحدث في المجتمع من خلا
على سلوك الأفراد و حركية المجتمع. فالقيم والأفكار والتصورات توحي بطابع الايجابية بينما تتعكس
بمجرد ملاحظة السلوكات. فالتغير الاجتماعي يخلق الصراع كلما كان مرتبطا بتغيير القيم الأصلية, وهو بالتالي ما يؤثر على العلاقات بين الأفراد على اعتبار أن القيم هي النظام الرمزي المشترك بينهم. لذا كان لابد لنا من التطرق في هذا الجزء إلى الانزعاج الذي يعيشه المجتمع الجزائري بسبب التغير الاجتماعي والثقافي خاصة عندما يقود إلى تغير قيمي وبالتالي إلى صراع قيمي... ذلك لان الكل يعلم أن التغير هو غالبا إذا لم نقل دائما مقلق. لماذا؟؟. "لان التغيير يتضمن تحويل وتغيير السمات والمرجعيات, وجعل القيم الجديدة تتماشى جنبا إلى جنب مع القيم التقليدية القديمة. إنها ظاهرة الثنائية تقليدي/حديث"[2], وهو ما تمثله نسبة 87 % من أفراد العينة المستجوبة وهذا ما يؤكد أن تبني الأفراد لقيم جديدة عصرية لا يمحي القيم التقليدية وهو ما خلق الصراع القيمي والتناقض بسبب التعايش الحاصل بين مجموعة قيم تنتمي إلى أنظمة ثقافية مختلفة. لكن ما يهمنا في هذه الدراسة هو البحث عن مظاهر التغير في المجتمع الجزائري خاصة التغير القيمي الذي ولد الصراع ومدى تأثير ذلك على العلاقات بين الأفراد...؟ و "كما أكد **يورغن هابرماس J.Habermas** انه إذا كان النظام الاجتماعي يعاني من أزمة فلابد من الرجوع إلى أصل النظام لتجاوز الأزمة"[3], وبالتالي يجب البحث عن أصل هذا التغير الذي أدى في الأساس إلى صراع قيمي اثر سلبا على العلاقات بين الأفراد. بدلا من أن يحدث تطورا في البنيات الأساسية للمجتمع.

1-1- القيم والتغير الاجتماعي والثقافي

يوجد إجماع من قبل أفراد العينة على أن نمط الثقافة السائد في المجتمع الجزائري هو عبارة عن مزيج بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية وذلك بنسبة 87 %, كذلك بحثنا في نمط الحياة الذي يرغب فيه الأفراد والذي يحقق لهم التجانس سواء داخل الأسرة أو في مكان العمل فوجدنا أن الأفراد يرغبون في نمط يجمع بين ماهو تقليدي و ماهو عصري داخل الأسرة وذلك بنسبة 76 %, وفي مكان العمل

[1] Lahouari addi, Les mutations de la société algérienne, Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, La découverte, Paris, 1999, p 190.

[2] Interventions au colloque international, Culture et gestion, Université d'Alger, 28- 30 Novembre 1992, p 53-54.

[3] Mustafa Boutefnouchet, Société et modernité, Les principes du changement social, Op cit, p 205.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بنسبة 64,8 %, لكن ما يؤكد وجود التناقض هو نسبة مقابل 13.5 % من الأفراد الذين تخلوا عن قيمهم التقليدية وهو ما يوضح الصراع والتفكك بين الامتثال للقيم الثقافية للمجتمع والواقع. فمن أهم العوامل التي تؤثر في التغير الاجتماعي وتحوله إلى نوع من الصراع نجد العوامل الثقافية من قيم وعقائد وأنماط سلوك وأنظمة تواصل وتفاعل... التي تمنع وتحد من التغير الاجتماعي وتؤكد على ضرورة التشبث بالقيم والمعتقدات الثقافية. و هو ما يفسر حالة الصراع في المجتمع الجزائري, فمن جهة شعور الفرد لضرورة الامتثال للقيم التقليدية ومن جهة أخرى رغبته في التطور وانقياده وراء قيم الثقافة الغربية. وكما ذكر "**سيمل G.Simmel** الصراع هو قبل كل شيء ثقافي يرتبط تاريخيا بالأفراد والجماعات وبالتصورات التي يشكلونها عن وضعيتهم في المجتمع (...). فالصراع حالة طبيعية في المجتمع, يدفع به إلى الحركة وهذه الأخيرة تدفع إلى التقدم والتجديد والتغيير"[1]. كما يؤكد **غي روشي Guy Rocher** انه لفهم التغيير لابد من الإجابة على الأسئلة الستة المتعلقة به: ماذا يتغير؟ يجب تحديد الميادين التي يحدث فيها التغيير. هل يحدث في عناصر بنية النظام؟ أم في الثقافة؟ وداخل الثقافة هل يحدث في القيم أم في الاديولوجيات؟. 2- كيف يتم التغيير؟ أي مسار يسلكه؟ هل هو مستمر ومنظم؟ أو متفرق ومتقطع؟ هل هناك مقاومة قوية تعترض التغيير؟ ماهو شكلها وأين تتموضع؟. 3- وتيرة التغير: هل هو تحرك (تطور) بطيء, متقدم, أو تحول عنيف؟. وعندما تعرف هذه العناصر يتم الانتقال إلى تحليل العوامل التي تساعد على معرفة وفهم التغير بالبحث عن العناصر الفعالة التي تؤدي إلى التغير, أو ترمز إليه, وبالمقابل ماهي العوامل التي تعرض وتقاوم التغير وبالتالي يمكن توقع مسار الأحداث والتغير مستقبلا[2]. وبالموازاة مع التغير الاجتماعي نجد التغير الثقافي الذي يحدث عن طريق عملية الاتصال, من خلالها تنتقل السمات الثقافية من مكان إلى آخر, "واللغة عامل هام في انتشار الثقافة, فهي تنقل الأفكار والمعاني ليس فقط بين الأفراد لكن بين الثقافات بعضها البعض"[3]. والتغير الثقافي يحدث عن طريق ما يسمى بعملية الانتشار والاختراع التي يمكن أن تتم داخل المجتمع أو نتيجة اتصال بين المجتمعات, وما ينشا عن هذا الاتصال استعارة أو انتشار عنصر ثقافي معين من مجتمع لآخر[4],

[1] Ibid, p 183.

[2] Guy Rocher, Le changement social, Op cit, p 31.

[3] حسن عبد الحميد احمد رشوان, الثقافة, دراسة في علم الاجتماع الثقافي, مؤسسة شباب الجامعة, 2006, ص 111.

[4] رالف لنتون بيلز, هاري هايجر, مقدمة في الانتروبولوجيا العامة, ترجمة محمد محمود الجوهري وآخرون, مرجع سابق, ص 758.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وما هو معروف بالرغم من التغير السريع في عناصر الثقافة ا.

إذا ما تحدثنا عن القيم الثقافية الأصلية للمجتمع فإنها لا تستطيع مواكبة تزايد وتغير الثقافة المادية أي أنها تقاوم التغير, وبالتالي خلق فجوة ثقافية بين تطور العناصر المادية ومقاومة القيم التقليدية لثقافة المجتمع, هذه الفجوة هي التي تفسر لنا مظاهر التوتر والصراع الذي يحدث في المجتمع الجزائري بين القيم التقليدية والقيم العصرية المنتشرة بواسطة التقنيات التكنولوجية المتطورة كالفضائيات والتي تخدم قيم الثقافة الغربية بنسبة 63,5 % حسب رأي المستجوبين, ومن ثمة فهم يحاولون تقليد ومحاكاة ما يشاهدونه, أو على الأقل فهم يتأثرون بما تقدمه هذه الفضائيات بنسبة 37,5 % والتأثر مرحلة متقدمة من التغير أو هي أولى مراحله خاصة بالنسبة للأجيال الجديدة وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح في الجدول الخاص بالنسب المئوية, بحيث انه كلما ارتفع السن ازدادت نسبة التأثر لتنخفض بمجرد الوصول إلى الفئة العمرية من 65 سنة فما فوق كدليل على ما يسمى بصراع الأجيال. كذلك نسبة استخدام الاختراعات التكنولوجية من قبل الأفراد بنسبة 78,68 %... فالتناقض الحاصل في المجتمع الجزائري هو نتيجة لعدم قدرة القيم التقليدية استيعاب التغير وبالتالي خلق نوع من الصراع القيمي.

جدول رقم 32: التأثر بالقنوات الفضائية

السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	16	11	12	39	%19,5
26- -35	20	12	19	51	%25,5
35- -65	31	15	30	76	%38,0
65 فما فوق	8	1	25	34	%17,0
المجموع	75	39	86	200	%100,0
النسبة المئوية	%37,5	%19,5	%43,0	%100,0	

و بالتالي يمكننا وكما فعل ماركس Marx شرح التغير من خلال الصراع. "فهو يؤكد دائما أن الصراع هو المحرك الأساسي لتاريخ المجتمع, وهو الذي يتسبب في إحداث التغير وبشكل طبيعي واضطراري. فبالتعارض بين مجموعتين مختلفتين في المصالح تتشكل البنيات الاجتماعية"[1]. و الصراع يحدث نتيجة تباين واختلاف الآراء حول ما يجب أن يكون عليه المجتمع, ومن أهم العوامل التي تخلق الصراع كما هو الحال في المجتمع الجزائري هو اختلاف القيم. "وكلما زاد الصراع الثقافي و القيمي في

[1] Guy Rocher, Op cit, p 107.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المجتمع كان ذلك دليل على عدم التكامل والتفكك الثقافي

المختلفة في الثقافة الواحدة كما في عملية التثاقف التي تحدث من خلال الاحتكاك والتأثير , واكتساب سمات قيم جديدة تؤدي إلى تغيير الرموز الثقافية لبعض أنماط السلوك التقليدية"[1]. والتي اكتسبها الأفراد في المجتمع الجزائري عن طريق عملية التقليد وهو ما يخلق التناقض, ذلك أن القيم في الجزائر هي عامل الأزمة والتناقض وعدم التكيف الذي تشهده الثقافة الجزائرية, وذلك بالرغم من انتشار الأنماط القيمية للثقافة الغربية في الثقافة الجزائرية وذلك بنسبة 78,7 %. إلا أن هذه الهيمنة تجعل من الاندماج الثقافي في الجزائر من الصعوبة بما كان نظرا للتعارض بين النظامين القيميين. فالمشكل يكمن في مدى التكيف مع الغير على أساس مجموعة من القيم التي سوف ترشد وتبرز الأفعال التي ستقوم بدورها من خلال نتائجها المدركة بتأكيد صحة هذه القيم والمعتقدات. "تلك القاعدة بذاتها سوف تؤكد أن الفرد يكون منجذبا لنمط حياة ما"[2]. وبالتالي تبدأ مجموعة من القيم الجديدة في الظهور والتي يحاول الفرد من خلالها تقوية الذات والعمل على تجنب الصراع الذي يخلقه التأثر العميق للفرد الجزائري بالقيم الثقافية الغربية وهذا يؤثر سلبا على العلاقات التفاعلية والعملية الاتصالية بينهم. "فالفرد لا ينتمي إلى جماعة واحدة, بل إلى جماعات متعددة, وإن كانت قيم هذه الجماعات متفقة أو متصالحة فإننا نتوقع غياب الصراع أو انعدامه, أما إذا كانت هذه القيم في حالة صراع وتنافر"[3] فانه سيحدث خلل و صراع في العملية الاتصالية و يقل التفاعل بين الأفراد لاختلاف القيم التي تعتبر الموجه الرئيسي لمختلف أنماط سلوك الفاعلين. "و الثقافة من جهتها تضم مختلف القيم وأنماط السلوك التي يتفاعل الأفراد من خلالها, خاصة اللغة, على اعتبار أن الثقافة تعمل على إنتاج المعنى الذي يتولد من التفاعلات بين الأفراد"[4] , فاهم مظاهر التغير في الجزائر نجد اللغة والتي هي عبارة عن تركيبة من اللغة العربية أو اللهجة الجزائرية والعبارات الفرنسية وهو ما يشكل ازدواجا لغويا. فالفاعلون غالبا ما ينتمون إلى نفس المرجعية الثقافية ونفس الطاقم والاتجاهات وبالتالي فان كل فرد يكون بمثابة الفرد المرجعي للآخر. "فالاتصال الأولي لا يكون ممكنا دون توافر درجة من التطابق لمبادئ وأسس النظام الرمزي الثقافي المشتركة بين الأفراد

---

[1] Claude Rivière, Introduction à l'anthropologie, HACHETTE Supérieur, Paris, 1999, p 37.

[2] مجموعة من الكتاب, نظرية الثقافة, ترجمة علي سيد الصاوي, مراجعة الفاروق زكي يونس, عالم المعرفة, الكويت, 1997, ص 145 .

[3] محمود عودة, أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, دار النهضة العربية, بيروت, 1988, ص 81.

[4] Pierre Bonte- Michel Izard, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Op cit, p 195.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والقيم والقوانين و
لتساعدهم في اتصالاتهم"[1]. و عليه فالتغير في القيم يجعل من الاتصال والتفاعل بين الأفراد صعبا.

إن تعدد القيم في المجتمع الجزائري وعدم قدرة القيم التقليدية مسايرة هذه التحولات والتغيرات أدى إلى ظهور أشكال عديدة من التناقضات بين المظهر والجوهر, وما الأزمة التي تشهدها الثقافة الجزائرية اليوم لدليل على ذلك. وبالرغم من أن تحول الثقافة يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحول التكنولوجي, فان الثقافة الإنسانية تنمو وتتعاظم وتتمدد من مجتمع إلى آخر لكن طبقا لقدرتها على استيعاب الأفكار والقيم الجديدة والتعامل الايجابي معها. "فالتكنولوجيا لا تنفصل عن الثقافة وإنما تشكل جزءا منها, والانتشار التكنولوجي متعلق بالدرجة الأولى بالقيم والتوجهات..."[2], ولا يمكننا تقدير التأثير الحقيقي للتكنولوجيا دون أن نأخذ بعين الاعتبار المركب الثقافي أين تتواجد. لان التكنولوجيا كما يرى **ماركس Marx** لا تحدث منعزلة وإنما تحدث في عالم الأشياء, ومحيط الأفكار, الاتجاهات والقيم. أي مرتبطة أساسا بالقيم"[3], فالتأثير الايجابي يحدث إذا كانت محتويات هذه التقنيات تتماشى مع القيم التقليدية للمجتمع... إضافة إلى ظاهرة العولمة في الجزائر التي تفرض علينا إثارة مشكلة اللغة التي سبق التطرق إليها والتي من المؤكد أن القيم التي تسعى إلى نشرها والتي نشأت في إطار ثقافة الغرب, لا تتماشى مع قيم الثقافة الجزائرية بنسبة 59 % حسب رأي المستجوبين. "فثقافة الآخر لا يمكن استيعابها وفهمها بشكل كلي من قبل الأفراد في أي مجتمع كان"[4], وهذا ما يفسر الصراع الحاصل في المجتمع الجزائري. فثقافة أي مجتمع تشكل كلا متناسقا, وأي عنصر دخيل لا تستوعبه العناصر الثقافية ولا تتكامل معه يكون مصيره الرفض وبالتالي يحدث الصدام. فالسبب الرئيسي للازدواج القيمي في المجتمع الجزائري كما هو موضح في الإجابات المتحصل عليها في السؤال رقم 69, هو أن الأفراد لم يتمكنوا بعد من خلق جو التكيف بين القيم الأصلية التقليدية للمجتمع الجزائري و قيم الثقافة الغربية مما أدى إلى حدوث تقاطب ثقافي وهو ما أكدته نسبة 28,6 % من أفراد العينة (انظر الملحق) في إجابتهم عن السؤال المفتوح الخاص بأسباب الازدواج القيمي. "فهذا الاسم المستعار أو الوهم – ثقافة- ليس له جذور عميقة, ولا منجزة

[1] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, مرجع سابق, ص 58- 59.
[2] Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale, Le changement social, Op cit, p 55.
[3] Ibid, p 57.
[4] Geneviève Vinsonneau, Culture et comportement, 2° Edition, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, p 133.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أو محققة في الواقع (...), هذه الوضعية المقلقة والمزعجة بين جليا الاضطراب الثقافي عند الأفراد..."[1]. ثم يأتي العامل الثاني وهو العولمة والغزو الثقافي الفكري بنسبة 25 %حسب رأي المستجوبين, وهو ما يؤدي إلى التعارض بين أسلوب الحياة وأسلوب التفكير عند الأفراد في المجتمع الجزائري. وكما ذكر **بوتفنوشت M.Boutefnouchet** " فبشكل أو بآخر كل هذه الاختراعات التقنية كان لها مفعولها على العقل الإنساني بالدرجة الأولى وعلى طبيعة المجتمع. مثلا طبيعة التغير على مستوى الازدواجية بين التقليدي والعصري, بين القديم والحديث. فالتغير مميز بالازدواجية فهو في وظيفة لوضعية معينة مغذاة بالطموح أكثر من الواقع"[2].

إن المجتمع الجزائري يفتقد إلى مشروع ثقافة إن صح التعبير ومرجعية ثقافية يتفاعل أفراده من خلالها. فالصراع القائم هو بين العناصر الأصلية والعناصر الدخيلة والذي عبر عنه بوتفنوشت **Boutefnoucht** "بالفراغ الثقافي"[3], لذا لابد من محاولة البحث عن التكامل الثقافي الذي يعتبر مطلبا رئيسيا لتحقيق التوازن والاستقرار. كما يجب تغيير النظرة إلى التكنولوجيا والتقنيات المتطورة و دمجها في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع, بإدخال الثقافة في التقنية و ليس تحويل الثقافة إلى تقنية كما ذكر الأستاذ **عبد الرحمان عزي**. و الأزمة كما يرى **مالك بن نبي** هي في الأساس على مستوى الأفكار. فدمج العلم و التكنولوجيا في الثقافة معناه أن نطورها ونكيفها مع متطلبات العصر. وبالتالي بدلا من أن يصبح المجتمع الجزائري بفضل تكنولوجيا المعلومات و الاتصال المتطورة أمام خيارين, إما ذوبان الهوية الثقافية الأصلية وهيمنة القيم الغربية, أو الانكفاء على الذات وتمجيد الماضي, نقول أن الثقافة الحقيقية هي الثقافة التي تستطيع استيعاب العلم والتكنولوجيا ومتطلبات العصر لكن من خلال إيجاد العلاقة بين الأصالة و المعاصرة و بدءا من تطوير الذات...

[1] Mustafa Boutefnouchet, La culture en Algérie, Mythe et Réalité, Société nationale d'Edition et de Diffusion, Alger, 1982, p 55.

[2] Mustafa Boutefnouchet, Système social en Algérie, OPU, Alger, p 82.

[3] Mustafa Boutefnouchet, La culture en Algérie, Op cit, p 107.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-2- مسالة تحديد الهوية في الجزائر

الهوية هي الشعور بالانتماء الاجتماعي والثقافي للمجتمع وحماية الخصوصية الثقافية للمجتمع.

يقول المفكر عابد الجابري "أن الجواب الصحيح عن السؤال ما العمل؟ سواء إزاء الثنائية والانشطار الذين تعانيهما الثقافة العربية, أو إزاء الاختراق الثقافي و اديولوجية العولمة, يجب أن تنطلق وقبل كل شيء من العمل داخل الثقافة العربية نفسها, ذلك لأنه سواء تعلق الأمر بالمجال الثقافي أو بغيره, فمن المؤكد انه لولا الضعف الداخلي لما استطاع الفعل الخارجي أن يمارس تأثيره بالصورة التي تجعل منه خطرا على الكيان والهوية"[1]. وهذا بعد ما يؤكد أن هدف العولمة هو إلغاء الخصوصية الثقافية للمجتمعات.

إن كل من يلاحظ الأزمة الثقافية و القيمية التي يعيشها المجتمع الجزائري يؤكد أن هذه الأزمة تتضمن في صلبها أزمة هوية من خلال التحولات العميقة التي تطرأ على الذات الجمعية , أي أن الجزائريين سيكونون حتما منقسمين على أساس المزيج القيمي الذي يشهده المجتمع بين قيم الثقافة التقليدية والغربية الحداثية وبالتالي لن يكون هناك حس بالهوية الوطنية أو بالأحرى أن الهوية الجزائرية تحمل في طياتها مكونات مختلفة ستؤدي حتما إلى خلق الصراع والذي قد يوصل إلى أزمة هوية. فكان البحث عن الهوية التي ولد من اجلها الصراع دون مراعاة المتغيرات التي طرأت على تلك الهوية بفعل الامتصاص القيمي ومن خلال التناقض الذي صار شديدا بين هوية الجزائر الأصلية و الهوية المعصرنة. لكننا نتفق مع وليام **كوانت Quandt** الذي يؤكد أن "و بصفة عامة, الجزائريين لهم حس قوي بهويتهم, وهذا إلى حد كبير بسبب طبيعة نضالهم من اجل الاستقلال" ويضيف في محل آخر " رغم ما صرح به كثير من الملاحظين, فالجزائريون لا يظهر أنهم منقسمين بشكل ضيق حول المسائل الثقافية. بل يشتركون كلهم في هوية جزائرية, ولا توجد حركة انفصالية..."[2]. فانطلاقا من النتائج السابقة والمعبرة عن أزمة ثقافية متمثلة في الازدواج اللغوي و القيمي والمحصل عليها في مجتمع البحث فهل سيقود ذلك بالضرورة إلى أزمة هوية...؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه مستعملين نتائج البحث الميداني وذلك من خلال عنصرين

---

[1] محمد عابد الجابري, العولمة والهوية الثقافية, عشر أطروحات, مجلة المستقبل العربي, بيروت, عدد رقم 228, فيفري, 1998, ص 21.

[2] محمد فريد عزي , الأجيال والقيم – مقاربة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر –أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع – جامعة وهران – كلية العلوم الاجتماعية – قسم علم الاجتماع – 2008, ص 199, عن Quandt.W, Société et pouvoir en Algérie, La décennie des ruptures, Casbah, Alger, 1998, p 216.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أساسيين يشكلان فعلا أساس الثقافة والهوية الجزائرية وهما موجز أو تصور نظري لفهم معنى الهوية.

1-2-1- موجز نظري عن الهوية:

ارتبط مفهوم الهوية بالثقافة وأداتها هي اللغة, إذ يرى بعض علماء الاجتماع والسياسة إن أزمة الثقافة هي في الأساس أزمة هوية. والهوية تتحول إلى هوية ثقافية عندما تستخدم لأغراض التمييز بين "نحن" و"هم" على أساس ثقافي. "إنها مجموع الظواهر التي بواسطتها يستطيع الفاعلون الاجتماعيون معرفة وتحديد مفهومهم عن ذواتهم"[1]. إنها إحساس الفرد بفردانيته ووجوده المختلف عن غيره, وهذا الاختلاف هو الذي يعرفه على نفسه في تحركه ضمن ثقافته الكلية والفرعية, ويشعر إذا كان سويا بمدى اقترابه أو ابتعاده عن منظومة القيم المعيارية الثقافية المعتمدة في مجتمعه.

"فالهوية إذا هي شبه و اختلاف. يجعل الفرد يتحرك في ثقافته, كما أن ثقافته تتحرك فيه. إنها المكان الممثل للانا في نظر الآخر وللشخص نفسه"[2], تدعوه تارة ليشبه غيره وهو ما تقوم به التنشئة الاجتماعية في الأسرة, وتدعوه تارة أخرى إلى إبراز فردانيته وعدم الذوبان في ثقافة مجتمعه من جهة ليؤكد وجوده كفرد في المجتمع, ومن جهة أخرى التمسك بثقافة مجتمعه ليميزها عن غيرها من الثقافات. فالهوية هي امتلاك مرجعية ثقافية بالإضافة إلى قدرة الفرد على الاندماج وتحقيق التجانس الداخلي, إنها جزء من الذات تتفاعل فيها مجموعة من العناصر أساسها اللغة والدين والقيم. "وتبرز الهوية الثقافية باعتبارها صيغة تحديد فئوي للتمييز بين نحن/هم, وهو تمييز قائم على الاختلاف الثقافي"[3]. فتفاعلنا مع الآخر يشكل جانبا مهما في منظومة القيم التي نحملها وفي أنماط السلوك الصادرة عنا. "غير أن مسار التنشئة الاجتماعية إنما يبدأ من التفرد والإحساس بالحرية, أين ينمو الإحساس بالهوية والقدرة على الاستقلال في الفكر و الفعل"[4]. و يميز علم الاجتماع بين نوعين, الهوية الجماعية, والهوية الذاتية[5] وهما مترابطان, إذ يمكن التمييز بين خصائص فرد عن غيره, إلا أن تلك الخصائص تحدد موضعه ضمن مجموعة من الأشخاص يقاسمونه نفس المميزات. فالهوية الجماعية تجمع بين الأفراد المتشابهين, أما الهوية

[1] Geneviève Vinsonneau, Culture et comportement, 2° Edition, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, p 179.
[2] Benchehida Ahmed, Les paradoxes de la fonction scopique dans la personnalisation, Ed CRASC, 1995, p 162.
[3] Denys Cuche, La notion de culture dans les sciences sociales, Approches, Casbah édition, Alger, 1998, p 50.
[4] أنتوني غدنز, علم الاجتماع, مرجع سابق, ص 90.
[5] Carmel Camilleri- Geneviève Vinsonneau, Psychologie et culture, Concepts et méthodes, Armand Colin, 2002, p22.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الذاتية فهي تميز الفرد عن غيره, وهذا ما تقوم به البيئة الثقافية

تشكل الهوية الجماعية, إنها "نحن". ولا يمكن أن تكون هناك ثقافة بدون هوية جماعية والعكس, أو على الأقل بدون البحث عن هوية جماعية"[1]. فإذا كانت الثقافة هي مجموع القيم والمعتقدات وأنماط السلوك... التي يتميز بها مجتمع عن غيره, فان الهوية هي جعل هذه القيم والمعايير قائمة بذاتها, آنية, أي جعل هذه الثقافة موجودة في الزمان والمكان وتجسيدها ضمن كل ما يشهده العالم من تحولات. ويؤكد **ليفي ستروس Cl. Levy-Strauss** "أن الثقافات الإنسانية تنشا الواحدة بالنسبة للأخرى في علاقة مع الغيرية على أساس الهوية"[2]. و لقد أصاب المفكر العربي محي الدين صابر عندما قال "أن الهوية الثقافية هي مبدأ ثابت, حق من الحقوق العالمية للشعوب. هي ليست مرادفا للعزلة والتقوقع, ولكنها تعني التعامل والتفاعل مع الحضارات الأخرى من منطلق القدرة على العطاء, التنوع... وهي ضد التماثل الثقافي, ضد الذوبان, ضد المسخ. إنها تقبل التعاون والتفتح, وتقبل الأنماط الثقافية العالمية, ولكنها في الوقت نفسه تدعو إلى تملك القدرة على الإسهام فيها, ذلك بتقوية مقوماتها الأساسية والحفاظ على قيمها..."[3] فالهوية تعبر على كل العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع من قيم, لغة, دين وتقاليد... وهي تسمح بتأقلم أفراد المجتمع مع المحيط, بينما ترد وترفض كل القيم المتعارضة مع مصلحة المجتمع, فهي خزان للحقائق الثابتة تؤلف إرثا كبيرا من عناصر تنوير الذات...

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات له ثقافته الخاصة, وهذه الثقافة لها هويتها الخاصة التي تنطلق منها وتخضع لها في مختلف نتائجها, وتتمثل هذه الهوية فيما يمكن أن نسميه بنظام أو نسق القيم الأساسية للثقافة الذي ينبثق من النظام السائد والرائد والذي قد يكون عبارة عن لغة ودين وقيم... وبالتالي يشمل كل أنحاء الثقافة ويتسرب إلى كل جزء منها. و الفرد لا يعي هويته الثقافية إلا من خلال تعرفه على الجماعات الثقافية المتميزة داخل وخارج مجتمعه ومن خلال إطاره الاجتماعي والثقافي الخاضع له. "كما يرى **الكس ميتشيللي Mucchieli** أن الهوية هي عبارة عن مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي"[4]. وفي هذا الصدد

---

[1] Mustapha Cherif, Jean Sur, Jacques Berque, Orient- Occident, Edition ANEP, Alger, 2004, p 128- 129.

[2] Mondher Kilani, Introduction à l'anthropologie, Edition PAYOT, Lausanne, 1989, p 277.

[3] شحاذة الخوري, الترجمة قديما وحديثا, دار المعارف, سوسة, تونس, 1988, ص 183.

[4] نور الدين بومهرة, العولمة و إشكالية الهوية (الهوية العربية نموذجا), فعاليات الملتقى الدولي, الجزائر والعولمة, مرجع سابق, ص 55.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وبملاحظة وضعية الثقافة في الجزائر المتغيرة والتي هي عبارة عن الثقافة التقليدية والعصرية, وبما أن الهوية عبارة عن مركب من العناصر التي تمثل الثقافة, فهل هناك فعلا أزمة هوية في الجزائر تعود إلى الأزمة الثقافية...؟

سنحاول في هذا البحث التطرق إلى الهوية كما سبق الذكر من خلال اللغة ومكانة الدين في الجزائر.

1-2-2- اللغة

تطرقنا في بداية الأمر إلى اللغة وذلك من خلال الاستعمال اليومي كوسيلة للحوار بين الأفراد, فوجدنا و كما هو ملاحظ في الواقع الجزائري على أنها عبارة عن مزيج أو بالأحرى لغة مركبة من لهجة جزائرية وعبارات فرنسية بنسبة 45,5 % حسب ما صرح به المستجوبون, و النسبة الثانية 37,5 %, من المستجوبين يستعملون اللهجة والتي هي في الأساس كما هو ملاحظ كذلك عبارة عن مزيج ما يجعل منها لغة هجينة أدت إلى ازدواج لغوي, وهو عنصر من العناصر التي تعكس واقع الثقافة في المجتمع الجزائري.

لكن في الإجابة عن سؤال قدم للمستجوبين رقم 31 حول ما إذا كانت هناك إمكانية استبدال اللغة العربية بلغة أخرى أجنبية وجعلها لغة رسمية بدلا من اللغة العربية: هل توافق, أو تعارض, أو لا تهتم...؟ فعبر 84 % عن معارضتهم لاستبدال اللغة العربية بلغة أخرى, مقابل 8,5 % قالوا أنهم لا يهتمون إن استبدلت اللغة العربية بأخرى, في حين نسبة قليلة جدا توافق عل ذلك وهي 7,5 % .

جدول رقم 33: الرأي في حالة منع اللغة العربية

السن:	توافق	تعارض	لا تهتم	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	2	31	6	39	% 19,5
26- -35	6	40	5	51	% 25,5
35- -65	6	64	6	76	% 38,0
65 فما فوق	1	33		34	% 17,0
المجموع	15	168	17	200	% 100,0
النسبة المئوية	%7,5	%84,0	% 8,5	% 100,0	

بروز هذه النسبة الضخمة 84 % والتي تعبر عن التمسك باللغة العربية تعكس فعلا ما كان متوقعا من الإجابة عن هذا السؤال. فبعد ملاحظة الازدواج اللغوي الذي يعيشه الأفراد وهذا الاستعمال المفرط للغة المختلطة المركبة, كنا نتوقع عدم المبالاة حول استبدال اللغة العربية بالنسبة للأفراد لكن النتيجة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كانت العكس تماما. وهو ما يؤكد لنا وعي الأفراد بمكانة ا
الثقافة وكأساس للهوية الثقافية للمجتمع الجزائري, وفي نفس الوقت مدى المفارقة بين الواقع المعاش وتفكير الأفراد والذي إن دل على شيء إنما يدل على التعطش للثقافة التقليدية الجزائرية واعتبار اللغة أهم عنصر فيها والتي فقدت فعاليتها ووظيفتها في الواقع كما يعبر لنا عن البعد العاطفي للثقافة والهوية الوطنية وأهمية اللغة في تحقيق ذلك. فاللغة تعني وحدة الفكر والروح والقيم وهي أساسية في تكوين هوية الثقافة وترابط عناصرها وثراء بنيتها من الناحية الرمزية والدلالية, إذ يقول الفيلسوف الألماني **هاردر Harder** "أن اللغة القومية هي بمثلة الوعاء الذي تتشكل به وتحتفظ فيه, وتنتقل بواسطته أفكار الشعب فهي تمثل في كل الأحوال روح الشعب"[1]. كما حاولنا التأكد من هذه النتائج من خلال معرفة اللغة المستعملة في المطالعة والمقدرة بنسبة 46,44 % الذين يطالعون الكتب.

جدول رقم 34: نسبة المطالعة عند أفراد العينة

	نعم	لا	
ابتدائي	1	16	17
متوسط	5	24	29
ثانوي	29	20	49
جامعي	48	28	76
مدرسة قرآنية	2	10	12
المجموع	85	98	183
النسبة المئوية	% 46.44	% 53.55	100

فتبين لنا أن اللغة المستعملة في المطالعة هي العربية وذلك بنسبة 58.82 % مقابل 22.35 % ممن يستعملون اللغة الفرنسية وينخفض الازدواج اللغوي إلى 15.29 %, إذ انه حتى بالنسبة للجامعيين فان اللغة المستعملة هي العربية. إذ نلاحظ انه كلما ارتفع المستوى الدراسي ارتفع معه وعي الأفراد بأهمية و مكانة اللغة, و هذا ما يؤكد من جهة وعي الأفراد باللغة العربية و الدور الذي تلعبه في تحقيق الهوية, و يزيد من التأكيد على التناقض الذي يعيشه الفرد الجزائري بين ما يرغبه و بين واقعه, وهي نفس النتائج المتحصل عليها من خلال السؤال الخاص بمطالعة الجرائد (انظر الملحق) إذ أن أعلى نسبة وهي 61.96 % يطالعون الجرائد باللغة العربية من مجموع 89.06 % من أفراد العين.

[1] تركي رابح, التعليم القومي والشخصية الجزائرية, الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع, ط 2, 1981, ص 30.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 35: اللغة المستعملة في المطالعة

المستوى الدراسي:	العربية	الفرنسية			
ابتدائي	1				1
متوسط	3	2			5
ثانوي	20	5		4	29
جامعي	24	12	3	9	48
مدرسة قرآنية	2				2
المجموع	50	19	3	13	85
النسبة المئوية	% 58.82	% 22.35	%3.52	%15.29	

و للتقرب أكثر من عمق الموضوع حاولنا معرفة نوع الثقافة التي يهتم بها الفرد الجزائري من خلال المطالعة ولكي نتعرف كذلك على العلاقة بين الحاجة والممارسة. فأكد الأفراد المستجوبون في السؤال رقم 33 أنها الثقافة العربية بنسبة 49.41 % مقابل 11.76 % للثقافة الجزائرية والتي هي جزء لا يتجزأ من الثقافة العربية والإسلامية, لكن هذا لا ينفي اهتمام الأفراد بالثقافة الغربية بنسبة 14.11 % والنسبة الثانية 24.70 % كمزيج بين مختلف هذه الثقافات. فالفرد في هذه الحالة يعيش تناقضا بين المرجعية الثقافية التي تحقق له الانسجام والتوازن النفسي والفكري وهذه الازدواجية والانقسامية في الثقافة أي بين ما يرغب فيه الفرد وما هو ملاحظ في الواقع الفعلي هذا من جهة, ومن جهة أخرى وبالرغم من اهتمام الأفراد بالثقافة الغربية وتبنيهم لبعض القيم العصرية, وهذا الخلط المستعمل في اللغة... فإنهم على دراية تامة بأهمية الثقافة واللغة في المحافظة على خصوصيتهم الثقافية وهويتهم وقيمهم.

إن التعلم أو التكلم بلغة أخرى لا يرتبط بمسالة الهوية ولا يقلل من شان الانتماء إلى ثقافة معينة, بل يتخذ الأفراد من هذه اللغة جسرا يمكنهم من بلوغ الآخر والتواصل معه بلغته الأصلية. فلا يمكن نفي العلاقة بين اللغة والهوية التي هي من ابرز مركباتها, والفرد الذي لا يتقن لغته فانه سيخلق هوة كبيرة بينه وبين هويته, انتماءه وثقافة مجتمعه.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جدول رقم 36: الثقافة التي يهتم بها الأفراد في المطال

	الثقافة العربية	الثقافة الجزائرية			
ابتدائي	1				1
متوسط	2		2	1	5
ثانوي	16	4	1	8	29
جامعي	22	6	9	11	48
مدرسة قرآنية	1			1	2
المجموع	42	10	12	21	85
النسبة المئوية	% 49.41	% 11.76	% 14.11	% 24.70	

و اللغة هي التي تساعد الفرد على معرفة المواضيع المتعددة التي يعيشها في عصر العولمة والتطور التقني, وهنا يكمن مشكل اللغة العربية لغياب مفردات تتماشى مع التطور العلمي والتقني.

إن الارتباط وثيق بين اللغة والثقافة أو بين لغة الفرد وكيانه الفردي والاجتماعي, واللغة هي هوية المجتمع وثقافته, والمجتمع الذي يتخلى عن لغته سيكون مصيره التلاشي والتفكك والذوبان. ونظرة الأفراد والمجتمع إلى لغتهم على أنها أصبحت لا تتماشى مع لغة العلم والتقنية يجعل المجتمع يعيش حالة من التخلف والتبعية. فكل المجتمعات المتطورة اعتمدت على لغتها في إبراز وتحقيق هويتها والمحافظة عليها, فالتخلي عن اللغة الأصل نوع من فقدان الهوية والذات وتأصيل التبعية وهو ما يحدث في المجتمع الجزائري بالرغم مما أثبته الأفراد من وعي لمكانة وأهمية اللغة... فالعلاقة بين اللغة و الثقافة و الهوية عميقة, ذلك لان اللغة ليست مجرد وسيلة للتخاطب والتواصل, بل هي أداة لنقل الثقافة ووعاء لجميع ما تشمله هذه الثقافة من عادات وقيم وطرق تفكير... فاللغة لها علاقة متينة بالثقافة, والثقافة لها علاقة بالهوية الوطنية, ومن فقد لغته فقد ثقافته وهويته, ذلك أن الفرد يتأثر باللغة التي يتكلمها, يمتد هذا التأثير إلى تصوراته ونمط تفكيره و سلوكاته كما هو الحال في المجتمع الجزائري.

1-2-3- الدين

يلعب الدين دورا أساسيا في حياة الفرد الجزائري بحكم ثقافته العربية والإسلامية. فهو المرجع الأساسي للثقافة التي تأخذ القيم والضوابط التي تحكم سلوك الأفراد. و هو معنى الوعي كطريقة للحياة بين ما هو مادي وما هو معنوي, وهو الوحدة الهامة كعامل من عوامل ترابط الشعوب. "فهو بالإضافة إلى انه ظاهرة اجتماعية فهو يهدف إلى بناء البنيات والعلاقات و السلوكات الاجتماعية التقليدية في الوسط

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحضري"[1] و مختلف الأوساط و ميادين الحياة الاجتماعية ل

للأجيال الجديدة اخذ منحى مغاير عن النظام التقليدي وهو ما تأكد مع الأستاذ فريد عزي الذي توصل إلى أن عامل التعليم لم يكن تأثيره فقط على الأجيال بل تجاوز ذلك ليعيد تشكيل الحقل الديني برمته في الجزائر. فتمكن الشباب بفعل التعليم من الاطلاع المباشر على المصادر الدينية المكتوبة مكنهم من اكتشاف حقل ديني واسع ومتنوع وأن الاختيارات الدينية داخل الحقل الإسلامي متعددة, وهذا سمح لهم بممارسة إسلام يختلف عن إسلام آبائهم وفي بعض الأحيان في قطيعة معه. ومن هنا يكتسي هذا الاختلاف صراعا بين الجيلين[2]. بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال خاصة الفضائيات من خلال القنوات الدينية التي أصبح الاهتمام عليها متزايدا بنسبة 30.5 % وهي القنوات الأولى التي يهتم بها الفرد في المجتمع الجزائري والتي تساعده في معرفة والاطلاع على التعاليم الدينية وأساس المعاملات واكتساب القيم الأخلاقية... وهو ما حاولنا معرفته من خلال طرح السؤال رقم 67 على الأفراد: هل ترى أن تطبيق الشعائر الدينية: إجباري, اختياري, ضروري.

جدول رقم 37: مكانة الدين في الجزائر

السن:	اختياري	إجباري	ضروري	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	6	14	19	39	%19,5
26- -35	3	19	29	51	%25,5
35- -65	7	35	34	76	%38,0
65 فما فوق		30	4	34	%17,0
المجموع	16	98	86	200	%100,0
النسبة المئوية	%8,0	%49,0	%43,0	%100,0	

بالنسبة للجدول كانت النتائج متوقعة إذ نجد أعلى نسبة 49 % ترى أن تطبيق مبادئ وشعائر الدين الإسلامي هي عملية إجبارية ثم تليها ثاني نسبة 43 % تقول انه ضروري وهذا يعكس مكانة الدين في الثقافة الجزائرية. أما نسبة 8 % اختياري وهي نتيجة غير متوقعة, لكن تبقى كلمة اختياري مفهوم ناقص و غير واضح و ربما كان الأمر يتعلق بالنسبة للمستجوبين بعدم الاكتراث لبعض القيم الأخلاقية. أما إذا قمنا بتقسيم العينة إلى فئتين: فئة الشباب من 17 إلى 35 سنة نجد:

[1] Mustafa Boutefnouchet, Système social et changement social en Algérie, OPU, p 81.

[2] فريد عزي, الأجيال والقيم, مرجع سابق, ص 196.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- اختياري = 9 من 90 = 10 %
- إجباري = 33 من 90 = 36,66 %
- ضروري = 48 من 90 = 53,33 %

أما الفئة الثانية و هي الأكبر سنا يمكن تسميتها فئة الشيوخ من 35 إلى 65 سنة فما فوق فنجد:

- اختياري = 7 من 110 = 6,36 %
- إجباري = 65 من 110 = 59,09 %
- ضروري = 38 من 110 = 34,54 %

فالملاحظ هو تقريبا عدم وجود فرق واضح بين الفئتين فيما يتعلق بضرورة أو إجبارية الدين. إذ و كما هو متوقع وحسب رأي المستجوبين فان أعلى النسب تؤكد ذلك.

و الأكيد هو وعي الأفراد بمكانة الدين الحقيقية, وأن وحدة الأمة من وحدة دينها. "فالدين ليس فقط ظاهرة اجتماعية ولكن يشكل للناس أيضا مسالة شخصية هامة..."[1] وهو ما يعكس المكانة الهامة التي يحتلها الدين في حياة الفرد الجزائري باعتباره من مقومات الشخصية والهوية الوطنية لما تلعبه القيم الدينية من دور في تحديد الرابط الاجتماعي بين الجزائريين مع التأكيد على نقل هذه القيم وحضورها بشكل أو بآخر في مختلف مجالات الحياة اليومية من الأسرة إلى التعليم إلى السياسة بل حتى في مجال البحث العلمي نفسه[2]. إذ أصبح مؤخرا الاهتمام بالظاهرة الدينية كبيرا جدا. فهناك من ينظر إليه من خلال البعد السياسي, أما الاتجاه الآخر فيرى حركة تعبر عن مطالب ثقافية ترتبط بالهوية الاجتماعية وثقافة المجتمع الجزائري, "من اجل ربط الأمة والمجتمع مع ماضيه التاريخي والثقافي الذي انقطع طيلة الفترة الاستعمارية وحيث عمد الاستعمار الفرنسي إلى تشويه الهوية ومسح التراث الثقافي للمجتمع الجزائري"[3], وعليه يتأكد لنا وعي الأفراد بمكانة اللغة والدين الإسلامي كمعلمين أساسيين في تحديد الخصوصية الثقافية

---

[1] بين احمد قويدر, مفعولات المثاقفة, مرجع سابق, ص 129, عن C,G,Joung, Psychologie en religion, P 17.

[2] مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, مرجع سابق, ص 406, عن Mohamed Brahim Sahli, L'anthropologie et les sciences sociales en Algérie, Elément pour un débat, In Nouria Benghabrit-Remaoun et Mustafa Haddad (dirs), Alger 50 ans après, Etat des savoirs en sciences sociales et humaines 1954- 2004, Actes de Symbosium 2004, Ed CRASC, Oran, 2008, PP 85- 89,

[3] محمد فريد عزي, الأجيال والقيم, مرجع سابق, ص 170.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والهوية الوطنية للمجتمع الجزائري بالرغم من التناقضات التي

أن وعي الأفراد يرتفع بارتفاع معدل العمر وهذا ما يتضح من خلال الجدول.

جدول الدين بالنسب المئوية حسب متغير السن

س 67	17- -26	26- -35	35- -65	65 فما فوق	النسبة المئوية
اختياري	%3,0	%1,5	%3,5	%0,0	%8,0
إجباري	%7,0	%9,5	%17,5	%15,0	%49,0
ضروري	%9,5	%14,5	%17,0	%2,0	%43,0
المجموع	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0

إن هوية الفرد الجزائري تظهر حتى من خلال التناقض الذي يعيشه بين قيم الثقافة التقليدية والعصرية وهو ما تؤكده نسبة تمسك الأفراد بالقيم التقليدية للمجتمع الجزائري وهي 43.5 %. ومن كل هذه النتائج يتبين لنا بوضوح انه وبالرغم هذا الازدواج الثقافي و القيمي إلا أن ذلك لم يؤدي إلى أزمة هوية في المجتمع الجزائري بل إن الجزائريون يملكون حسا عاليا عن هويتهم. لكن رغم ذلك يبقى التأكيد على أن الهوية الثقافية لا تتشكل بالتقليد والاستلاب والتبعية التي تحدث من جراء مجموعة من الظواهر كالعولمة بل تتشكل من العطاء والتجديد والخلق على اعتبارها جزء من فكرة الثقافة. فالهوية ليست عامل تجزئة أو انغلاق الجماعات الاجتماعية على ذاتها, وإنما يقوم الفاعلون الاجتماعيون بالتعرف على ذواتهم من خلال علاقاتهم مع الآخر عن طريق الديناميكية المستمرة والدائمة والتي تتطابق مع العناصر المحيطة في المجتمع المختلفة والتي تؤدي إلى التغيير والتجديد المستمر[1]. وهذا معناه انه لا يجب أن يتجه المجتمع نحو العزلة والانطواء والانكفاء على الذات باسم التمسك بالهوية والمحافظة عليها, فهذا سيؤدي حتما إلى الخمول وعبادة الماضي وانتشار التعصبية والامتناع عن الخلق والتجديد وهذا ما سيزيد من حدة التصدع والصراع لان التغيير لا يكون خارجي المصدر وإنما يتعين أن يكون التغيير من الداخل, بمعنى آخر "أن تجديدا معينا لا يمكن تبنيه إلا إذا كان الوسط المستقبل له جاهزا لتلقيه"[2].

[1] Geneviève Vinsonneau, Culture et comportement, Op cit, p 141.

[2] ريمون بودون, ف- بوريكو, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمة سليم حداد, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط 2, 2007, ص 77.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- الاتصال و الازدواج القيمي في الجزائر

سنحاول أن نتطرق في هذا الجزء إلى العملية الاتصالية بين الأفراد في المجتمع الجزائري في ضوء التغير القيمي على اعتبار الاتصال هو في الأساس عملية تفاعل اجتماعي وما مدى تأثير التغير أو الصراع القيمي على هذه العملية.

فالنظرة السوسيولوجية تضع بعين الاعتبار في العملية الاتصالية النسق القيمي الذي يمتلكه الفاعلون والذي يعمل على تحديد أنماط سلوكهم. "و الاتصال لا يعني مجرد عملية النقل الغير واعية للمعلومات, إنها التبادل والتفاعل, أكثر من ذلك فهي تتعدى لتصل إلى النسق القيمي للفرد, أي أن الاتصال هو بالدرجة الأولى -خاصة بالنسبة للانثروبولوجيين- يرتبط أساسا بالثقافة"[1] , أي لا يمكن لوجود حياة فردية أو جماعية بدون تواصل, فهو حقيقة ونموذج ثقافي يختصر الواقع التاريخي والثقافي للمجتمع.

و في إجابة قدمها المستجوبون عن السؤال المفتوح رقم 09 حول المفهوم الذي يحملونه في أذهانهم عن الاتصال والتي أردناها أن تكون إجابات عفوية دون إعطاء أي فكرة عن هذا المفهوم, بمعنى أردنا معرفة ما الذي يفهمه الأفراد من هذه الكلمة "اتصال"...؟ فتفاجئنا بالفعل عن مدى مقاربة تفكير الأفراد لمعنى مفهوم الاتصال خاصة و أن الأفراد لم يكن لهم نفس المستوى الدراسي والثقافي بالرغم من تقلص عدد المستجوبين إلى 56 من مجموع 200 فرد و هنا نتساءل عن سبب رفض معظم أفراد العينة الإجابة على الأسئلة المفتوحة, فعبرت اكبر نسبة 39.3 % على انه الحوار المتبادل و التفاهم في إطار مرجعية ثقافية مشتركة. ثم ثاني نسبة 14.3 % التواصل والاحتكاك وتبادل الأفكار والقيم, وبالتالي فان أي نوع من الاختلاف في قيم الثقافة الأصلية للمجتمع يمكن أن تخلق نوعا من الفصل والانقسام بين الأفراد. فالاتصال والتفاعل يلعبان الدور الأساسي في سيرورة التأثير الاجتماعي, فالعملية الاتصالية والتأثير الذي تنتجه تؤدي إلى بناء الحقل الاجتماعي من خلال ثلاث أبعاد أساسية: معياري, إدراكي, واجتماعي. فالتأثير هو مفهومه المعياري الذي يلزم (يفرض), ويدعم (يثبت) القيم التي تقوم بتحليل بعض رموز الواقع وتفسير معانيها وهو الجانب الإدراكي, تلعب دورا أساسيا في التنظيم وعلاقات السلطة والتحكم

[1] Yves Winkin, Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, Edition De Boeck & Larcier S,A Nouvelle édition, ESSAIS, France, 2001, pp 70- 71.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وهو الجانب الاجتماعي[1]. وعليه فان أي تغير في النسق القيم يولد الصراع ويؤثر على العملية الاتصالية بين الأفراد. فعلى مستوى الفرد مثلا نتحدث عن التغير في الاتجاهات, الدوافع, القيم, أنماط السلوك... و على مستوى الجماعة فإننا نتحدث عن تأثير ذلك على التفاعل, الاتصال بين مختلف الفاعلين, والصراع. والفرد لا يستطيع تجنب هذا الصراع إلا إذا كان الاتصال قائما على التفاعل بين الذات والآخر والاحترام المتبادل... لكن تبقى نتائج هذا الجدول غير كافية للحكم نظرا للعدد الضئيل من أفراد العينة الذين أجابوا على الأسئلة المفتوحة.

جدول رقم 38: مفهوم الاتصال عند أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	متوسط	ثانوي	جامعي	أمي	مدرسة قرآنية	المجموع	النسبة المئوية
الحوار المتبادل والتفاهم في إطار مرجعية ثقافية مشتركة	1	7	12		2	22	%39,3
لغة التفاهم والتبادل والتعبير	2		2	1		5	%8,9
النقل والتبليغ	3		3			6	%10,7
التواصل الاحتكاك وتبادل الأفكار والقيم		2	5		1	8	%14,3
علاقة تقارب وترابط وتفاعل بين الذات والآخر		1	5		1	7	%12,5
غير معلن	1		5	2		8	%14,3
المجموع	7	10	32	3	4	56	100,0

حاولنا معرفة تأثير التغيير في بعض القيم عند أفراد العينة على العلاقات سواء داخل الأسرة أو في مكان العمل أو بين الأصدقاء. في بداية الأمر وجدنا أن الأفراد يتأثرون بالقيم التي تنشر من خلال ظاهرة العولمة والقنوات الفضائية ومختلف وسائل الاتصال وهو ما يتأكد من خلال نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري والتي هي عبارة عن مزيج بين ثقافة تقليدية وأخرى عصرية بنسبة 87 %, فمثلا تأثير القنوات على قيم الأفراد يؤثر على العلاقات القائمة بينهم سواء في العمل بنسبة 52.3 % مقابل 15.9 % فقط من الأفراد الذين يؤكدون أن تغير القيم لا يؤثر على العلاقات بينهم, وبالتالي فوجود قاعدة ثقافية مشتركة ونظام رمزي هو الذي يحدد التكامل والتناسق بين الأفراد وبالتالي كما يؤكد

[1] Jean-Claude Abric, Psychologie de la communication, Théories et méthodes, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, p 132.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بارسونز "يستحيل وجود نظام اجتماعي دون وجود رم
والقيم..."[1], وهو ما يفسر إجابة الأفراد حول ما إذا كانت سلوكاتهم منسجمة مع ثقافة الأفراد الذين يتعاملون معهم في مختلف المجالات على أنها منسجمة نسبيا وليس كليا بنسبة 72 %, وهذا السؤال هو تابع للأسئلة المتعلقة بالعلاقات داخل الأسرة أو مع الأصدقاء. فعندما بحثنا عن نوع العلاقة السائدة بين الأصدقاء كانت جيدة بنسبة 49 % مقابل 50.5 %حسنة, و سلوكاتهم منسجمة بنسبة 42 % مقابل 10 % من الأفراد الذين لا يحققون انسجاما في السلوك مع أفراد آخرين والذي له علاقة مباشرة بالمستوى الدراسي الذي كلما ارتفع استطاع الأفراد تحقيق نوع من التفاهم ومحاولة فهم الآخر والانفتاح عليه,و العكس إذ يعود لينخفض بانخفاض المستوى الدراسي كما هو موضح في الجدول. وعليه لن نقول انعدام الاتصال وإنما تأزم العملية الاتصالية بين الأفراد, فحتى ولو كانت العلاقات منسجمة بين الأفراد إلا انه عندما يتعلق الأمر بالثقافة فان الأمر يختلف تماما. "فالفروق والاختلافات الثقافية تجعل من عملية الاتصال من الصعوبة بما كان نظرا للاختلافات اللغوية, واختلاف المعاني والمفاهيم والاستجابات المختلفة للكلمات ذات الشحنات الانفعالية الخاصة "[2]

جدول رقم 39: انسجام سلوك الأفراد

المستوى الدراسي:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	9	5	3	17	%8,5
متوسط	6	14	9	29	%14,5
ثانوي	15	29	5	49	%24,5
جامعي	36	37	3	76	%38,0
أمي	9	8		17	%8,5
مدرسة قرآنية	9	3		12	%6,0
المجموع	84	96	20	200	%100,0
النسبة المئوية	%42,0	%48,0	%10,0	%100,0	

"فالاتصال يقوم على التفاعل و المشاركة المتبادلة بين الأفراد, هذا التفاعل قاعدته الأساسية هي الثقافة التي تعطي مجموع العناصر للحياة الاجتماعية المنظمة ممثلة في الفنون والمؤسسات والتنظيمات..."[3] ما

[1] محمد عوض عبد السلام, الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز, مرجع سابق, ص 75.
[2] محمود عودة, أساليب الاتصال و التغير الاجتماعي, مرجع سابق, ص 8.
[3] Raimand Boudon, Traité de sociologie, PUF, Ed 1, 1992, p 467- 468.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تؤكده نسبة 72 % من أفراد العينة من خلال الإجابة على منسجمة مع ثقافة الأفراد الذين تتعامل معهم؟ الذين أجابوا أن سلوكاتهم منجمة نسبيا مع ثقافة الأفراد مقابل 18 % فقط من الأفراد الذين يحققون الانسجام الكلي. كما أن هناك تعارض كلي تمثله نسبة 7 % مما يؤكد غياب مرجعية ثقافية مشتركة, ووجود خلفيات متنافرة ما نتج عنه عدم توافق وعدم تكيف الأفراد فيما بينهم بسبب اللاتجانس الذي خلقته الثنائية الموجودة في المجتمع الجزائري والصراع القائم في القيم. وهو ما ذهب إليه **وادي بوزار Wadi Bouzar** عندما قال أن "هناك ثقافة معاشة Vécue وثقافة مفكرة Pensée, يرى بان تشكل ثقافة ما يأتي من خلال مجموعة ثقافات مكونة بذلك ثقافة وطنية, وهذه الثقافة الوطنية تشكل نسق ثقافي ذو مستوى وضيفي ومستوى حضاري (ثقافة غربية وثقافة عربية إسلامية) "[1]. فتحقيق التفاعل يأتي أساسا من خلال فهم الثقافة السائدة وتقبلها بمكوناتها المختلفة والفروق الفردية للأفراد الذين نتعامل معهم كمدخل لفهم الآخرين... ففهم الغير هو الطريق الأمثل لبناء عملية اتصالية صحيحة. وهو ما يفسر تأثير الثقافة على انسجام سلوكات الأفراد.

جدول رقم 40: انسجام السلوك مع ثقافة الأفراد

– المستوى الدراسي:	بشكل كلي	بشكل نسبي	متعارض كليا	متعارض نسبيا	المجموع	النسبة المئوية
1_ابتدائي	3	11	1	2	17	%8,5
2_متوسط	9	15	5		29	%14,5
3_ثانوي	7	37	5		49	%24,5
4_جامعي	10	60	2	4	76	%38,0
5_أمي	4	12	1		17	%8,5
6_مدرسة قرآنية	3	9			12	%6,0
المجموع	36	144	14	6	200	%100,0
النسبة المئوية	%18,0	%72,0	%7,0	%3,0	%100,0	

فالثقافة تعبر على أنماط السلوك المختلفة التي يتعلمها ويكتسبها المرء من خلال عضويته في جماعة اجتماعية معينة. "وبالرغم من أن عناصر الثقافة ومنتجاتها قد تختلف وتتفاوت في درجة مشاركة الأفراد فيها إلا أنها تقدم في النهاية طريقة الحياة في المجتمع, وعلى ذلك فانه لا يمكن تصور المجتمع وهو ذلك النسق الكلي من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء متفاعلة بدون وجود ثقافة"[2], لكن الأساس في الثقافة

[1] Wadi Bouzar, La culture en question, Op cit, p 77.

[2] السيد عبد العاطي السيد,المجتمع والثقافة والشخصية, دار المعرفة الجامعية, مرجع سابق, ص 10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هو منظومة القيم التي تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي الأفراد يؤدي إلى التفكك, أي انعدام التفاعل وبالتالي تأزم الاتصال و هو ما لمسناه من خلال إجابة الأفراد على السؤال رقم 66- هل يصعب التفاهم بينك وبين شخص آخر يتبنى قيما مختلفة تماما؟ و ما عبرت عنه نسبة 38.5 % في هذه الحالة يكون الاتصال غير قائم على التفاعل والحوار المتبادل والذي ربما نلمسه لدى الفئة التي أجابت ب "لا" وهي 24.5 %, أما النسبة الثانية وهي 37 % فهي تعبر على مجموع الأفراد التي تحاول تبني سياسة فهم الآخر والاعتراف به من اجل تجنب الصراع, أي الفئة التي تسعى إلى التغيير مقابل المحافظة على ثقافة المجتمع التي تميل دوما إلى الانتظام في جملة من العناصر المتماسكة والمتكاملة فيما بينها على حد تعبير **ليفي ستروس**, هي كلية, وهو يرى في الحياة الاجتماعية نظاما ترتبط به عضويا كل الجوانب, كما أن الإنسان يحيا في عالم رمزي يخلقه هو, كل حقيقة تكون بالنسبة له رمزية, فالأحكام والتقييمات والمدركات تكون كلها نسبية مع النظام الثقافي الذي ينتمي إليه, ويعتقد **هيرسكوفيتش Herskovits** "أن الثقافة هي قياس كل شيء بما أن كل حقيقة واقعية يتم إدراكها عبر نظام ثقافي معين"[1] وكما سبق الذكر فان الاختلافات الثقافية والتغيرات التي تحدث في النسق القيمي تصعب من عملية الاتصال.

جدول رقم 41: نسبة التفاهم بين أشخاص يحملون قيم مختلفة

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	
ابتدائي	8	4	5	17	%8,5
متوسط	16	6	7	29	%14,5
ثانوي	9	24	16	49	%24,5
جامعي	22	36	18	76	%38,0
أمي	13	2	2	17	%8,5
مدرسة قرآنية	9	2	1	12	%6,0
المجموع	77	74	49	200	%100,0
النسبة المئوية	%38,5	%37,0	%24,5	%100,0	

[1] Raymond Boudon- François Bourricaud, Dictionnaire critique de la sociologie, PUF, Ed 1, 1994, p 143.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و"لقد فحص فيرنج بتعمق العلاقات الدينامية المتبادلة بين الا

في المواقف العادية يساعد على فهم ديناميات مواقف الاتصال, وهو هنا يركز على الدور الذي تلعبه الأنساق القيمية في عملية الإدراك, وارتباط هذا الدور بعملية الاتصال"[1].

نفس الجدول حسب متغير السن بالنسب المئوية

	17-26	26-35	35-65	65 فما فوق	المجموع
نعم	%6,0	%9,0	%11,0	%12,5	%38,5
أحيانا	%12,0	%9,0	%13,5	%2,0	%36,5
لا	%1,5	%7,0	%13,5	%2,5	%24,5
لم يجب	%0,0	%0,5	%0,0	%0,0	%0,5
المجموع	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0

فنسبة الإجابة ب "نعم" ترتفع بارتفاع السن. فبالنسبة للفئة الأولى و هي من 17 إلى 35 نجد 15 % أما الفئة الثانية فهي من 35 إلى 65 فما فوق نجد 23,5 % أي ما يقارب الضعف و هذا ما يؤكد على أن الاختلاف في القيم خاصة بين الجيلين يؤثر فعلا في العلاقة بينهما.

وما زاد التأكيد على هذه النتائج إجابة الأفراد على السؤال رقم 70 الموضح في الجدول الموالي: في رأيك إذا ما اختلف الأفراد في القيم الثقافية(التقليدية- العصرية), هل يؤثر ذلك على العلاقات القائمة بينهم؟ وهو ما أكدته نسبة 72.5%. أي أن أساس تأزم الاتصال بين الأفراد في المجتمع الجزائري هو اختلاف القيم بين الأفراد وعدم اشتراكهم في نفس القاعدة الثقافية وهو ما يعكس انقسام الأفراد بين ثقافة تقليدية من جهة وثقافة عصرية, مقابل مجموعة صغيرة 27 % تحاول استيعاب قيم الثقافة الأخرى وفهم معانيها لتسهيل عملية التفاهم والاتصال.

جدول رقم 42: الرأي حول تأثير اختلاف القيم على الاتصال بين الأفراد

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	81	64	145	%72,5
لا	27	27	54	%27,0
مزيج	1		1	%0,5

[1] محمود عودة, أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي, مرجع سابق, ص 10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المجموع	109	91
النسبة المئوية	%54,5	45,5

إن هذا الانقسام بين ثقافة تقليدية وأخرى عصرية وعدم القدرة على خلق التجانس بينهما يخلق الصراع بين الأفراد و يؤزم العملية الاتصالية على اعتبار أن أهم عنصر يعيق عملية التفاهم هو عدم احترام الرأي الآخر وذلك بنسبة 30.5 % مقابل النسبة الثانية وهي 25 % والتي تؤكد أن ما يعيق العملية التواصلية هو مجموع العناصر الثلاث المنتشرة بين الأفراد في المجتمع وهي فرض الرأي وسوء الفهم وعدم احترام الرأي الآخر, وكلها عناصر للأسف تزيد من حدة تأزم الاتصال. "فأساس الاتصال هو محاولة خلق الفهم المشترك والحوار المتبادل من خلال الثقافة الذاتية التي تشكل في الأساس حاجزا شفافا ينظم و يوجه الأفكار و السلوكات"[1] أي أنها أساس التفاعل الإنساني. فالفاعلون يتفاعلون من خلال النظام الثقافي والنسق القيمي, هذا الأخير الذي لا يمكن أن يدرك إلا من خلال التعامل مع الآخر فما يجب التأكيد عليه أن الفرد في علاقته مع الغير يستعمل بطريقة غير مباشرة نظامه الرمزي الثقافي ويتأثر بقيمه الثقافية الأصلية.

جدول رقم 43: سبب عدم تفاهم بعض الأشخاص

–السن:	17 – – 26	26 – – 35	35 – – 65	65 فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
فرض الرأي من احد الطرفين	10	13	11	11	45	%22,5
سوء الفهم	13	13	18		44	%22,0
عدم احترام الرأي الآخر	12	17	27	5	61	%30,5
مزيج	4	8	20	18	50	%25,0
المجموع	39	51	76	34	200	%100,0
النسبة المئوية	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0	

[1] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 83.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة: العلاقة بين الاتصال– الثقافة– التغير القيمي

تأكدنا مما سبق أن نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري حسب أفراد العينة هي عبارة عن مزيج بين ثقافة تقليدية وعصرية بنسبة 87 % وهذا ما يفسر إجابة بعض المستجوبين بقولهم انه لا توجد ثقافة أصلية في المجتمع الجزائري, إن ما يوجد مجرد أفكار و اديولوجيات متناقضة بين الفكر والواقع. و بالتالي تفكك الأفراد فيما بينهم وتأزم العملية الاتصالية, وهو ما تفسره الإجابات المتعلقة بنسبة الاتصال في المجتمع الجزائري, "فالاتصال لم يعد ذلك الفعل البسيط وإنما سيرورة رمزية تتشكل من خلالها الثقافة"[1].

جدول رقم 44: الرأي حول وجود علاقة اتصالية في المجتمع الجزائري

السن:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
17- -26	18	15	6	39	%19,5
26- -35	23	16	12	51	%25,5
35- -65	19	39	18	76	%38,0
65 فما فوق	10	5	19	34	%17,0
المجموع	70	75	55	200	%100,0
النسبة المئوية	%35,0	%37,5	%27,5	%100,0	

بالرغم من وجود نسبة وهي 35 % تؤكد وجود اتصال بين الأفراد وهي النسبة التي تحاول خلق جو من الاتصال القائم على الحوار وفهم الآخر في إجابة الأفراد على السؤال رقم 72- في رأيك هل هناك اتصال بين الأفراد, إلا انه لا يمكن تفادي أعلى نسبة 37.5 % أجابت نوعا ما أي أن هناك نوع من التأزم في العملية الاتصالية بمجرد التحدث عن القيم الثقافية الأصلية للمجتمع إضافة إلى نسبة 27.5 % التي تؤكد عدم وجود اتصال في المجتمع الجزائري وهو ما يعكس الإجابات السابقة حول تأثير الاختلاف القيمي على العلاقات بين الأفراد والذي عبرت عنه نسبة 72.5 %, وهو ما يؤكد أن هذا الصراع القائم بين القيم التقليدية والعصرية هو أساس تأزم العملية الاتصالية. وذلك لغياب اتصال قائم على الحوار والتفاهم والتبادل والاعتراف بالآخر. فبالرغم من التأكد من أن "الثقافة هي في الأساس متغيرة وهذا ما يؤكده مجموعة من الثقافويون الذين ينظرون

[1] Philippe Breton- serge Proux- L'explosion de la communication- La Découverte Paris,1996, p 289.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إليها على أنها نسق من السلوكات المتعلمة والمكتس
ضمن محيط اجتماعي محدد. إنهم يبحثون كيف أن الثقافة موجودة عند الأفراد و كيف تقوم بتوجيه سلوكاتهم"[1]. وكما أكد **سابير E. Sapir** أن المكان الحقيقي للثقافة هو التفاعلات الفردية, وهو يرى أن الثقافة هي مجموعة من الدلالات التي يتبادلها أفراد مجموعة معينة عبر هذه التفاعلات, أي التركيز على عملية إنتاج المعنى, ومنه أصبح الاتصال لا يقتصر على مجرد علاقة بين مرسل و مستقبل بل كنموذج اركسترا لي يتفاعل من خلاله مجموعة من الأفراد وهو ما سبق الإشارة إليه, وهو ما يؤكد أن الثقافة لا يمكن أن توجد إلا من خلال الفعل المتبادل بين الأفراد أي من خلال العملية التواصلية "فالثقافة هي اتصال والاتصال هو في حد ذاته ثقافة"[2], لكن عندما نتحدث عن هذه الأفعال المتبادلة (الاتصال) لابد من الأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي و القيمي الذي تتم فيه هذه العملية. فالثقافة إذن هي الموجه الأساسي لسلوك الأفراد ضمن العلاقة القائمة بينهم وهو ما يعكس تناسب سلوك الأفراد بشكل نسبي فقط كما وضحت الإجابات السابقة والسبب كما ذكر بعض المستجوبين أن الأفراد في المجتمع الجزائري لا يملكون ثقافة محضة لأنهم موجودون بين الأصالة والمعاصرة, بين التقليد والحداثة, بين التفتح والانغلاق... أي انه لا يزال مجرد مزيج بين ماهو تقليدي و ما هو عصري حداثي و هذا لا يشكل ثقافة وإنما ذوبانا إما بداخل الثقافة التقليدية وإما في الثقافة الغربية, وما يزيد من حدة تأزم الاتصال بين الأفراد هو التعصب ورفض القيم الدخيلة والتمسك بالقيم التقليدية ورفض التجديد بنسبة 43.5 % من جهة, ومن جهة أخرى البحث عن التجديد مع المحافظة على القيم التقليدية 58.5 % وهو ما يفسر عدم انسجام سلوكات الأفراد. فبعض العناصر الثقافية خاصة القيم تبدو للوهلة الأولى ثابتة ومستقرة ومتصلة عبر الزمن ولا يمكن الاستغناء عنها وهو ما يخلق التضارب في حالة حدوث أي تغير قيمي, وهي مسالة طبيعية نتيجة التطور و العصرنة التي يشهدها العالم والفرد لابد له أن يستجيب لكل ما يتفق مع القيم الثقافية العامة, ولا يذوب ولا ينعزل, وإنما محاولة التفاعل بين منظومتين ثقافيتين الأصلية والمستوردة, أي التفتح على الغير وثقافته. كل هذا من خلال عملية الاتصال الناتجة من التفاعل

[1] Claude Rivière, Introduction a l'anthropologie, Op cit, p 36.
[2] Jean Caune, Culture et communication, Op cit, p 82.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاجتماعي بين الأفراد والذي ينتج تلقائيا وهو مرتبط الذي يحاول كل طرف فيه فهم قيم وثقافة الآخر ومعرفة السبل للتعامل معها, وإلا كيف يمكن أن نتحدث عن اتصال قائم على التفاعل, فوجود المنظومة الاتصالية وديمومتها مرتبطة بمنظومة القيم المتعلقة بالأنساق الاجتماعية والثقافية, أي أن هناك علاقة تبادل وتفاعل بين النسق الاتصالي والنسق القيمي. وكما ذكر هابرماس "أن كل تواصل ليس مجرد إلحاق الأفراد تحت ما هو عام تجريديا ويعني الخضوع الصامت مبدئيا تحت مونولوج عام قابل للتحقيق من قبل الجميع, كل حوار ينطلق كليا على أساس الآخر لاعتراف متساو بين ذوات يطابقون بعضهم البعض ضمن مقولة الانوية, ويتمسكون في الوقت ذاته في لا تماهيهم, ومفهوم الأنا الفردية يتضمن علاقة ديالكتيكية للعام والخاص لا يمكن التفكير فيها في دائرة وظائف الفعل الاداتي"[1]. ففي العملية التواصلية القائمة على الحوار يتم الاعتراف بالآخر والقبول به ضمن علاقة جدلية لكن دون أن يتم نسيان هوية الأنا, هذه الأنا التي تتواصل مع ذاتها كما تتواصل مع الآخر.

نفس الجدول بالنسب المئوية (السؤال رقم 72)

	17- -26	26- -35	35- -65	65 فما فوق	المجموع
نعم	%9,0	%11,5	%9,5	%5,0	%35,0
نوعا ما	%7,5	%8,0	%19,5	%2,5	%37,5
لا	%3,0	%6,0	%9,0	%9,5	%27,5
المجموع	%19,5	%25,5	%38,0	%17,0	%100,0

فما نلاحظه هو العلاقة بين نسبة الاتصال و الفئة العمرية. فالإجابة بنعم في الفئة الأولى و الثانية من9 % إلى 11,5 % ثم تنخفض بارتفاع الفئة العمرية الثالثة و الرابعة إلى 9,5 % ثم تنخفض إلى5 %. هذا يعود بنا إلى الحديث عن الصراع بين الأجيال. فالأجيال الجديدة هي أكثر تأثرا بصفة مباشرة بعملية التغير القيمي وهي في المقابل تبحث دائما عن الفهم والحوار... لكن كلما كان هناك تمسك وتعصب في القيم التقليدية ورفض القيم العصرية كلما تأزمت العملية الاتصالية وكان بالتالي التفكك و اللاتوازن... لكن رغم ذلك هناك اتصال, "فالإنسان بطبيعته هو

[1] يورغن هابرماس, المعرفة والمصلحة, ترجمة حسن صقر, مراجعة إبراهيم الحيدري, منشورات الجمل, ط 1, ألمانيا, 2001, ص 168.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مخلوق اتصال, إذا لم نصل إلى القول انه ليس إلا ذلك عدم وجود اتصال قائم على الحوار والتفاهم ومحاولة خلق التجانس بين أفراد المنظومتين الثقافيتين في المجتمع الجزائري كما هو موضح في الجدول الموالي, وخلق نوع من المشاركة خاصة في تحقيق وإثبات الهوية التي يسعى إليها الفرد الجزائري والتي تنتج عن طريق عملية الاتصال والانتشار الثقافي[2]. وبالتالي لا يمكن لنا أن نتحدث عن عملية اتصالية بمعزل عن الصراع القيمي الحاصل في المجتمع الجزائري, فهذه الثقافة التي هي عبارة عن ساحة من المتناقضات هي التي تخلق هذا النوع من التفكك بين الفرد وواقعه من جهة وبين الأفراد فيما بينهم من جهة أخرى. فبالنسبة **لسيغل M. Segall** "لفهم ثقافة مجتمع ما يكفي الأخذ بعين الاعتبار بعض المتغيرات كاللغة و الاتصال الإنساني و التي تسمح بفهم الاختلاف في أنماط السلوك..."[3]. فالفكرة الأساسية هي أن هناك تعامل متبادل ومتحول ينطوي على فكرة السببية ذات الاعتماد المتبادل بين عناصر النسق وأساس العملية التواصلية هو النسق الثقافي القيمي للمجتمع والذي يشترك فيه معظم الفاعلين الاجتماعيين. ضف إلى ذلك عدم تطبيق الاتصال بمفهومه الحقيقي كما عبر عنه المستجوبون و الذي يجعل منه اتصالا مثاليا بل نجد الاتصال في معظم الأحيان اتصالا قائما على المصلحة الذاتية و عدم احترام الطرف الآخر...

فتأسيس المجتمع وبناء النظام العام الاجتماعي والثقافي يتطلب الالتزام بالقيم العامة المشتركة والمحافظة عليها, وهذا لا يتم عن طريق القهر والإلزام بل الإقناع والاختيار الطوعي بين مجموعة من المبادئ والقيم التي يتقبلها الأفراد والتي لا تؤثر على قيم المجتمع وثقافته, هذا المجتمع الذي يجب أن يتوفر على حد أدنى من الاتصال والتفاعل والتضامن بين أفراده حتى يستمر...

خاتمة عامة

إن اعتمادنا على ملاحظة الواقع الجزائري و النتائج المتحصل عليها يوحي بان المجتمع الجزائري نوعا من الإشكال إن صح التعبير لما يسمى ثقافة, بالإضافة إلى أعمال مجموعة من المؤلفين

[1] Christian Baylon- Xavier Mignit, La communication, NATHAN, Deuxième édition revue et augmentee,Paris, 2003, p 3.

[2] Jean Caune, Op cit, p 99.

[3] Geneviève Vinsonneau, Culture et comportement, 2° Edition, CURSUS, Armand Colin, Paris, 2003, p 52.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجزائريين حول واقع المجتمع الجزائري وثقافته, ما انعكست على أنماط السلوك والاتجاهات والعمليات التفاعلية والاتصالية القائمة بينهم.

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري من خلال فئة ضمت 200 فرد وعلاقة الصراع القيمي بتأزم العملية الاتصالية. وذلك انطلاقا من مجموعة من النتائج المتحصل عليها من طرف باحثين أمثال الأستاذ جمال غريد الذي تحدث عن وجود ثنائية في المجتمع الجزائري, والأستاذ نور الدين طوالبي الذي عبر على ذلك بالانسلاخ الثقافي... كلها توحي بوجود نوع من التأزم في الثقافة الجزائرية ما أوحى لنا بان ذلك سينعكس حتما على العملية التواصلية, لأننا على يقين أن الاتصال هو أعمق من أن يكون مجرد علاقة فعل فقط, بل يتعدى ذلك إلى الفعل ورد الفعل. انه تطبيق للحرية في إثبات الذات بكل معانيها عن طريق الحوار والتفاعل المتبادل والاحترام والاعتراف بالآخر مع إلغاء كلي للأحكام القيمية.

إن نقطة انطلاق هذا العمل كانت ملاحظة الواقع لفهم مجرى عملية الاتصال العادية بين الأفراد, وملاحظة واقع الثقافة الجزائرية من خلال مختلف التغيرات التي شهدتها و التي تترجم اليوم على شكل صراعات قيمية بين ثقافتين متناقضتين, فأفراد العينة لم يتحدثوا عن ثقافة واحدة يحاولون من خلالها خلق نوع من التجانس بين قيم الثقافة التقليدية والعصرية, بل لا تزال مجرد مزيج بنسبة 87 % وهو ما يخلق التناقض. فالتغير يحدث لا محالة منه و لكن نلاحظ في بعض الأحيان العودة إلى التمسك بالقيم الثقافية للمجتمع الجزائري وهو أيضا عامل يخلق الصراع في بعض الأحيان.

إن حالة التفكك والتناقض هذه تجعل من عملية الاتصال من الصعوبة بما كان وتحد من عملية التفاعل الرمزي الذي هو مجال اكتساب وتعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد ذلك هي وسيلة هذا التفاعل والاتصال, والمعاني المشتركة بين الناس في الثقافة الواحدة هي التي تساعدهم على رسم التوقعات الخاصة بسلوك الآخرين في نفس الثقافة. فالاتصال هو السلوك الرمزي الناتج عن المشاركة في المعاني والقيم.

و التغير القيمي خاصة إذا كان مصاحبا لصراع قيمي يؤثر سلبا على العلاقات القائمة بين الأفراد وهو ما تأكد من خلال إجابات أفراد العينة بنسبة 72.5 % وعليه فتأزم العملية الاتصالية بين الأفراد أساسه الصراع القيمي الحاصل بين قيم الثقافة التقليدية والعصرية, هذا من جهة ومن جهة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أخرى التعصب والتمسك بالقيم التقليدية ورفض أي محاولة الحوار والتفاهم, في حين يؤكد بعض الأفراد على أنه لا بد من توفر جو الحوار والحرية الشخصية ومحاولة فهم الآخر وإلغاء سياسة السيطرة والفرض وهي العملية الاتصالية المثالية. "فبالنسبة **لهابرماس** الحرية هي الوضعية التي يتحقق فيها التوافق بين الأفراد, وهو يعرفها بالوضعية المثالية للمتكلم, أين تتوفر ديمقراطية التعبير Situation idéal du parler التي تسمح بتحقيق توافق أصلي في المجتمع. ومن خلال هذه الوضعية يكون انحراف الاتصال La distorsion غائبا أي التحول إلى الخطاب العقلاني الحر أين تتشكل الذات الفردية"[1]

إن الثقافة الجزائرية تعيش حالة من التناقض والتأزم لعدم رسوخ القيم رسوخا سليما في نفوس الأفراد, وذلك لضياعهم بين ما هو عصري وما يشكل هويتهم, فحين نتحدث عن الهوية فإننا نتحدث عن الآخر, وبالتالي فهوية المجتمع وثقافته لا تتجلى إلا من خلال تعامل وتفاعل الفرد مع الآخر... أي من خلال العملية الاتصالية... وبالتالي فالمجتمع يعيش حالة من التفكك وهو ما عبر عنه **دوركايم** بالانومي Anomie ينتج عنه التخلي عن بعض المبادئ والأساسيات فلا يصبح هناك قيما ومعايير تمثل المجتمع وتوجه سلوكات الأفراد وتفاعل بينهم وذلك لغياب بنية ثقافة مشتركة... وزيادة الصراع والتوتر تؤدي إلى فقدان التوازن الاجتماعي والذي يعمل بدوره على تأزم الاتصال. فظهور جيل مقتنع بالتغيير مقابل الآخر الذي يرفض ذلك يخلق هذا التناقض وهذه الازدواجية وهذا التفكك, وبالتالي لابد من معايشة العصرنة ومسايرتها مع المبادئ والقيم التقليدية والتفتح على الآخر دون إصدار أحكام قيمية حتى لا نسيء فهم ثقافة الغير, أي يجب أن نؤثر ونتأثر دون الذوبان والاحتواء وذلك من خلال خلق جو من الحوار القائم كما سبق الذكر على الحرية والإصغاء والتفاعل, فأساس تأزم الاتصال في المجتمع الجزائري هو هذا الصراع القائم نتيجة لتعصب فئة من الأفراد مقابل تبني فئة أخرى لمجموعة من القيم الثقافية الجديدة دون محاولة فهم محتواها ومجانستها مع قيم ثقافة المجتمع الجزائري تحت غطاء التطور و العصرنة الزائفة... فالتغير الذي يحدث في القيم هو الذي يخلق الصراع في المجتمع الجزائري, كالقيم التي تحدد العلاقة بين

[1] Mustafa Boutefnouchet, Société et modernité, Les principes du changement social, Office des publications universitaires, Alger, 2004, p 203-204.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجيل الجديد والقديم, لكن يمكن تخطي هذا الصراع إ
والمعايير بطريقة تتماشى مع قيم الجيل الآخر من خلال محاولة التواصل فيما بينهم وفهم افكارهم عن طريق الحوار المتبادل لا الإلزام والضغط. فكما يوجد قدر من المشاركة في الحياة الاجتماعية, هناك قدر آخر من النزاع والصراع على المبادئ والقيم الخاصة بالمجتمع...

إن أي بحث لا يخلو من المشاكل و الصعوبات المنهجية وأهم مشكل واجهنا هو امتناع أفراد العينة من الإجابة عن الأسئلة المفتوحة بالرغم من أن الأسئلة كانت سهلة و مفهومة للجميع...

لكن تبقى هذه الدراسة غير كافية للتأكد لان دراسة الاتصال أو الثقافة أو الصراع تحتاج إلى فئة واسعة جدا من أفراد المجتمع لان كل موضوع أهم من الآخر خاصة فيما يتعلق بالصراع القيمي وهي مواضيع فعلية وقائمة في المجتمع الجزائري...

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملاحق

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق 1 : الاستمارة

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جامعة وهران

المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية
استبيان حول واقع الاتصال والثقافة في الجزائر

في إطار تحضير شهادة ماجستير في علم الاجتماع حول واقع الاتصال والثقافة في المجتمع الجزائري, نطلب من سيادتكم مساعدتنا في بحثنا هذا وذلك من خلال إجابتكم الصريحة والواضحة على كل تساؤلاتنا في هذا الاستبيان.
واعلموا أن كل المعطيات والمعلومات التي سيتم الحصول عليها بعد تطبيقنا لهذا الاستبيان ستوجه لغرض البحث العلمي.
شكرا على مساعدتكم.

السنة الجامعية: 2009 – 2010

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن: 17- 26 ☐ 26- 35 ☐ 35- 65 ☐ 65 فما فوق ☐

3- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

4- المستوى الدراسي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ أمي ☐ مدرسة قرآنية ☐

5- مكان الإقامة.....

6- نوع السكن: عمارة ☐ فيلا ☐ حوش ☐ بيت قصديري ☐

7- الحالة الشخصية: طالب ☐ عامل ☐ متقاعد ☐ آخر ☐

8- إذا عامل حدد الوظيفة: عامل منفذ ☐ إطار ☐ إطار سامي ☐

ضع علامة (×) في المكان الذي تشعر انه يعبر بصدق عن رأيك:

9- في رأيك ماذا تعني لك كلمة اتصال (مفهوم الاتصال بالنسبة لك)؟.....

.....

.....

.....

.....

10- في حوارك ومحادثاتك تستعمل :

اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐ اللهجة ☐ مزيج ☐

11- هل تسبب لك اللغة عائقا في الاتصال؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

12- كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

13- إذا كانت سيئة, لماذا؟.....

.

.....

.....

.....

.....

14- هل هناك تفاهم بينك وبين والديك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

15- في حالة لا أو نوعا ما, فسر ذلك.....

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

.....

.....

.....

.....

16- هل هناك تفاهم بينك وبين أبنائك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

17- في حالة نوعا ما أو لا, فسر ذلك.....

.....

.....

.....

.....

18- هل تشعر بوجود سيطرة في تعامل والديك معك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

19- إذا كنت طالبا. كيف هي علاقتك مع الأساتذة؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

20- إذا كانت سيئة. في رأيك لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

21- هل يسمح الأستاذ بالحوار, ويقبل الاختلاف في الرأي مع الطلبة؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

22- هل تكشف بصراحة عن رأيك للأستاذ؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

23- هل تطرح الأسئلة عند عدم الفهم؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

24- إذا كان لا لماذا؟

.....

.....

.....

.....

25- هل يستعمل الأستاذ سياسة الإقناع في إيصال أفكاره وآرائه؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

26- في كل الحالات كيف ذلك؟

.....

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

.....

.....

.....

27- في حوارك(حديثك) مع زملائك في الدراسة أو العمل, هل تتفاهم معهم بسهولة؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

28- في حالة لا أو أحيانا, في رأيك ما أسباب ذلك؟.....

.....

.....

.....

.....

29- هل اختلاف المستوى الدراسي يسبب لك عائقا في التفاهم مع الآخرين؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

30- في رأيك ماهو السبب الرئيسي لعدم تفاهم بعض الأشخاص؟

فرض الرأي من احد الطرفين ☐ سوء الفهم ☐ عدم احترام الرأي الآخر ☐

31- إذا قامت السلطات بجعل لغة أجنبية كلغة رسمية بدلا من العربية. هل:

توافق ☐ تعارض ☐ لا تهتم ☐

32- هل تطالع؟ نعم ☐ لا ☐

33- في حالة نعم. يكون مزاجك جيدا عندما تطالع كتابا حول :

الثقافة العربية ☐ الثقافة الجزائرية ☐ الثقافة الغربية ☐

34- يكون مزاجك جيدا عندما تطالع كتابا باللغة:

العربية ☐ الفرنسية ☐ آخر ☐

35- هل تطالع الجرائد؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

36- في حالة نعم. هل هي باللغة: العربية ☐ الفرنسية ☐

37- هل تطالع معلومات: تهم الوطن ☐ عن الثقافة الغربية ☐

38- هل تستعمل الانترنت والهاتف النقال؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

39- ماهي قنوات التلفزيون التي ترى أنها تخدم المشاهد الجزائري, وتشعر انك بحاجة ماسة لمتابعتها؟

العربية ☐ الجزائرية ☐ الغربية ☐ الدينية ☐

40- ماهي الدوافع التي تجعلك تختار هذه القنوات عن غيرها؟(رتب الإجابات حسب الأهمية)

- ثراء البرامج التي تقدمها.
- تكويني اللغوي والثقافي يجعلني اهتم بما تقدمه.
- الشعور باني اقرب لما تقدمه هذه القنوات عن غيرها.
- الرغبة في أن تكون البرامج في مستوى ما تقدمه هذه القنوات.

41- في رأيك هل تشعر بان لهذه القنوات تأثيرا على قيمك؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

42- إذا كان نعم. هل يؤثر ذلك على علاقاتك بأفراد أسـ
نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

43- في كل الحالات. كيف تفسر ذلك؟

.....
.....
.....
.....
.....

44- إذا كان نعم. هل يؤثر ذلك على علاقاتك مع زملائك في العمل؟
نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

45- هل يؤثر ذلك على علاقاتك مع الأشخاص الذين تقضي معهم أوقات فراغك؟
نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

46- هل أنت متمسك بالقيم التقليدية؟
نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

47- في كل الحالات هل يؤثر ذلك على علاقاتك سواء في الأسرة أو في العمل....
نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

48- إذا كان نعم. كيف ذلك؟

.....
.....
.....
.....

49- هل ترى أن الهوائيات والاختراعات تخدم بصفة اكبر قيم الثقافة:
العربية ☐ الجزائرية ☐ الغربية ☐ الدينية ☐

50- إذا منعت كل الهوائيات parabole هل:
تعارض ☐ توافق ☐ لا تهتم ☐

51- أين تقضي أوقات فراغك؟

.....

52- كيف هي علاقتك مع أصدقائك؟ جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

53- هل ترى أن سلوكاتك منسجمة مع سلوكات أصدقائك؟
نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

54- إذا كان لا, لماذا؟.

.....
.....
.....
.....

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

55- هل القيم التي تتبناها تؤثر على علاقاتك مع أصدقا
56- في كلا الحالتين فسر ذلك
.....
.....
.....
.....
.....
57- إذا طلب منك أن تحدد نوع الثقافة من حيث الواقع المعيش في المجتمع. هل هي:
تقليدية ☐ حداثية ☐ مزيج بين الثقافتين ☐
58- إذا كان مزيجا من الثقافتين, ماهي الثقافة المهيمنة؟ التقليدية ☐ الحداثية ☐
59- إذا كانت الحداثية, كيف تفسر ذلك؟
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
60- هل ترى أن قيم الثقافة الجزائرية تتماشى مع القيم التي تسعى إلى نشرها ظاهرة العولمة؟
نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐
61- هل تعتبر نفسك تنتمي إلى:
الثقافة التقليدية(تحافظ على الأصالة) ☐ الثقافة العصرية ☐ مزيج بين الثقافتين ☐
62- هل ترى أن سلوكاتك منسجمة مع ثقافة الأفراد الذين تتعامل معهم؟
بشكل كلي ☐ بشكل نسبي ☐ متعارض كليا ☐ تعارض نسبيا ☐
63- إذا كان هناك تعارض, في رأيك كيف ذلك؟
.....
.....
.....
.....
.....
64- تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم داخل أسرتك. هل تفضل أن يكون:
تقليدي ☐ عصري ☐ مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي) ☐
65- تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم في مكان العمل. هل تفضل أن يكون:
تقليدي ☐ عصري ☐ مزيج ☐
66- هل يصعب التفاهم بينك وبين شخص آخر يتبنى قيما مختلفة تماما؟
نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐
67- هل ترى أن تطبيق الشعائر الدينية (الدين الإسلامي) هو:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اختياري ☐ إجباري ☐ ض

68- هل ترى أن هناك ازدواجية (خلط) في القيم التقليدي

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

69- إذا كان نعم في رأيك ما أسباب ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

70- في رأيك إذا ما اختلف الأفراد في القيم الثقافية(التقليدية- العصرية), هل يؤثر ذلك على العلاقات القائمة بينهم؟ نعم☐ لا ☐

71- في كلا الحالتين, كيف ذلك؟

.....

.....

.....

.....

72- في رأيك هل هناك اتصال بين الأفراد؟ نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

73- إذا كان لا في رأيك لماذا؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

- هل هناك شيء آخر تريد إضافته؟

- .....

.....

.....

.....

.....

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الملحق 2 :
الجداول

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ضع علامة (×) في المكان الذي تشعر انه يعبر بصدق

9- في رأيك ماذا تعني لك كلمة اتصال (مفهوم الاتصال بالنسبة لك)

-الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
الحوار المتبادل و التفاهم في إطار مرجعية ثقافية مشتركة	14	8	22	% 39,3
لغة التفاهم و التبادل و التعبير	2	3	5	% 8,9
النقل و التبليغ	1	5	6	% 10,7
التواصل الاحتكاك و تبادل الأفكار و القيم	5	3	8	% 14,3
علاقة تقارب و ترابط و تفاعل بين الذات و الآخر	5	2	7	% 12,5
غير معلن	3	5	8	% 14,3
المجموع	30	26	56	100,0

-المستوى الدراسي	متوسط	ثانوي	جامعي	أمي	مدرسة قرآنية	المجموع	النسبة المئوية
الحوار المتبادل و التفاهم في إطار مرجعية ثقافية مشتركة	1	7	12		2	22	% 39,3
لغة التفاهم و التبادل و التعبير	2		2	1		5	% 8,9
النقل و التبليغ	3		3			6	% 10,7
التواصل الاحتكاك و تبادل الأفكار و القيم		2	5		1	8	% 14,3
علاقة تقارب و ترابط و تفاعل بين الذات و الآخر		1	5		1	7	% 12,5
غير معلن	1		5	2		8	% 14,3
المجموع	7	10	32	3	4	56	% 100,0

10- في حوارك ومحادثاتك تستعمل :

اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐ اللهجة ☐ مزيج ☐

السن:	اللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللهجة	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
26-17	4	1	13	21	39	% 19,5
35-26	10	1	15	25	51	% 25,5
65-35	8	6	24	38	76	% 38,0
65فما فوق			23	11	34	% 17,0
المجموع	22	8	75	95	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 11,0	% 4,0	% 37,5	% 47,5	% 100,0	

11- هل تسبب لك اللغة عائقا في الاتصال؟

نعم ☐ أحيانا ☐ ☐

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نعم	27			
أحيانا	29			
لا	53			
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
26-17	5	21	13	39	% 19,5
35-26	8	19	24	51	% 25,5
65-35	17	19	40	76	% 38,0
65فما فوق	20	7	7	34	% 17,0
المجموع	50	66	84	200	% 100,0

12- كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك؟

جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

14- هل هناك تفاهم بينك وبين والديك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

الحالة المدنية	نعم	نوعا ما	غير معني	المجموع	النسبة المئوية
أعزب	59	13	1	73	% 36,5
متزوج	77	11	29	117	% 58,5
مطلق	4	3		7	% 3,5
أرمل			1	1	% 0,5
غير معلن	2			2	% 1,0
المحموع	142	27	31	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 71,0	% 13,5	% 15,5	% 100,0	

21- هل يسمح الأستاذ بالحوار, ويقبل الاختلاف في الرأي مع الطلبة؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

- الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	7	4	11	% 5,5
أحيانا	10	11	21	% 10,5
لا	4	1	5	% 2,5
غير معني	88	75	163	% 81,5
المجموع	109	91	200	% 100,0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النسبة المئوية	% 54,5	5,5

22- هل تكشف بصراحة عن رأيك للأستاذ؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	7	4	11	% 5,5
أحيانا	8	8	16	% 8,0
لا	6	4	10	% 5,0
غير معني	88	75	163	% 81,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

23- هل تطرح الأسئلة عند عدم الفهم؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	7	8	15	% 7,5
أحيانا	10	5	15	% 7,5
لا	4	3	7	% 3,5
غير معني	88	75	163	% 81,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

25- هل يستعمل الأستاذ سياسة الإقناع في إيصال أفكاره وآرائه؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	7	3	10	% 5,0
أحيانا	11	10	21	% 10,5
لا	3	3	6	% 3,0
غير معني	88	75	163	% 81,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

27- في حوارك(حديثك) مع زملائك في الدراسة أو العمل, هل تتفاهم معهم بسهولة؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	2	4		17	% 8,5

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

متوسط	6	7			
ثانوي	20	17			
جامعي	43	25			
مدرسة قرآنية		4			% 6,0
المجموع	71	57	2	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 35,5	% 28,5	% 1,0	% 100,0	

29- هل اختلاف المستوى الدراسي يسبب لك عائقا في التفاهم مع الآخرين؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	6	3	8	17	% 8,5
متوسط	9	8	12	29	% 14,5
ثانوي	10	12	27	49	% 24,5
جامعي	17	32	27	76	% 38,0
أمي	11	5	1	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	6	4	2	12	% 6,0
المجموع	59	64	77	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 29,5	% 32,0	% 38,5	% 100,0	

30- في رأيك ماهو السبب الرئيسي لعدم تفاهم بعض الأشخاص؟

فرض الرأي من احد الطرفين ☐ سوء الفهم ☐ عدم احترام الرأي الآخر ☐

المستوى الدراسي:	فرض الرأي من احد الطرفين	سوء الفهم	عدم احترام الرأي الآخر	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	4	2	5	6	17	% 8,5
متوسط	6	3	6	14	29	% 14,5
ثانوي	12	15	14	8	49	% 24,5
جامعي	13	24	30	9	76	% 38,0
أمي	5		4	8	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	5		2	5	12	% 6,0
المجموع	45	44	61	50	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 22,5	% 22,0	% 30,5	% 25,0	% 100,0	

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
فرض الرأي من احد الطرفين	24	21	45	% 22,5

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

سوء الفهم	26	8	
عدم احترام الرأي الآخر	31	0	
مزيج	28	2	
المجموع	109	91	200
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0

31- إذا قامت السلطات بجعل لغة أجنبية كلغة رسمية بدلا من العربية. هل:

توافق ☐ تعارض ☐ لا تهتم ☐

-السن:	توافق	تعارض	لا تهتم	المجموع	النسبة المئوية
26-17	2	31	6	39	% 19,5
35-26	6	40	5	51	% 25,5
65-35	6	64	6	76	% 38,0
65 فما فوق	1	33		34	% 17,0
المجموع	15	168	17	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 7,5	% 84,0	% 8,5	% 100,0	

39-ماهي قنوات التلفزيون التي ترى أنها تخدم المشاهد الجزائري, وتشعر انك بحاجة ماسة لمتابعتها؟

العربية ☐ الجزائرية ☐ الغربية ☐ الدينية ☐

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
العربية	18	21	39	% 19,5
الجزائرية	9	10	19	% 9,5
الغربية	13	13	26	% 13,0
الدينية	37	24	61	% 30,5
مزيج	32	23	55	% 27,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

- الحالة المدنية	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع	النسبة المئوية
العربية	18	19	2		39	% 19,5
الجزائرية	8	11			19	% 9,5
الغربية	11	12	3		26	% 13,0
الدينية	19	40	1	1	61	% 30,5
مزيج	18	36	1		55	% 27,5
المجموع	74	118	7	1	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 37,0	% 59,0	% 3,5	% 0,5	% 100,0	

41- في رأيك هل تشعر بان لهذه القنوات تأثيرا على قيمك؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

–السن:	نعم	أحيانا			المئوية
26–17	16	11	12	39	% 19,5
35–26	20	12	19	51	% 25,5
65–35	31	15	30	76	%38,0
65 فما فوق	8	1	25	34	%17,0
المجموع	75	39	86	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 37,5	% 19,5	% 43,0	% 100,0	

42– إذا كان نعم. هل يؤثر ذلك على علاقاتك بأفراد أسرتك؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

الحالة المدنية	نعم	أحيانا	لا	غير معني	المجموع	النسبة المئوية
أعزب	12	6	9	46	73	% 36,5
متزوج	31	6	7	73	117	% 58,5
مطلق	2		1	4	7	% 3,5
أرمل			1		1	% 0,5
غير معلن				2	2	% 1,0
Total	45	12	18	125	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 22,5	% 6,0	% 9,0	% 62,5	% 100,0	

44– إذا كان نعم. هل يؤثر ذلك على علاقاتك مع زملائك في العمل؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

الوظيفة:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
عامل منفذ	31	9	9	49	% 55,7
إطار	15	9	5	29	% 33,0
إطار سامي		5		5	% 5,7
غير معلن				5	% 5,7
المجموع	46	23	14	88	% 100,0
النسبة المئوية	% 52,3	% 26,1	% 15,9	% 100,0	

45– هل يؤثر ذلك على علاقاتك مع الأشخاص الذين تقضي معهم أوقات فراغك؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	6		2	8	% 10,7
متوسط	12	1	3	16	% 21,3

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثانوي	10	2			
جامعي	13	12			
أمي	2				
المجموع	43	15	17	75	% 100,0
النسبة المئوية	% 57,3	% 20,0	% 22,7	% 100,0	

46- هل أنت متمسك بالقيم التقليدية؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

– الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	52	35	87	% 43,5
أحيانا	41	45	86	% 43,0
لا	16	11	27	% 13,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

السن:	26-17	35-26	65-35	65فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
نعم	10	16	35	26	87	%43,5
أحيانا	23	23	34	6	86	% 43,0
لا	6	12	7	2	27	% 13,5
المجموع	39	51	76	34	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 19,5	% 25,5	% 38,0	% 17,0	% 100,0	

47- في كل الحالات هل يؤثر ذلك على علاقاتك سواء في الأسرة أو في العمل....

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

–السن:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
26-17	8	11	20	39	% 19,5
35-26	12	13	26	51	% 25,5
65-35	25	20	31	76	% 38,0
65فما فوق	9	8	17	34	% 17,0
المجموع	54	52	94	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 27,0	% 26,0	% 47,0	% 100,0	

48- إذا كان نعم. كيف ذلك؟

السن	26-17	35-26	65-35	65فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
خلق الصراع و التوتر	2		3	1	6	% 10,7

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هيمنة القيم العصرية و حب التجديد	1	1
غير معلن	7	13
المجموع	10	14

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
خلق الصراع و التوتر	3	3	6	% 10,7
هيمنة القيم العصرية و حب التجديد	2	2	4	% 7,1
غير معلن	25	21	46	% 82,1
المجموع	30	26	56	% 100,0

49- هل ترى أن الهوائيات والاختراعات تخدم بصفة اكبر قيم الثقافة:

العربية ☐ الجزائرية ☐ الغربية ☐ الدينية ☐

– الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
العربية	11	14	25	%% 12,5
الجزائرية	4	5	9	% 4,5
الغربية	73	54	127	% 63,5
الدينية	11	7	18	% 9,0
مزيج	10	11	21	% 10,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

50- إذا منعت كل الهوائيات parabole هل:

تعارض ☐ توافق ☐ لا تهتم ☐

المستوى الدراسي:	تعارض	2_توافق	لا تهتم	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	7	4	6	17	% 8,5
متوسط	14	3	12	29	% 14,5
ثانوي	16	8	25	49	% 24,5
جامعي	52	6	18	76	% 38,0
أمي	9	5	3	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	3	5	4	12	% 6,0
المجموع	101	31	68	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 50,5	% 15,5	% 34,0	% 100,0	

52- كيف هي علاقتك مع أصدقائك؟ جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المستوى الدراسي:	جيدة	حسنة			
ابتدائي	7	10		17	% 8,5
متوسط	8	20	1	29	% 14,5
ثانوي	27	22		49	% 24,5
جامعي	47	29		76	% 38,0
أمي	6	11		17	% 8,5
مدرسة قرآنية	3	9		12	% 6,0
المجموع	98	101	1	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 49,0	% 50,5	% 0,5	% 100,0	

53- هل ترى أن سلوكاتك منسجمة مع سلوكات أصدقائك؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	9	5	3	17	% 8,5
متوسط	6	14	9	29	% 14,5
ثانوي	15	29	5	49	% 24,5
جامعي	36	37	3	76	% 38,0
أمي	9	8		17	% 8,5
مدرسة قرآنية	9	3		12	% 6,0
المجموع	84	96	20	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 42,0	% 48,0	% 10,0	% 100,0	

54- إذا كان لا, لماذا؟.

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
الحرية, الحوار و عدم الفرض	5	6	11	% 19,6
غياب الاحترام و سوء الفهم	6	4	10	% 17,9
رفض التغيير	4	3	7	% 12,5
غير معلن	15	13	28	% 50,0
المجموع	30	26	56	% 100,0

السن	17-26	26-35	35-65	65فما فوق	المجموع	النسبة المئوية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الحرية, الحوار و عدم الفرض	3	3	4			
غياب الاحترام و سوء الفهم		2	5			
رفض التغيير	3		4			
غير معلن	4	9	13	2	28	% 50,0
المجموع	10	14	26	6	56	% 100,0

55- هل القيم التي تتبناها تؤثر على علاقاتك مع أصدقائك؟ نعم ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	6	11	17	% 8,5
متوسط	15	14	29	% 14,5
ثانوي	13	36	49	% 24,5
جامعي	34	42	76	% 38,0
أمي	3	14	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	3	9	12	% 6,0
المجموع	74	126	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 37,0	% 63,0	% 100,0	

56- في كلا الحالتين فسر ذلك

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
التعصب, الاختلاف في الأفكار و القيم, فرض الرأي	7	2	9	% 16,1
الحوار, الحرية و الاحترام	10	8	18	% 32,1
التجانس مع الآخر في الأفكار و القيم	4	3	7	% 12,5
اختلاف المستوى العلمي و الثقافي	1	4	5	% 8,9
غير معلن	8	9	17	% 30,4
المجموع	30	26	56	% 100,0

السن-	17-26	26-35	35-65	65فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
التعصب, الاختلاف في الأفكار و القيم, فرض	1	3	4	1	9	% 16,1

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الرأي						
الحوار, الحرية و الاحترام	2	4				
التجانس مع الآخر في الأفكار و القيم	2	2				
اختلاف المستوى العلمي و الثقافي	1	1	3		5	% 8,9
غير معلن	4	4	7	2	17	% 30,4
المجموع	10	14	26	6	56	% 100

الحالة المدنية	أعزب	متزوج	المجموع	النسبة المئوية
التعصب, الاختلاف في الأفكار و القيم, فرض الرأي	3	6	9	% 16,1
الحوار, الحرية و الاحترام	2	16	18	% 32,1
التجانس مع الآخر في الأفكار و القيم	2	5	7	% 12,5
اختلاف المستوى العلمي و الثقافي	3	2	5	% 8,9
غير معلن	7	10	17	% 30,4
المجموع	17	39	56	% 100,0

57- إذا طلب منك أن تحدد نوع الثقافة من حيث الواقع المعيش في المجتمع. هل هي:

تقليدية ☐ حداثية ☐ مزيج بين الثقافتين ☐

الحالة الشخصية:	تقليدية	حداثية	مزيج بين الثقافتين	المجموع	النسبة المئوية
طالب	3	1	18	22	% 11,0
عامل	5	7	76	88	% 44,0
متقاعد	2	3	38	43	% 21,5
آخر	2	3	42	47	% 23,5
المجموع	12	14	174	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 6,0	% 7,0	% 87,0	% 100,0	

58- إذا كان مزيجا من الثقافتين, ماهي الثقافة المهيمنة؟ التقليدية ☐ الحداثية ☐

المستوى الدراسي:	التقليدية	الحداثية	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	2	12	14	% 8,0
متوسط	3	23	26	% 14,9

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثانوي	7	35		
جامعي	22	44		
أمي	2	13	15	% 8,6
مدرسة قرآنية	1	10	11	% 6,3
المجموع	37	137	174	% 100,0
النسبة المئوية	**% 21,3**	**% 78,7**	**% 100,0**	

الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
التقليدية	21	16	37	% 21,3
الحداثية	69	68	137	% 78,7
المجموع	90	84	174	% 100,0
النسبة المئوية	**% 51,7**	**% 48,3**	**% 100,0**	

59- إذا كانت الحداثية, كيف تفسر ذلك؟

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
التقليد و انعدام مفهوم الثقافة	12	17	29	% 51,8
العولمة و الغزو الثقافي	5	1	6	% 10,7
ذوبان الشخصية و غياب ثقافة أصلية	6	1	7	% 12,5
التطور و العصرنة	2	2	4	% 7,1
غير معلن	5	5	10	% 17,9
المجموع	30	26	56	% 100,0

2-السن	17-26	26-35	35-65	65 فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
التقليد و انعدام مفهوم الثقافة	5	8	12	4	29	% 51,8
العولمة و الغزو الثقافي	1	2	2	1	6	% 10,7
ذوبان الشخصية و غياب ثقافة أصلية	1		5	1	7	% 12,5
التطور و العصرنة	2	1	1		4	% 7,1
غير معلن	1	3	6		10	% 17,9
المجموع	10	14	26	6	56	

المستوى الدراسي	متوسط	ثانوي	جامعي	أمي	مدرسة قرآنية	المجموع	النسبة المئوية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التقليد و انعدام مفهوم الثقافة	7	6	13				
العولمة و الغزو الثقافي			5				
ذوبان الشخصية و غياب ثقافة أصلية		1	5				
التطور و العصرنة		2	2			4	% 7,1
غير معلن		1	7	2		10	% 17,9
المجموع	7	10	32	3	4	56	% 100,0

60- هل ترى أن قيم الثقافة الجزائرية تتماشى مع القيم التي تسعى إلى نشرها ظاهرة العولمة؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	8	12	20	% 10,0
نوعا ما	27	35	62	% 31,0
لا	74	44	118	% 59,0
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

المستوى الدراسي:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	4	1	12	17	% 8,5
متوسط	4	6	19	29	% 14,5
ثانوي	4	18	27	49	% 24,5
جامعي	6	32	38	76	% 38,0
أمي	2	3	12	17	% 8,5
مدرسة قرآنية		2	10	12	% 6,0
المجموع	20	62	118	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 10,0	% 31,0	% 59,0	% 100,0	

61- هل تعتبر نفسك تنتمي إلى:

الثقافة التقليدية(تحافظ على الأصالة) ☐ الثقافة العصرية ☐ مزيج بين الثقافتين ☐

المستوى الدراسي:	الثقافة التقليدية(تحافظ على الأصالة)	الثقافة العصرية	مزيج بين الثقافتين	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	8		9	17	% 8,5

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

متوسط	7	2			
ثانوي	20	4			
جامعي	19	3	54	76	% 38,0
أمي	12		5	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	6		6	12	% 6,0
المجموع	72	9	117	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 36,0	% 4,5	% 58,5	% 100,0	

62- هل ترى أن سلوكاتك منسجمة مع ثقافة الأفراد الذين تتعامل معهم؟

بشكل كلي ☐ بشكل نسبي ☐ متعارض كليا ☐ تعارض نسبيا ☐

المستوى الدراسي:	بشكل كلي	بشكل نسبي	متعارض كليا	متعارض نسبيا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	3	11	1	2	17	% 8,5
متوسط	9	15	5		29	% 14,5
ثانوي	7	37	5		49	% 24,5
جامعي	10	60	2	4	76	% 38,0
أمي	4	12	1		17	% 8,5
مدرسة قرآنية	3	9			12	% 6,0
المجموع	36	144	14	6	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 18,0	% 72,0	% 7,0	% 3,0	% 100,0	

63- إذا كان هناك تعارض, في رأيك كيف ذلك؟

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
تعارض القيم	8	11	19	% 33,9
غياب مرجعية ثقافية مشتركة	9	4	13	% 23,2
رفض التجديد و القيم الدخيلة	7	5	12	% 21,4
غير معلن	6	6	12	% 21,4
المجموع	30	26	56	% 100,0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

السن-	26-17	35-26	35-			
تعارض القيم	6	4	8			
غياب مرجعية ثقافية مشتركة	1	3	7	2	13	% 23,2
رفض التجديد و القيم الدخيلة	2	3	7		12	% 21,4
غير معلن	1	4	4	3	12	% 21,4
المجموع	10	14	26	6	56	% 100,0

64- تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم داخل أسرتك. هل تفضل أن يكون:

تقليدي عصري مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
تقليدي	24	11	35	% 17,5
عصري	8	5	13	% 6,5
مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)	77	75	152	% 76,0
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

السن:	تقليدي	عصري	مزيج (عصري مع المحافظة على التقليدي)	المجموع	النسبة المئوية
26-17	2	5	32	39	% 19,5
35-26	9	3	39	51	% 25,5
65-35	13	4	59	76	% 38,0
65 فما فوق	11	1	22	34	% 17,0
المجموع	35	13	152	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 17,5	% 6,5	% 76,0	% 100,0	

65- تبحث عن نمط حياة يحقق لك التجانس والتفاهم في مكان العمل. هل تفضل أن يكون:

تقليدي ☐ عصري ☐ مزيج ☐

الوظيفة:	تقليدي	عصري	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
عامل منفذ	6	15	28	49	% 55,7

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إطار	2	6	1		
إطار سامي		1			
غير معلن		1			
المجموع	8	23	57	88	% 100,0
النسبة المئوية	% 9,1	% 26,1	% 64,8	% 100,0	

66- هل يصعب التفاهم بينك وبين شخص آخر يتبنى قيما مختلفة تماما؟

نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	أحيانا	لا	المجموع	النسبة المئوية
ابتدائي	8	4	5	17	% 8,5
متوسط	16	6	7	29	% 14,5
ثانوي	9	24	16	49	% 24,5
جامعي	22	36	18	76	% 38,0
أمي	13	2	2	17	% 8,5
مدرسة قرآنية	9	2	1	12	% 6,0
المجموع	77	74	49	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 38,5	% 37,0	% 24,5	% 100,0	

67- هل ترى أن تطبيق الشعائر الدينية (الدين الإسلامي) هو:

اختياري ☐ إجباري ☐ ضروري ☐

السن:	اختياري	إجباري	ضروري	المجموع	النسبة المئوية
26-17	6	14	19	39	% 19,5
35-26	3	19	29	51	% 25,5
65-35	7	35	34	76	% 38,0
65 فما فوق		30	4	34	% 17,0
المجموع	16	98	86	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 8,0	% 49,0	% 43,0	% 100,0	

68- هل ترى أن هناك ازدواجية (خلط) في القيم التقليدية والعصرية عند الأفراد؟

نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ابتدائي	11			
متوسط	18			
ثانوي	34	15	0	49
جامعي	30	41	5	76
أمي	11	3	3	17
مدرسة قرآنية	7	5	0	12
المجموع	111	78	11	200
النسبة	% 55,5	% 39	% 5,5	100

69- إذا كان نعم في رأيك ما أسباب ذلك؟

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
العولمة و العصرنة و الغزو الفكري الأوربي	8	6	14	% 25,0
غياب مفهوم حقيقي للثقافة (تقاطب ثقافي)	5	11	16	% 28,6
التقليد و حب التجديد و التمسك بالقيم التقليدية	7	4	11	% 19,6
تأثير القنوات الفضائية	4		4	% 7,1
اختلاف المستوى العلمي و الثقافي	2	1	3	% 5,4
غير معلن	4	4	8	% 14,3
المجموع	30	26	56	100,0

السن-	26-17	35-26	65-35	65 فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
العولمة و العصرنة و الغزو الفكري الأوربي	5	2	6	1	14	% 25,0
غياب مفهوم حقيقي للثقافة (تقاطب ثقافي)	2	3	10	1	16	% 28,6
التقليد و حب التجديد و التمسك بالقيم التقليدية	1	5	3	2	11	% 19,6
تأثير القنوات الفضائية		2	1	1	4	% 7,1
اختلاف المستوى العلمي و الثقافي			2	1	3	% 5,4
غير معلن	2	2	4		8	% 14,3
المجموع	10	14	26	6	56	100,0

70- في رأيك إذا ما اختلف الأفراد في القيم الثقافية(التقليدية- العصرية), هل يؤثر ذلك على العلاقات القائمة بينهم؟ نعم لا

- الجنس:	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
نعم	81	64	145	% 72,5
لا	27	27	54	% 27,0
مزيج	1		1	% 0,5

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المجموع	109	91
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5

السن:	نعم	لا	مزيج	المجموع	النسبة المئوية
26-17	27	12		39	% 19,5
35-26	38	13		51	% 25,5
65-35	54	21	1	76	% 38,0
65 فما فوق	26	8		34	% 17,0
المجموع	145	54	1	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 72,5	% 27,0	% 0,5	% 100,0	

71- في كلا الحالتين, كيف ذلك؟

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
وجود الصراع, التضارب و التعارض بين القيم التقليدية و العصرية	10	7	17	% 30,4
غياب الحوار و الفهم و احترام ثقافة الغير	10	8	18	% 32,1
فرض الرأي	4	2	6	% 10,7
الانسجام دون الذوبان و احترام ثقافة الغير	3	3	6	% 10,7
غير معلن	3	6	9	% 16,1
المجموع	30	26	56	100,0

السن	26-17	35-26	65-35	65فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
وجود الصراع, التضارب و التعارض بين القيم التقليدية و العصرية	3	2	10	2	17	% 30,4
غياب الحوار و الفهم و احترام ثقافة الغير	2	4	9	3	18	% 32,1
فرض الرأي	2	3	1		6	% 10,7
الانسجام دون الذوبان و احترام ثقافة الغير	1	2	2	1	6	% 10,7
غير معلن	2	3	4		9	% 16,1
المجموع	10	14	26	6	56	100,0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

72- في رأيك هل هناك اتصال بين الأفراد؟ نعم

الجنس:	ذكر			المئوية
نعم	42	28	70	% 35,0
نوعا ما	39	36	75	% 37,5
لا	28	27	55	% 27,5
المجموع	109	91	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 54,5	% 45,5	% 100,0	

السن:	نعم	نوعا ما	لا	المجموع	النسبة المئوية
26-17	18	15	6	39	% 19,5
35-26	23	16	12	51	% 25,5
65-35	19	39	18	76	% 38,0
65 فما فوق	10	5	19	34	% 17,0
المجموع	70	75	55	200	% 100,0
النسبة المئوية	% 35,0	% 37,5	% 27,5	% 100,0	

73- إذا كان لا في رأيك لماذا؟

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية
المصلحة و عدم احترام الآخر	5	6	11	% 19,6
غياب مفهوم حقيقي للاتصال	21	17	38	% 67,9
غير معلن	4	3	7	% 12,5
المجموع	30	26	56	100,0

السن	26-17	35-26	65-35	65 فما فوق	المجموع	النسبة المئوية
المصلحة و عدم احترام الآخر	1	4	6		11	% 19,6
غياب مفهوم حقيقي للاتصال	8	7	17	6	38	% 67,9
غير معلن	1	3	3		7	% 12,5
المجموع	10	14	26	6	56	100,0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة عامة

I.الجزء الأول: التصور النظري للبحث 05

1- الإشكالية 06

2- الفرضيات 13

3- منهجية الدراسة 14

4- تحديد المفاهيم الأساسية 17

مقدمة 17

4-1-الفصل الأول :مفهوم الاتصال ومقارباته 20

4-1-1 -التصور النظري للاتصال 21

4-1-2 - الاتصال من المنظور السوسيولوجي 24

4-1-3- الاتصال من المنظور الانثروبولوجي 26

4-1-4 - الاتصال من منظور يورغن هابرماس 28

4-1-5 - نظرية دراسة الاتصال 31

4-2- الفصل الثاني: إشكالية الثقافة ونظرياتها 34

4-2-1 - لمحة تاريخية حول تطور مفهوم الثقافة 36

4-2-2 - المفهوم الانثروبولوجي للثقافة 39

4-2-3 - المفهوم السوسيولوجي للثقافة 42

4-3- الفصل الثالث: إشكالية الصراع القيمي 48

4-3-1 - التصور النظري للقيم 48

4-3-2 - التصور النظري للصراع 52

4-3-3 - التصور النظري للصراع القيمي 54

- خاتمة 58

II. الجزء الثاني: نتائج البحث الميداني 59

الفصل الأول: اللغة والاتصال في المجتمع الجزائري 60

1-1-اللغة كظاهرة ثقافية وتواصلية 61

1-1- الازدواج اللغوي في المجتمع الجزائري 62

1-2- الاتصال والظاهرة اللغوية 67

1-2-1- اللغة والتفاعل الإنساني والاجتماعي 68

1-2-2 اللغة أساس الاتصال الإنساني وضرورة الوجود الاجتماعي 70

1-3- اللغة والثقافة 73

2 - الاتصال وإعادة تأسيس المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري 76

2-1- الأسرة كمؤسسة التنشئة الأولى في المجتمع 76

2-2- الاتصال في مؤسسات التنشئة الأخرى 82

خاتمة الفصل 89

الفصل الثاني: إشكالية القيم في المجتمع الجزائري 90

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة

1- أشكال التغير والصراع القيمي في

2- أشكال التغير القيمي 109

مقدمة 109

2-1- قيم تقليدية 110

2-2- قيم عصرية أو هجينة 111

3- عوامل التغير والصراع القيمي وسيطرة القيم الحداثية في الجزائر 115

3-1- المثاقفة 115

3-2- تكنولوجية الإعلام والاتصال والصراع القيمي في الجزائر 117

3-3- العولمة 124

3-3-1- العولمة والقيم الثقافية الجزائرية 126

3-3-2- العولمة وصراع القيم 127

3-3-3- تأثير ظاهرة العولمة على الاتصال في الجزائر 129

خاتمة الفصل 135

الفصل الثالث: الاتصال والصراع القيمي في المجتمع الجزائري 136

مقدمة 137

1- التغير الاجتماعي وأثره على العملية الاتصالية 138

1-1- القيم والتغير الاجتماعي والثقافي 140

1-2- مسالة تحديد الهوية في الجزائر 146

1-2-1- موجز نظري عن الهوية 147

1-2-2- اللغة 149

1-2-3- الدين 152

1-3- أزمة الاتصال وازدواجية القيم في الجزائر 156

- خلاصة: العلاقة بين الاتصال – الثقافة – والصراع القيمي في الجزائر 163

خاتمة عامة 167

المراجع 170

الفهرس 183

الملاحق 184

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ملخص

أصبحت الثقافة تشكل محور كل تحول يشهده المجتمع, مولدة لمجموعة من المفاهيم المتداولة كالتنوع الثقافي, الازدواج أو التعدد اللغوي, التثاقف, الصراع الثقافي أو القيمي... خاصة الانتشار الرهيب لثقافتين متباينتين ويتعلق الأمر بثقافة التعصب والانغلاق, وثقافة التفتح لكن دون الفهم العميق لكلا الثقافتين... و من القواسم المشتركة بين هذين الثقافتين كما ذكر مصطفى حجازي في كتابه "حصار الثقافة" إلغاء العقل, تعطيل الحاسة النقدية ومنع التفكير... إذا لم نتعامل بطريقة سليمة مع كلا الثقافتين.

إن اعتمادنا على ملاحظة الواقع الجزائري و النتائج المتحصل عليها يوحي بان المجتمع الجزائري نوعا من الإشكال إن صح التعبير لما يسمى ثقافة, بالإضافة إلى أعمال مجموعة من المؤلفين الجزائريين حول واقع المجتمع الجزائري وثقافته, ما يؤكد حالات التناقض و اللاتوازن التي انعكست على أنماط السلوك والاتجاهات والعمليات التفاعلية والاتصالية القائمة بينهم.

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في نوع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري من خلال فئة ضمت 200 فرد وعلاقة الصراع القيمي بتأزم العملية الاتصالية. وذلك انطلاقا من مجموعة من النتائج المتحصل عليها من طرف باحثين أمثال الأستاذ جمال غريد الذي تحدث عن وجود ثنائية في المجتمع الجزائري

الكلمات المفتاحية

الاتصال– الثقافة–القيم–الصراع–التغير الاجتماعي–الهوية–الصراع القيمي–يورغن هابرماس